الانوار الزاهية

في

# دِيوانِ أَبي العَتاهِيَةِ

عُني بطبعه

الاب لويس شيخو اليسوعي



المطبعة الكاثوليكية - بيروت

## اهداءات ٢٠٠٢

أسرة د/ عبد الرحمن بدوى
جمعية د /عبد الرحمن بدوى للإبداع الثقافي
القاهرة

# الانوار الزاهية

# في

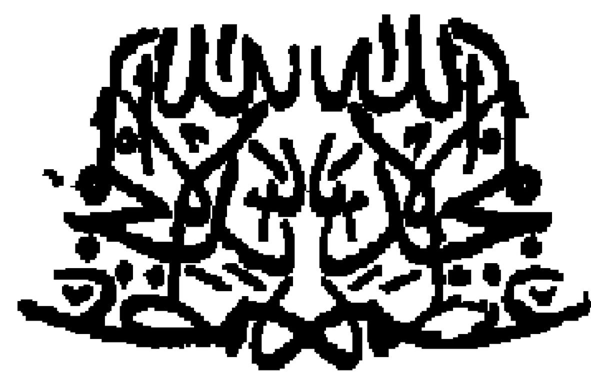
# ديوان ابي العتاهية

عُني بطبعهِ

الاب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزالي وغيرهم



طبعة رابعة مصحّحة

المطبعة الكاثوليكية

للاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٤

# مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكرٍ على جزيل نعمه

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستزادُ ألباب الأدباء . ومُتنزَّهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانه حمائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ تُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيّب من تزيه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديواناً ترفَّع عن شيْن الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره ونجارهِ . ضمَّنهُ خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحِكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتاعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهِمَمهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمريّ جانباً كبيراً مما خلت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منّا على هــذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمّا رأينــا ان الديوان لم يتضمَّن ألّا القصائد الزُّهديَّة . عزّزناهُ بقسم ثانٍ ضمنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكــرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تحقيقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناءً للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربَّما يكون فاتنــا شيءٌ لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب

# ترجمة

# ابي العتاهية صاحب الديوان

## نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنَزي بالولاء العينيّ المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠هـ ( ٧٤٨م ) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنَزة وان ابا جدّه كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قرابة لهُ من عَنَزة فسباهُ خالد مع جماعة صبيانٍ من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عنَزة . فلمّا سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصاً لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّرهُ بنسبهِ :

ألا انّما التقوى هو العزُّ والكرَمْ  وحُبّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ  اذا صحّح التقوى وان حاكَ او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنَّث ويحمل زاملة المخنّثين فقيل لهُ في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضًا عبيد منهم يعملون الخزَف في أُتون لهم فاذا جتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ مُعاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكُنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يُحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يومًا : انت انسان متحذلِق متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنَّى مُعتوِتهًا بعتاهٍ يالها كُنيةٌ اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م تنفكُّ معقودةً بداءِ الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبعُ الناس بشَّارٌ والسيدُ الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاءِ الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف الّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرَّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتداراً . وذكَر اليزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يااَبا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا أكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برَّهُ وتعرَّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا يا ايها الملك المرَجَّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلَّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلَّصْ يوم بعثٍ ... اذا للناسِ بُرِّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدَّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلَّص من حبس المهدي وهو يلازم طبيبًا على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها     أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا     فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمَّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيـة خوفًا منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنـد الخليفة يشفعُ     فيـدفعُ عنَّا شرَّ مـا نتوقَّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ     وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرَّمًا حتى توفي . وتولَّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرَّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمَّا قدم الرشيد من الرَّقة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهَّـد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيَّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمَّا تركتُ قـول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوَّدتُ مرَّ الصـبر حتى أَلِفتهُ     وأسلمني حسن العـزاء الى الصـبرِ
وصيَّرني يأسي من الناس راجيًا     لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أَبا العتاهية

ما اسوأَ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحرّ ولا توجّعتَ توجُّع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلتُ : يا اخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنَّك حُبستَ في ان تقول شعراً به ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أمنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد لِيُقتل او أُقتل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأيّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا ابو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرّةٍ ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك المجون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمّة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيّبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعرهِ لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهرَين متضادّين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا محدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرَين المتضادّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البترّية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولمّا نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقطَ عنه الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيـه امهلتك عتـاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أَمالهُ عن غيّهِ قبـل الممات تناهي
وكانتَ بالدنيـا تبكّيها وتنـدبها وأَنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ والـدار دار تفـاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلًا ولا تتحـامقنَّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنَّك أَن يُقـال مفوّهٌ حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولاً من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقـام اللهِ
اني رأيتك مُظهراً لزهـادة تحتـاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأَخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أَتراني ياعتـاهي تاركًا تلك الملاهي
أَتراني مُفسداً بالنسـك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك

وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـوع شحيحًا على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدّث ثمامة قال : دخلتُ يومًا الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزًا بلا شيء . فقيل لهُ : كأَنك رأَيتهُ يأكل خبزًا وحدهُ . قال : ولكني رأَيتهُ يتأَدّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأَيت قدّامهُ خبزًا يابسًا من رقاق فطير وقدحًا فيـهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيءٍ وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيءٍ

وأخبر ابن عيسى الحزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيءُ الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فيدعو لهُ ابو العتاهية : اللهمَّ أغنهِ عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيءُ الحال عليهِ ثيابٌ متجمــلٍ . اللهمَّ أعِنهُ اصنع لهُ بارك فيهِ . فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهمٍ ولا دانقٍ قط وما زاد على الدعاء شيئًا . فقلت لهُ يومًا : ياابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيءٍ . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيراً . قال محمد بن عيسى الحزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يومًا فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليّ رغيفين بغير إدامٍ فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفًا فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذاك . فقلت لهُ : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خلَق . فقلت لهُ : سبحــان الله خادمٌ قديم الحُرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يااباا سحاق فاقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرِض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أَحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ الَّا رجائي لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلَّةٍ لي في الخطايا وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها عضضتُ اناملي وقرعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قُومي يا بُنيَّة فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ :

لعِب البلى بمعالمي ورسومي وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين ( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) هو وابراهيم الموصلي وابو عمروٍ الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

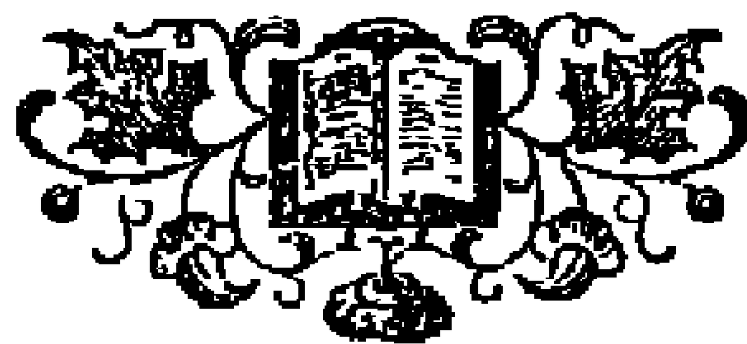
أذنَ حيٍ تسمَّعي اسمعي ثمَّ عِي وعي
أنا رهنٌ بمصرعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجَّةً أسلمتْني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياابي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ برَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطقٍ لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجباً لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ



# الجزء الأول

# في الزهديات

# قَافِيَةُ الأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ عَادَاتٌ وَأَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحِلْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ ٱلْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَٱلسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا ٱلدَّاءُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاؤُوا
لَمْ يُخْلَقِ ٱلْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا ... تَفْنَى وَتَبْقَى أَحَادِيثٌ وَأَسْمَاءُ
يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَٱلنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُقْصِي ٱلْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ ٱلْأَخِلَّاءُ
لَمْ تَبْكِ نَفْسَكَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ بَكَّاءُ
أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ مَعْصِيَةً ... إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنُّورِ ظَلْمَاءُ
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ ٱلْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِدْنَاءٌ وَإِقْصَاءُ
كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أمامك يا ندمانُ دارُ سعادةٍ يدومُ البقا فيها ودارُ شقاء
خُلقتَ لإحدى الغايتين فلا تنمْ وكن بين خوفٍ منهما ورجاء
وفي الناس شرٌّ لو بدا ما تعاشروا ولكن كساهُ اللهُ ثوبَ غِطاء

وقال في تقوى الله ( من المتقارب )

أشدُّ الجهادِ جهادُ الهوى وما كرَّمَ المرءَ إلّا التقى
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفةٌ ببذلِ الجميلِ وكفِّ الأذى
وكلُّ الفكاهاتِ مملولةٌ وطولُ التعاشرِ فيهِ القلى
وكلُّ طريفٍ لهُ لذَّةٌ وكلُّ تليدٍ سريعُ البلى
ولا شيءَ إلّا لهُ آفةٌ ولا شيءَ إلّا لهُ منتهى
وليس الغنى نشبٌ في يدٍ ولكن غِنى النفسِ كلُّ الغنى
وإنّا لفي صُنعِ ظاهرٍ يدلُّ على صانعٍ لا يُرى

وقال في غرور الدنيا ( من الطويل )

تصبَّتِ لنا دونَ التفكُّرِ يا دُنيا أمانيَّ يفنى العمرُ من قبلِ أن تفنى
متى تنقضي حاجاتُ مَن ليس واصلاً إلى حاجةٍ حتّى تكونَ لهُ أُخرى
لكلِّ امرئٍ فيما قضى اللهُ خُطَّةٌ منَ الأمرِ فيها يستوي العبدُ والمولى
وإنَّ امرءًا يسعى لغيرِ نهايةٍ لمنغمسٌ في لجَّةِ الفاقةِ الكبرى

وقال في معناهُ ( من السريع )

أما منَ الموتِ لحيٍّ لجا كلُّ امرئٍ آتٍ عليهِ الفنا

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
ٱلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ وَغَايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا
يَا آمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من أحذّ الكامل)

ٱلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً    لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى
دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م    ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ    إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا    لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ    إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا    عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا    يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا    يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ    جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا    مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا    تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا    تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م    ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى    وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ    فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا    وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا    لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِنِعْمَتِهِ    لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ ... تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا ... نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا ... فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ ... وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ ... مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ ... فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا ... مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا ... يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّ مَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ ... نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلُّ مَنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ الْـ ... ـمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ ... وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ الْـ ... ـصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى

اَلْخُرْقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّـةٌ   وَٱلرِّفْقُ يُمْـنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ   آخِ اِذَا آخَيْتَ اَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُـهُ   يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْـهُ ٱلْاَذَى
وَٱللّٰهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَـالِهِـمْ   وَكُلُّ نَاوٍ فَـلَهُ مَـا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَـا   فِي فَاقَـةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتهِ ويذكر مَن هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي اَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى   مَنْ اَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ اَطْبَاقِ ٱلثَّرَى
مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَا   مَ لَفَّنِي فَقَدْ اَنْكَرْتُ بُعْـدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَنْ حَسَّـهُ لِي اِذْ يُعَالِجُ غُصَّـةً   مُتَشَـاغِلًا بِعِلَاجِهَـا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ حَسَّـهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ   يَمْشِي بِهِ نَفَـرٌ اِلَى بَيْتِ ٱلْبِـلَى
يَا اَيُّهَـا ٱلْحَيُّ ٱلَّـذِي هُوَ مَيِّتٌ   اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى
اَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ   وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ اَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ   لِسَبِيـلِهِمْ وَلَتَلْحَقَـنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَـلَّ مَا تَبْقَى فَـكُنْ مُتَفَطِّنًا   وَلَقَلَّمَـا يَصْفُو سُرُورُكَ اِنْ صَفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيـلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً   فَـكَاَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ اَتَى
اِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُـوَ ٱلْقَنُـوعُ بِعَيْنِـهِ   مَا اَبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ ٱلَّذِي   اَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَـلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ اِذَا دَعَاكَ لِرِيبَـةٍ   فَـلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَـالَفَـةِ ٱلْهَوَى

علم المحجة بيّن لمريده    وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته    موجودة ولقد عجبت لمن نجا
وعجبت إذ نسي الحمام وليس من    دون الحمام ولو تأخر منتهى
ساعات ليلك والنهار كليهما    رسل إليك وهنّ يسرعن الخطى
ولئن نجوت فإنما هي رحمة م    الملك الرحيم وإن هلكت فبالجزا
يا ساكن الدنيا أمنت زوالها    ولقد ترى الأيام دائرة الرحى
ولكم أباد الدهر من متحصن    في رأس أرعن شاهق صعب الذرى
أين الألى شادوا الحصون وجندوا    فيها الجنود تعززا أين الألى
أين الحماة الصابرون حمية    يوم الهياج لحر مختلف القنا
وذوو المنابر والعساكر والدسا    كر والحضائر والمدائن والقرى
وذوو المواكب والكتائب والنجائب م    والمراتب والمناصب في العلى
أفناهم ملك الملوك فأصبحوا    ما منهم أحد يحس ولا يرى
وهو الخفي الظاهر الملك الذي    هو لم يزل ملكا على العرش استوى
وهو المقدر والمدبر خلقه    وهو الذي في الملك ليس له سوى
وهو الذي يقضي بما هو أهله    فينا ولا يقضى عليه إذا قضى
وهو الذي أنجى وأنقذ شعبه    بعد الضلال من الضلال إلى الهدى
حتى متى لا ترعوي يا صاحبي    حتى متى حتى متى وإلى متى
والليل يذهب والنهار وفيهما    عبر تمر وفكرة لأولي النهى

يَا مَعْشَرَ ٱلأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ   أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ   إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ   مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ   فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى
أَأُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ   مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَأُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا   قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَأُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا   فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى   حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً   وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ   كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ   أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ   مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرَجٌ   مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ   وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت ( من الكامل ) ( ١ )

إِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً ( من الطويل )

إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ ( من الطويل )

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا ( من الطويل )

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى ارْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا

---

( ١ ) قال ابو عمر النمريُّ لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاتهِ

( ٢ ) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفسُ فَوقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلإِسلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا لَمَّا رَأَوا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ اَهْلِهَا اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي اَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِاَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِاَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِاَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلاِبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ اِلَى اَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِاَسْمَائِهِ

وقال في صفاتهِ تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ اَحَاطَ بِٱلأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو عَنْ قَبِيحِ ٱلأَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلٰكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ اَيُّهَا ٱلْغَفُولُ وَبَادِرْ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ أَنتَ عَلَى جَفَائِكْ ماذَا أُوَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَأيِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدتُّ ذَاكَ لِطُولِ نَأيِكْ
فَرَأيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ م وَأَنْ أُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى أُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ م لِي وَأَخْلَقَ مِنْ إِخَائِكْ



# قَافِيَةُ ٱلْبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا
إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا
وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا
وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا
كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا
وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا أغلقتَ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقْتِرَابَا
وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
أَلَيْسَ اللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَدْبَ الْعَيْشِ لَمَّا عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ مِنَ الرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي فَعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلا اَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ اَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَاَنْتَ غَرِيبُ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاَحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهَدْتَ فَاِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلُّبهم ( من البسيط )

لِكُلِّ اَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اَخَا ٱلدُّنْيَا فَاِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدُّد الانسان بالموت ( من الوافر )

اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَاَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللّٰهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يوّنب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ اَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا     تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
اَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ     تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ     وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا     وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا     قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحِقَبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا     يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا     زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ     إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ     إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا     مُضْطَرِبًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ     عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ     لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا     ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا     تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات ( من الطويل )

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ     وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا     وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا أَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا     وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لا عُذرَ لي قد اتى المشيبُ فليتَ شعري متى اتوبُ
إبليسُ قد غرَّني ونفسي ومسَّني منهما اللُّغوبُ
ولستُ ادري إذا اتاني رسولُ ربّي بما اجيبُ
هل انا عند الجوابِ منّي أُخطيءُ في القولِ ام اصيبُ
ام انا يومَ الحسابِ ناجٍ ام لي في نارهِ نصيبُ
يارب جُد لي على رجائي بجنَّةٍ منكَ لا اخيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بكت عيني على ذنبي وما لاقيتُ من كربي
فيا ذُلّي ويا خجلي إذا ما قال لي ربّي
أما استحييتَ تعصيني ولا تخشى من العتبِ
وتخفي الذنبَ من خلقي وتأبى في الهوى قُربي
فتُبْ ممّا جنيتَ عسى تعودُ إلى رضا الربِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مالي مررتُ على القبورِ مسلِّماً قبرَ الحبيبِ فلم يردَّ جوابي
لو كان ينطقُ بالجوابِ لقال لي أكلَ الترابُ محاسني وشبابي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نعى لكَ شرخَ الشبابِ المشيبُ ونادتكَ باسمٍ سواكَ الخطوبُ
وقبلكَ داوى الطبيبُ المريضَ فعاشَ المريضُ ومات الطبيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ ٱلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
أَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا أُخَيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ‏ وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ‏ وَلَهَا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ‏ وَلَقَدْ اَرَاهُ وَاِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ‏ اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
اِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ‏ مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ‏ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ اِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ‏ اِنَّ ٱلْبَقَاءَ اِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ‏ حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَاِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ اَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ‏ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ‏ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَاَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ اَنْتَ وَغَايَةٌ ‏ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
اَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ‏ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَاِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ‏ وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْاَهِلَّةِ مُفْنِيًا ‏ وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبَ بِدَائِهِ ‏ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَاَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ‏ حَتَّى يَضِيعَ وَاِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) هذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلفَتَى وَأَطَاعَهُ ... فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلاقي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا ... وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا ... وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا ... حَتَّمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ ... رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ ... فَٱسْتَقَرَّ ٱلمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى ... لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱليَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ ... كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلمَرْءُ مِنَ ٱلمَوْتِ وَهَلْ ... يَنْفَعُ ٱلمَرْءَ مِنَ ٱلمَوْتِ ٱلهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً ... كُرَبَ ٱلمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ ... عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ... ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ ... وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ ... فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) ... لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممَّن لا يهتمُّ بآخرتهِ تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا اَرَاكَ تَتُوبُ   وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ اَمَا تَرَى   نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى   سُبْحَانَهُ اِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ   اِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ   بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ اَتَى مِنْ سَبَبْ   وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ اِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ   مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا اَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِاَصْحَابِهِ   وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْاَدَبْ
اِنِّي اَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م   ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْاَمْرُ اِلَّا ٱلْتَوَى   وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ اِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ   لِكُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي   وَاِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ   مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ   اِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يا نفسُ اَيْنَ اَبِي وَاَيْنَ اَبُو اَبِي وَاَبُوهُ عُدِّي لا اَبا لَكِ وَاَحْسُبِي
عُدِّي فَاَنَّى قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
اَفَاَنْتِ تَرْجِينَ السَّلامَةَ بَعْدَهُمْ هَلاَّ هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ المَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الجَنِينِ اِلَى الرَّضِيعِ م اِلَى الفَطِيمِ اِلَى الكَبِيرِ الاَشْيَبِ
فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لاَعِبًا وَاَرَى المَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ البُكَاءُ وَلا النَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَعْرَى مِنَ الوَرَقِ القَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ اِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ المَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيا دُنيَـايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكِ مَنزِلًا اِلَّا نَبَـا بِي(١)

أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَـانِي ... لِيَ ٱلدُّنيَـا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي

وَإِنَّكَ يَا زَمَـانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَـانُ لَذُو ٱنقِلَابِ

فَمَا لِي لَسْتُ أَحلِبُ مِنكَ شَطْرًا ... فَأَحْمَدَ منـكَ عَاقِبَةَ ٱلحِلَابِ

وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيكَ إِلَّا ... بَعَثْتَ ٱلهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

أَرَاكِ وَإِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ

أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ

وَهٰذَا ٱلخَـلْقُ مِنكَ عَلَى وِفَاقٍ ... وَأَرْجُـلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ

وَمَوعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْـدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ

تَقَـلَّدتُ ٱلعِظَامَ مِنَ ٱلخَطَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلعِقَابِ

وَمَهمَا دُمتُ فِي ٱلدُّنيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّـوَابِ

سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَـا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِأَيَّـةِ حُجَّـةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ م ٱلحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلحِسَابِ

هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنظُرُ فِي كِتَابِي

فَـإِمَّا أَنْ أُخَـلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبرَ صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بنابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ رديء. قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماً لا تخفى على جمهور النّاس مثل شعري ولاسيّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلّاب الغريب وهو مذهبٌ اشغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ . فقلتُ : صدقتَ . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي اَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... اِلَى لَذَّةٍ اِلَّا بِاَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَاَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ اَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ اِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا اِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... اُسَرُّ بِهِ اِلَّا اَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَاِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللّٰهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ اَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَاَنَّكَ فِيهَا قَدْ اَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
اَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... اِذَا رَغِبَ الْاِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
اُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِاَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ اَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِاَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ اَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِاَهْلِهِ ... وَاَنْ يُجْمِلَ الْاِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ اَرَ فَضْلًا تَمَّ اِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ اَرَ عَقْلًا صَحَّ اِلَّا عَلَى اَدَبْ
وَلَمْ اَرَ فِي الْاَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ اَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ اَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ اَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

اَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْاَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى اَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ اُنَاسٍ رَاَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ۝ وَيُسْلِمُ فِيهَا ٱلْحَبِيبَ ٱلْحَبِيبُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ۝ فَأَعْجَبُ وَٱلْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ۝ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
أَلَا يَعْجَبُ ٱلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ۝ إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ ٱلْمَشِيبُ
إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ۝ وَذُو ٱللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِهِ ۝ وَجُزْهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ۝ أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
أَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ۝ وَلَيْلٌ يُجِنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلْغُرُورِ ۝ فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في آخرتهِ مرحاً ( من المتقارب )

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ۝ وَنَلْعَبُ وَٱلْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ۝ عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ
أَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ۝ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا ۝ عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ ٱلْبِلَى ۝ إِذَا مَا هُمُ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَٱلنَّهَارُ م لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
أَحَاطَ ٱلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا ۝ فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ۝ وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا اَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْاَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا اَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
اَ اَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي ٱحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي وَبِإِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخة : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا  وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَجْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ  فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى  وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا  لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ  مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا  سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ  إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّنَا  فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ  وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى  مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا  يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ  قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا  وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

---

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قَرْنٍ

وقال يحثّ المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ    وَغَدًا أَنتَ صَائِرٌ لِلتُّرابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنتَ فِي حَمْأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنتَ ذُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ اللّهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَابَا    وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلْعَذَابِ
فَخَفِ ٱللّهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ    مَوْقِفَ ٱلْخَاطِئِ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ ٱلْغُيُوبِ    عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ ٱلْأُنْسِ بِي    وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّ م ينَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ    لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوبِ
أَمَّا ٱلْحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلْهُبُوبِ
وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ    وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوبِ
وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى    مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلْفَتَى م ٱلْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ ٱلتَّجْرِيبُ وَٱلْأَدَبُ    لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا ٱلْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ    أَلَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ ٱلْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ    يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ ٱلْهَمُّ    وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ ٱلْجِدُّ    وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَخْفِضُ ٱلْعَيْشُ    وَبِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
اِنَّ ٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ    تَقْوَى ٱللّٰهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا    تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ مُشَرِّقًا    وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا    اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللّٰهِ وَٱرْضَ    بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ    حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ    بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ    بِٱلْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ    رَاَيْتَ رَأْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ    وَاَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ    حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّنْيَا    مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَاِنَّمَا    يُبْنَى ٱلْخَرَابُ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... اَللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي ٱلزَّمَانُ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
أَيُّ ٱمْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَأَشَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى ... طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي بِأَنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا نَعْمُهَا أَشِبٌ ... جَمُّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعَبُهْ
إِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... لَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
رَايتِ ٱلْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

# قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... اِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ اَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللّٰهَ وَٱلرُّسُلَ ٱلَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو اِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... اَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا اِذَا طَابَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً    وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً    لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا    كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م ٱحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ    وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا    ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ    وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ    يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا    وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ    فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا إِذَا ٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ    كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ    فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ .

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٌ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتِ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ فَنَادِهِمْ(١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتِ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتِ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتِ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق الثرى فترام

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا اَظُنُّكَ تَثْبُتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَاَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَايُّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْاَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْاَمْوَاتِ
مَا اَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبِلَى يَوْمًا وَاَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اَللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِاَغْفَلِ الْغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ وَاِذَا دُعِيتَ وَاَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الثِّقَاتُ لِاَهْلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ الْقُبُورَ قُبُورَ اَهْلِ الْمُلْكِ فِي م الدُّنْيَا وَاَهْلِ الرَّتْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية ( من الطويل )

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللّٰهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ    وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ    فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ    عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ    وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ    تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ    عَبَدَ ٱلْإِلٰهَ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
اَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطَهُورِهَا    وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ    مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً    إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا    بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا    وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ بَيْنَ أَهْلِكَ قَدْ أُتِيتَا    وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا    بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا    كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ    مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا    إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي    إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا    وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا    وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا    وَٱلشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ٱلْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
لَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ    وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْأُمُورِ م إِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ ٱلْأُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى    يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ    إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِىءٍ    خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ    فَلْيَرْحَمَنْكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ٱلْأَبْرَارِ وَٱعْطِفْ إِنْ ظُلِمْتَا
وَإِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللّٰهَ فِي    كُلِّ ٱلْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايَّام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي    وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً    رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ كَأَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي(١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً ... إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ(٢) ... أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَلَامَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ العَشَا ... حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... أَبَاطِيلُهَا فِي الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ المَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ القُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتَا ... فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الأَمْوَاتَا
أَيْنَ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مُطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوةً

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ ... هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ ... لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ ... فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ ... سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا ... تَرَفَّعْتُ فِيهِ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا ... مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ ... وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا ... وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا ... أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ ... أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا ... كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ ... بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ ... أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ ... وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ    وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً    وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ    وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا    فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً    وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ    وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا    وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ    تَمَنْطَقْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا    سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تُجْدَتْ لَهُ    سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا    فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا    فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا    عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ    تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ    تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا    وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ    وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا ... فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللّٰهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ ... بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ(٢) تَحْثِي أَكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ ... وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

---

(١) وفي نسخة: بنعيمي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِــهِ وَيُمِيتُ ... لَقَــلَّ فَتًى إِلَّا لَــهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَتُفْنِي ٱلْفَتَى ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْــدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَــهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَــا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيــدٌ مَرَّةً وَعِــدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتُ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَــاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُــلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَــدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَــهُ بِمُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَــا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْــلَةً ... وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا ... فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَــا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي ... وَإِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ ... اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ ... وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُّ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ ... اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدتُّ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا ... اَرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ ... وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ ... وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا ... دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا ... اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ... تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ... وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى ... وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ ... اِلَى ٱللهِ اُنْهِي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتَ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م ... بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دِنْتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَا وَٱلَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ أَعْتَبَتْ
سَأَنْعِي إِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي اَلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي اَلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ اَلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي اَلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ اَلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ الْاَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ الدُّنْيَا اِذَا كَمُلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شُتُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات . قال: النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشُّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يومًا على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ وِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

---

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمتْ
وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:
وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلّمتْ لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمتْ
وكانني بك عن قريبٍ م رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ ( اه )

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ ( من السريع )

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بعرض الامر (من السريع )

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب ( من السريع )

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ
مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا ٱخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى لهُ قولهُ يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنوبِ إِذَا مَرِضْتَا وَتَرجِعُ لِلذُّنوبِ إِذَا بَرِيتَا
إِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكٍ وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ إِذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ مَدَى ٱلْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا وَأَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا عَلَيْكَ وَلَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ
وَإِنَّكُمْ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ
حَرِصُوا آمَلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْـ ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا
فَٱلسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ
فَكَأَنْ قَدْ حَلَلْتِ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثُلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء لهُ قولهُ وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اِقطَعِ ٱلدُّنيَا بِمَا ٱنقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنيا اِذَا ٱندَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنيَا اِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنيَا ٱلفَتَى عَجَبًا وَٱلغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لَا يُعْجِبَنَّكَ اَبَا ذَا حُسْنُ مَنْظَـرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْـبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَـبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَاَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَاَفْضَلُ ٱلعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْـدُرَةٍ
لَاخَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِـيرُ مِنْـهُ اِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَـرَةٍ
اَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَاَسْأَلُـهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِاَخْـلَاقٍ مُطَهَّـرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ اَقْبَحَ اَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ اَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِاَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَاَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَـا
وَاَيَّ ٱلمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَاَيَّ ٱلفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَاَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ اَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّث اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديقٍ لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

أَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ   مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى   أَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا   يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها ( من الطويل )

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا   بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ   وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً   وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى   فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِي وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا   تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا   كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ   يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي   كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ   إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ   فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ   وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً   لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة : ازق   (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يونّب المرءَ عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ أُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

# قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ اكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ... فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلْوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ فِيمَا ... هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ الْمَرْءِ ... اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْحَلُ ... عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي
اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ ... مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ ... قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا انْقَضَى هَمُّ امْرِئٍ فَقَدِ انْقَضَى ... اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

# قَافِيَةُ الجِيمِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
أَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ إِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبِذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجِلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللّٰهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللّٰهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللّٰهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وَإِنَّكَ عَمَّا ٱخْتَرْتَـهُ لَمُبَعَّـدٌ وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَـدَيْكَ لَمُخْـرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَـةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ ٱلْخُـلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَـا لَدَيَّ نَفِيسَـةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ ٱلْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَـا إِلَيَّ حَبِيبَـةً فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ ٱلدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو فَفِي ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى لَكَ ٱلْمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ ٱلدَّارِ يُحْـلِيهِ لَهْوُهَا إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْمِزْمَارُ وَٱلطَّبْلُ وَٱلصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّـةٌ فَأَنْتَ بِهَـا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَـا بِقَلْبِـكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَـةٍ سَحْجُ
وَلَا تَحْسَبِ ٱلْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ ٱلْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ ٱسْتَطْرَفَ ٱلشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ ٱللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ ٱللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا ٱلتُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ ٱلنَّارُ وَٱلثَّلْجُ

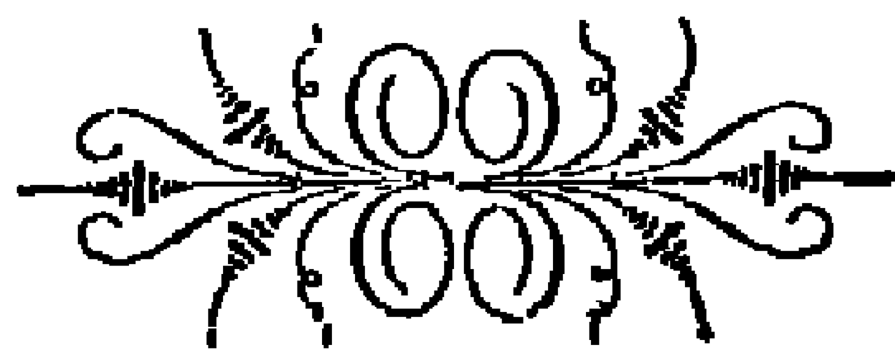
وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَٱلْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
وَٱلْمَـرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقَضِّي مِنْـهُ حَاجَا
كَدَرَ ٱلصَّفَاءُ مِنَ ٱلصَّدِيقِ م فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

---

(١) وفي نسخة: اطرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



# قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَقَّ أَبلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلعَيْشَ إِلَّا ٱلمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلفَتَى وَٱلمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي . قال: أَخبرني ابو العتاهية . قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهية وهو في الحبس . قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت واللهِ لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ    أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُـوٌّ    وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ    تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ    إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَـا م إِنَّ    ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا    بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فَضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ    طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْـكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ    صَائِحُ(٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي    ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِـيرُ ٱلْمَـرْءُ يَوْمًا    جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ    عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَـلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ م وَٱلْمَوْتُ    يَغْـدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُـوقٌ    وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ    ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى : واذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من آغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى اللّاهين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

اُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَـا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِـهِ كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

---

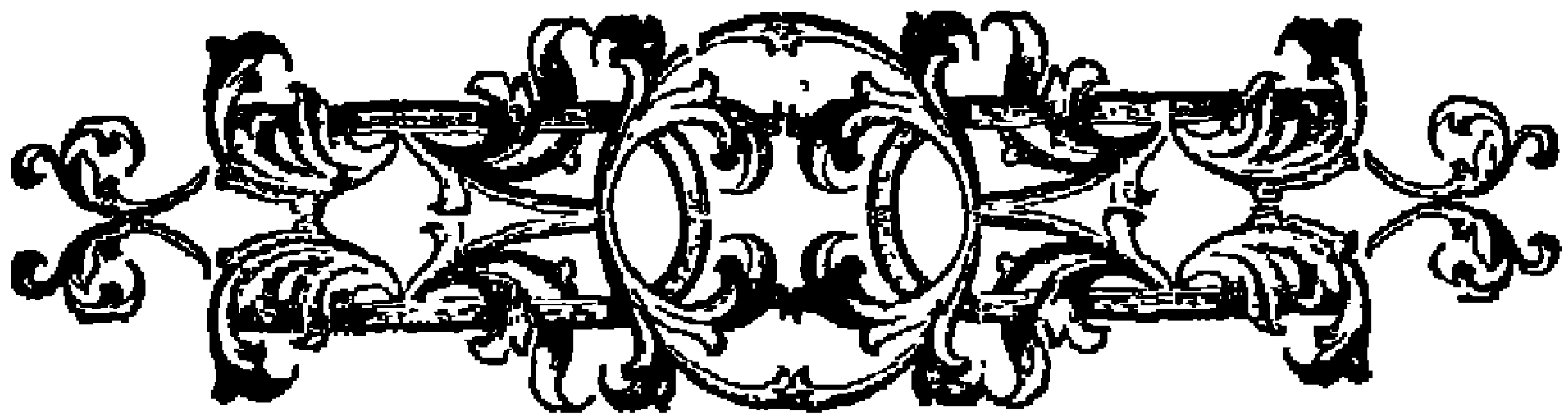
وغيرها من حَشَمِهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُعْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسك نُح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتنوحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ    فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَـذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى    وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِـدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م    فَـإِنَّهُنَّ كَٱلْمَرَاوِحْ



# قَافِيَةُ الدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنّي لَاَكْرَهُ اَنْ يَكُو نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَجُرَّ تَحْمِدَتِي اِلَيْهِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدّث الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ اِلَّا فِي التُّقَى وَالزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِاَهْلِ الْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَاَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال: لمن هذا. فقيل لهُ: لابي العتاهية. فقال: لوددتها لي بجميع شعري. وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاءَ يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني. فقال: زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد. فقال لهُ الخليل: فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك. فقال الابيات السابقة

---

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللَّهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ(٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ(٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ ٱلْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة: على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ: بمولود (٣) وفي نسخة: مترشد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ ٱلْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ ٱلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِٱلْهُدَى يُبِرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى ٱللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ ٱلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَاطِعِ ٱلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَٱبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ ٱلْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ ٱلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى ٱلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ ٱلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى ٱلصَّفَا وَٱلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ الْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغُلَامُ الرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسِنُّ الْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ اللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ اللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بَشِيعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان يصنع بي خيراً. ويقول آخر: امَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا     اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ     قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتُ ٱلعَيْشَ يَصْفُو لِاَحَدْ     دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا     لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١)     لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ     بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ     اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا     وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ     اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤)     غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ     اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ     فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللّٰهُ اِلٰهِي مَا يَشَا     مَا لِاَمْرِ ٱللّٰهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا     وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا     (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد     (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخةٍ : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتَّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول ( من الطويل )

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ ... وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا ... سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ ... فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيَّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ ... وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ ... صُرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر ( من الكامل )

ٱصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوَ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزَّه فاصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ　　هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَاِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ　　فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت　( من البسيط )

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا　　وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا اَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ　　مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا　　اَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا اَهْلَهَا اَبَدَا

وقال في زوال العمر　(من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي　　وَاَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
اَرَى ٱلْاَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ　　وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَاِنِّي لَاَجْرِي اِلَى غَايَةٍ　　قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى　　اُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَاُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ اَكُونُ　　مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْاَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ　(من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ　　وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ اَرَاهَا　　مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ　　هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ اِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْاَصْفَرِ م اَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْاَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط　(٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا  سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا  نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْاَعْرَاضِ وَٱلْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْاِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ  مُذِلُّ ٱلْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ اَيْنَ قَارُو  نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو ٱلْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا  وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا  ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْاِيرَادِ
اَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا  بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا  اَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا  بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي اَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَاِذْ م بَاطِنْ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْاَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا  خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي  اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتَ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُستَعِيرٌ لِمَا سَوْ ... فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيفَ يَهوَى ٱمرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا ... مٍ عَلَيهِ ٱلأَنفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ ... فَهوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيهِ أَرزَاقُنَا فَلَيسَ مَعَ ٱ ... للّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ ... وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ ٱلأَجوَدُ
وَأَصبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعدَهُم ... تَرَاهُم كَثِيرًا وَلَن يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُستَغِيثُ ... مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعضُدُ
أَلَا تَسأَلُ ٱللّٰهَ مِن فَضلِهِ ... فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنفَدُ
أَلَمْ تَعيَ وَيحَكَ مِمَّا تَقُو ... مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزقِ أَو تَقعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخرَ أَصحَابُهُ ... وَلَا يُرزَقُ ٱلْمَالَ مَن يَجهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقنَعْ وَلَا ... تَرِدْ فَضلَ مَن فَضلُهُ أَنكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخلُ أَلَّا يُرَى ... بِهَا مَن يَتِمُّ لَهُ مَوعِدُ
وَإِنْ جَحَدَتْ عَنكَ أَيدِي ٱلْعِبَادِ ... فَإِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَجْحَدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبرَقُوا ... بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرعَدُوا

(١) وفي رواية: تجمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّـهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَـدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْمَدُ(١)
فَفِـرَّ إِلَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو ٱلْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ ٱلنَّـدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱرْجُ ٱلْوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا فَإِنَّـهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّـةً وَيَـدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّـهُ يَبْقَى لَهُ أَبَـدَا
فَقُـلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ ٱلْقَرِيرَةَ عَيْنُـهُ عَبْـدٌ خَشِيَ ٱلْإِلٰهَ وَعَيْشُـهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيـلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِـدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِـهِ رُشْـدُ
نَزْهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَـا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْـدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَـهُ فِي غَيْرِهَا وَكْـدُ
مُسْتَجْهِـلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَـرٌ هَزْلُ ٱلْمَخَافَةِ عِنْـدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

---

ولهُ يؤنب الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ ... وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ... وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا ... فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ ... فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ... لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتّتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتِهِ لآخرتِهِ ( من مجزوء الكامل )

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلأَمْرَ جِدٌّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شَرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَ أُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ ٱلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلٰكِنْ    مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْأَرْضُ عَنْهُ (٢)    سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ    لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا    أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ    بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ    مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
ٱلْغَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ    يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ أُمُورَكَ رِفْقًا    وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ أَلَّا    تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ    يُكْسِبْكَ أَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي    يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ    لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى    غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : جدًّا    (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجّي خُلُودَ ٱلعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي اَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا اِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَاَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مَلْحَدِ
بَلَى كَمْ اَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ اَفْدِيهِ وَاَحْذَرُ نَأْيَهُ اِذَا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلاَيَّامَ اَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَاَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَاَيُّ بَنِي ٱلاَيَّامِ اِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ اَلَا اِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَاَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَاَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلاَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَتِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تَجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

---

(١) وفي رواية: يُرَجّى خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبَّ ٱلبِلَى إِنَّ ٱلجَدِيدَ إِلَى ٱلبِلَى  وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ  وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا  وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى  وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا  وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ  وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللّٰهُ رَبِّي وَٱلقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايَّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ  مِنَ ٱلخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً  وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ  وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ  دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ  بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلأَيَّامَ مُسْرِعَةً  فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا  يَرْجُو ٱلخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ  فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمُ أَحَدُ

---

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا إِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوء الرمل)

إِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَأَعِنِّي بِأَبِي أَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل):

أَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ به بعد وفاته (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ     وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى     وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي     ٱلْمُتَقَرِّبُو     نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى     وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ     بِٱلَّذِي     أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ مِ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ     صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ     نُفِضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا     مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ مِ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤)     كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ     إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستستجدُّ     (٢) وفي رواية : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها     (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا(١)
لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَٱعْنَ فَإِنَّهَا(٢) تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى لَأَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا
إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انَّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاتهِ (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ اَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللّٰهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُودِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعةٍ من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ م ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ ٱللّٰهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَاَعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ ٱلْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ اِذَا كَادَ ٱلْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائده المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ ٱلرَّاعِي عَلَى ٱلْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى ٱلْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ

# قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترّ بها (من مجزوء الكامل)

أَضْحَتْ يَا دَارَ ٱلْأَذَى أَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)
أَيْنَ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَأَنْفَذَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممتلئًا قذى



# قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

---

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها ( من الطويل )

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَا لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تُمَرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُوماً تُقَادُ اِلَى الْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا الْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ الْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ
اَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ(١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَمَعَ اللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى اللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَالْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ مِنْ اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيّؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْاَثَرِ

(١) وفي نسخة: جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرٍ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طِيبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطِيبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ لِلّٰهِ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكَذِّبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

---

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ ... أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ ... بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
أَللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي ... وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا أَحَدًا ... حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ ... وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا ... سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا ... عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلٰكِنِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ ... وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا ٱعْـ ... ـتَادَ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللّٰـ ... ـهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ ... جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا ... عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ ... فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي ... وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ ٱنْتِشَارَ ٱلْحَدِيثِ ... وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ ... نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ ... يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا ... يُرْضِي ٱلْاِلٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِٱلْقُبُو ... رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ
ثُمَّ ٱدْعُوَا مَنْ عَادَهَا (٢) ... مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ ٱلْفِنَاءِ ... مِ اَغَرَّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ ٱلْمَقَابِرُ ... مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ ... يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما ... يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما ... فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا ... وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من جها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلذَّائِحَاتِ ٱلْمُحْيِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَضْحَيْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليهِ يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ     أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى     وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انَّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ     وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ     مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا     وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً     لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

---

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليه يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ     وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ     بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

---

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى     وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية : غفير     (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها     واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قطّ أحبّ اليّ من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي    أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي    وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا    فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا    لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا    وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ    يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا    خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُوءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ    ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى    وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي    تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُسْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى    وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ    عَلَى قَدَرٍ لِلّٰهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى ... وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا ... فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا ... فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ... تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ ... هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا ... فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ(١) ... وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا امْتِنَاعَهُ ... فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ ... وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي(٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً ... عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ ... وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي روايـة : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية : يبغي

اِذَا اَبقَتِ ٱلدُّنيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِمُولِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللّٰهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
اِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنْيَا بَصِيرًا فَاِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحُكْمُ (٣) اِلَّا مَا اَتَاهُ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِاَهْلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
اَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْاَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَاَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْاَكَابِرِ
كَاَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... اِلَى دَارِهِ ٱلْاُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرٍ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعدِلُ ٱلدُّنيَـا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ    لَدَى ٱللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ(١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنيَـا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ    وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنيَا عِقَـابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْـدَ مَا تَرَى    غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَـتَرَى مَا بَقِيتَ مَـا    يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ    اِلَى ٱلثَّرَى
سَـتَرَى كُلَّ حَادِثٍ    كَيْفَ يَجْرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّـرُ    رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْـدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ    اَرَدتَّ فَاِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْـدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ    يُصِبْـهُ وَمَا لِلْعَبْـدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْاِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ    وَيَنْجُو بِاِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا    وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنيَـا اِلَى غَيْرِهَا    فَاِنَّمَا ٱلدُّنيَـا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغبة    (٢) وفي نسخةٍ: يخفى    (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لَيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهْوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّ فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا دَبِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ قَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآبَيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللّٰهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
اَلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذمّ الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفِّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نُصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجِوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا ... فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

---

(١) وفي رواية : أثرٌ

آبتِ ٱلأجداثُ ألّا يُزوروا ... ما ثَوَوا فيها وأنْ لا يُزاروا
ولكمْ قدْ عطّلوا مِنْ عِراصٍ ... وديارٍ هيَ منهمْ قِفارُ
وكذا ٱلدُّنيا على ما رأينا ... يَذهبُ ٱلنّاسُ وتخلو ٱلدِّيارُ
أيُّ يومٍ تأمنُ ٱلدَّهرَ فيهِ ... ولهُ في كلِّ يومٍ عِثارُ
كيفَ ما فرَّ مِنَ ٱلموتِ حيٌّ ... وهوَ يُدنيهِ إليهِ ٱلفِرارُ
إنّما ٱلدُّنيا بلاغٌ لِقومٍ ... هوَ في أيديهمِ مُستعارُ
ناعلمَنْ واستيقِنَنْ أنّهُ لا ... بُدَّ يومًا أنْ يُرَدَّ ٱلمُعارُ

وقال في التأهّب للآخرة (من البسيط)

ٱلنّاسُ في ٱلسَّبقِ بعدَ ٱليومِ مِضمارُ ... وٱلمُنتهى جنّةٌ لا بُدَّ أوْ نارُ
ٱلموتُ حقٌّ ولكنْ لمْ أزلْ مَرِحًا ... كأنَّ معرِفتي بٱلموتِ إنكارُ
إنّي لأعمُرُ دارًا ما لِساكنِها ... أهلٌ ولا ولدٌ يبقى ولا جارُ
فبئستِ ٱلدّارُ لِلعاصي لِخالقِهِ ... وهيَ لِمنْ يتّقيهِ نِعمتِ ٱلدّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

ألا يا نفسُ ما أرجو بِدارٍ ... أرى مَنْ حلّها قلِقَ ٱلقَرارِ
بِدارٍ إنّما ٱللّذّاتُ فيها ... مُعلّقةٌ بِأيّامٍ قِصارِ
ترى ٱلأموالَ أربابًا علينا ... وما هيَ بينَنا إلّا عَوارِ
كأنّي قدْ أخذتُ مِنَ ٱلمنايا ... أمانًا في رَواحي وٱبتِكاري
إذا ما ٱلمرءُ لمْ يقنعْ بِعيشٍ ... تقنّعَ بِٱلمذلّةِ وٱلصَّغارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ م ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدَمِيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا (١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعَدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية: تزحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ اَعطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يُعِدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْاَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَازَا لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ اِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلي (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ     وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى ٱلْكِبَرْ
هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْأَذَى وَٱلْقَذَى(١)     وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا     لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا     قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ     سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ     وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى     سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلْفَتَى     لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى     يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ     فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
نَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ     لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً     فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ     يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَى     بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ     وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى     (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر
(٣) وفي روايةٍ : وطر     (٤) وفي روايةٍ : ترجى
(٥) وفي رواية : يجول
(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمل طول الخلود     وطول الخلود عليهِ خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ    فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ    اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا    لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي    بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي    مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرْ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللّٰهِ زَادًا    وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا    تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ    لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا    ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللّٰهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا (٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية : لحَثَّ (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا　رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَاَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا　دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْاَيَّا　مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ　طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ　لِلّٰهِ اَوْ اَبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ　بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا　يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ　م وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا　حُفَرًا بِاَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ　م ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا　يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا　حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ　م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ　فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو　دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي　مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ　اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا م دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى م ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ إِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَإِنْ اَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخةٍ : للمريق (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْأَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْأَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارِي بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجِدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما نأتيهِ الّا كما مضى من الحقّ

وَأَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَأَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَأَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ ... وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ٱلْبَحْرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَإِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ ٱلْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
أَصَبْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ لِينَ أَعِنَّةٍ ... فَأَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... فَأُصْبِحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة: يد

ولهُ في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى لَـتَرَى عَلَيْـهِ مَخَايِلَ ٱلفَقْرِ
لَيسَ ٱلغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَـةٍ فِي ٱلمَالِ لَيسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَـدَاهُ مَؤُنَـةَ ٱلشُّـكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفضَلَ ٱلذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَـةِ ٱلحَشْرِ
يَوْمَ ٱلـكَرَامَةِ لِلأُلَى صَـبَرُوا فَٱلخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّـبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَـذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْـرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَـةٍ عَنِّي تَلَجْلَجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِـرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْـرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِساً لِلآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلقَفْـرِ
تَبْغِي ٱلخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ لِتَنَالَ رَوْحَ ٱليُسْرِ بِٱلعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلغِنَى لَعِباً وَغِنَـاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُـهُ مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِـيرُ ٱلأُمُورْ مَا أَنْتِ يَا دُنْيَـايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَـهُ عَيْشُهُ لَغَافِـلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلقُـبُورْ

(١) وفي رواية : تجلجل (٢) وفي رواية : من غير الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللّٰهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللّٰهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللّٰهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

اَللّٰهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازًى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نحور (٢) وفي رواية : نكبت

ارْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ　　وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ　　كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ　　وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

أَلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا　　لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليه عزّ وجلّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ　　وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا　　تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ　　وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْأُنْسُ بِٱلْأَذَى　　وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا　　لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ　　وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ　　وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ　　وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ　　لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى　　وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا　　قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَٱسْتُرْ خَطَايَايَ إِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيي ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط):

يَا رَاقِدَ ٱللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ أَجَّجَ ٱلنَّارَا

عَادَتْ تُرَابًا أَكُفُّ ٱلْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ فيمَنْ لحقَ بتقوى الله وعدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ ٱلدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

أَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ

مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا  تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ  إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ  وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِٱللّٰهِ وَآيَاتِهِ  شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا  لَمْ يَتْبَعْهُ شَرَفُ ٱلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ  لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ  لِلْبِرِّ وَٱلْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا  يَمْنَعُهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ  بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ  تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً  كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ  بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَهْ  فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ  تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً ... فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا ... نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ ... لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١) .

وقال في ادّخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

اَلْخَـلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ ... وَلَقَلَّ مَا تَزْكُـو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ ... وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ ... وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ ... نَفَذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا ... لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ ... وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمُ(٦) ... صَارُوا مَصِـيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ ... تَتْلُو أَصَاغِـرَهُ أَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا ... فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
أَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ ... وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقذت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحَّ اليقين بهِ ... لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثـقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم : ويروى : واين غرتهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

---

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدُّنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

( هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ )

ثم قال : كأني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلًا حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذَّتهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخَتَّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنْزِلٍ سَحِيقٍ تُوُفِّيَ فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى ٱلْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ أُشَيِّعُهُ غَازِيًا أَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ أَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ بِبِرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اخِي هَالِكًا     فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا ( من الطويل )

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا     طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى     كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
أَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ السُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً     وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنَ الرِّضَى مَا أَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا     وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا     بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا أَغَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ تَجْرِي صُرُوفُهَا     أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ     أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ     وَلِلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ     يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً     يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ     فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ أُنَاسًا مِثْلَنَا     ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا أَغْفَلَنَا     نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ     أَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بليَّة

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ الْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ الْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَانْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِادِّكَارِكْ
وَاِنِ اعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) الزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م النَّأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاذْخَرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى ادِّخَارِكْ



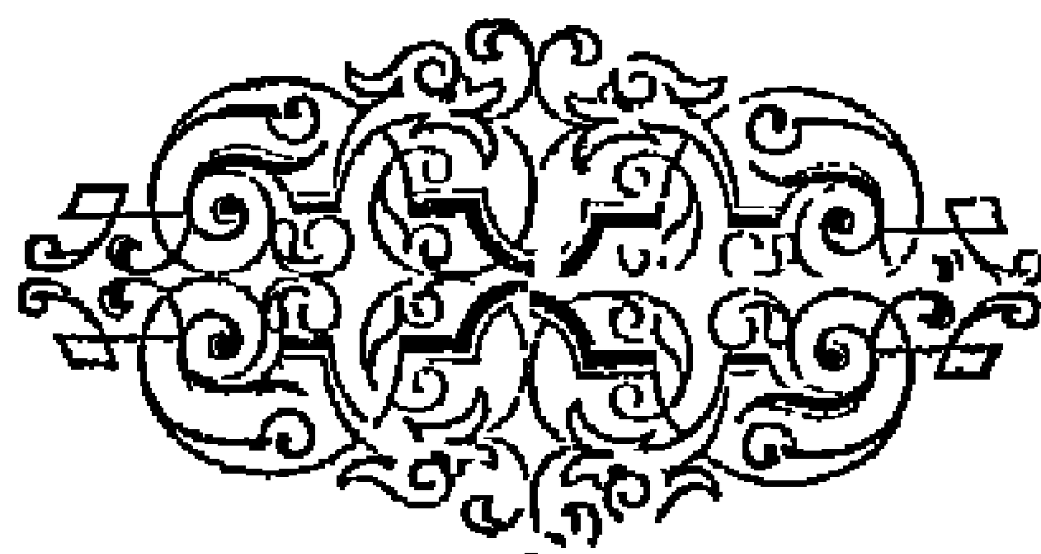
(١) وفي رواية: يتثاقل

# قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ



# قَافِيَةُ ٱلسِّين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَّلْتُ عُمْرًا لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا تُعَجِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْأَحْبَابُ قُرْبِي وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا يُسِيغُ شَجَاهُ إِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا أَنَسُ
مَا إِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوَقًا إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَـلَّا أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَـلَّا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أَمَـا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَـاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَـا وَلَذَّتَهَـا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَـا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيـهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَـا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَـاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَـلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَـالِسِ

---

(*) قال الغزّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتب على قبرهِ . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغنِ عني الفُ الافٍ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنـا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان تحويها وأكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمهـا ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ... وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ... طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي مُوحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى ... وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ... تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذًا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ... حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ... مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَأْسَ ٱلْأُلَى ٱتَّخَذُوا الْمَوْتِ عُدَّتَهُ ... وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ... يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا ... دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ ... فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا ... يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ ... يُنْقِصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا ... مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ ... وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ ... وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ ... تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُوَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا تَنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ مَنِ ٱحْتَاجَ اِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي مِ ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ اَحْيَانًا كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ ... وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ ... يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمْحٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا ... كَأَنَّهُمُ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ ... وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ ... وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ ... فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ ... مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاءَ أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ ... لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ ... كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

---

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ ... فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاءَ في الزهد ( من البسيط )

لا تأمَنِ ٱلموتَ في طَرْفٍ وَلَا نفسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلحُجَّابِ وَٱلحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ كَٱلحَاطِبِ ٱلخَابِطِ ٱلأَعْوَادَ فِي ٱلغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنتَ مَتَى تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ م ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزوء الكامل )

اَللهُ يَحْفَظُ لَا ٱلحَرَاسَهْ وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ م تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس وان تستَّرت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ لكلِّ مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضاً : وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا ... وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا(١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى ... أَسَّسَ ٱللّٰهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصّه (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فِتْنَةُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَجْمَى قُرْبُهُ ... وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

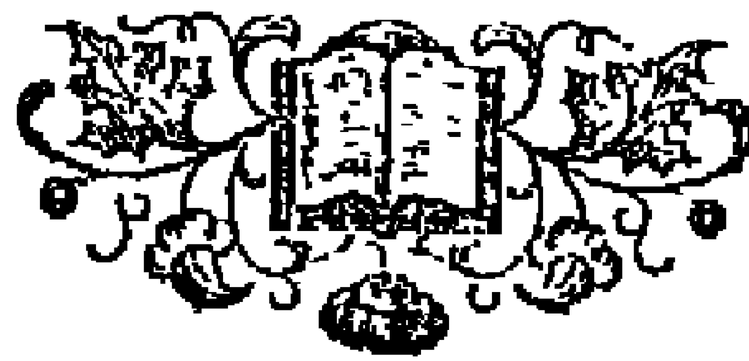
---

(١) وفي نسخة: في نفسها

# قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا    سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ    إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ اَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ    وَمَا اَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



# قَافِيَةُ ٱلصَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ اهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاءَ ابو العتاهية الى أَبي فتحدَّثا ساعة وجعل أَبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاءَ السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ انَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَانَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

انَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

# قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته ( من البسيط )

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْـ ... ـسَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
فَلَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغِرَّاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ
ٱصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ
وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ   وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ   فَٱللّٰهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللّٰهُ مَا هُوَ قَاضِي   وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ   فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَثَّ غَاسِلِي   وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا   وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى   فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ   وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا   فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللّٰهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ   إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا   مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللّٰهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى   حَسْبِيَ ٱللّٰهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى ٱللّٰهُ لَنَا ... وَاَرَادَ ٱللّٰهُ شَيْئًا فَقَضَى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ... ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ ... تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا ... كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ ... مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ ... وَجَفَاهُ اَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ... اَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا ... وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ ... مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَاَنَا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ... نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللّٰهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا ... لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ... حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ ... وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَأَيْتُ بِهِ ... كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ... مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

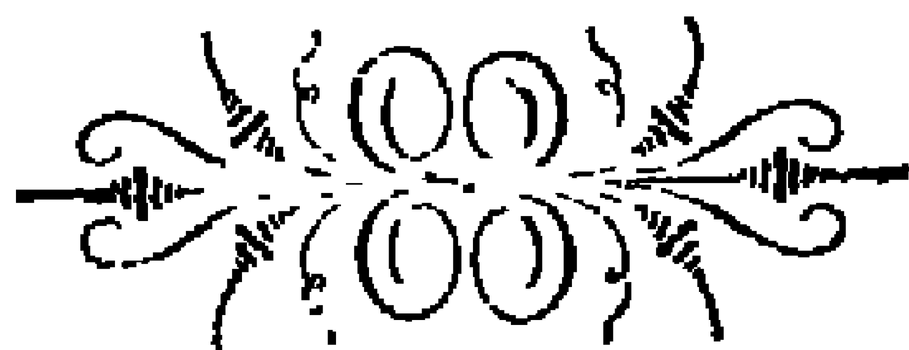
أَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيَنْقُضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْخِلَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



# قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ اَلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ اَلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ اَلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَآلَفِ اَلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي اَلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ اَلْحَشَا ... بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَاَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ اَلْحَيَاةِ وَلَا اَلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ اَلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى اَلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي اَلرِّجَالِ اَطِيطُ

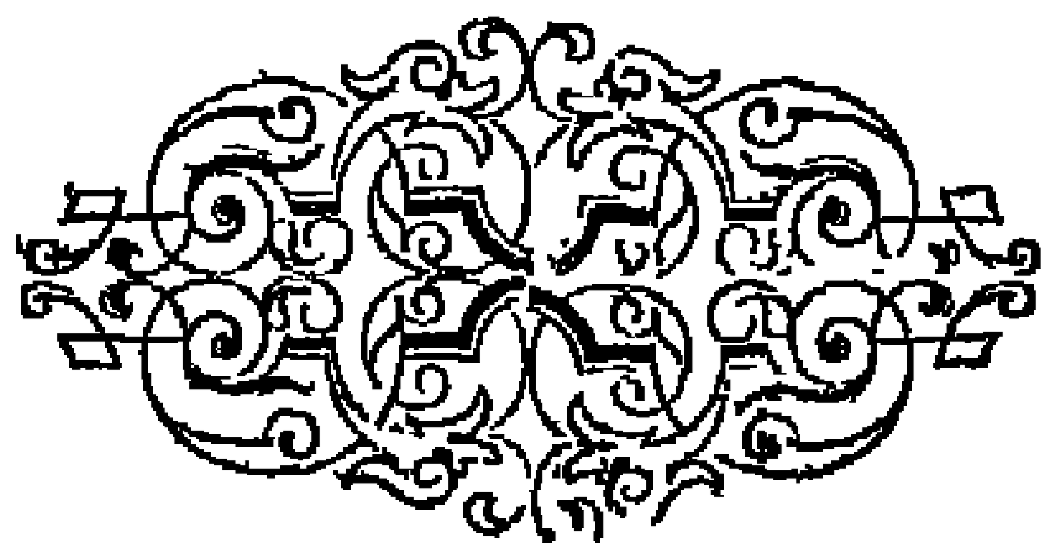
وَعَايَنْتَ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ ... وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي ... أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي ... وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ



# قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَٱللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ



# قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يبشّر الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الطويل )

عَلَيكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ     وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا     وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ     لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي     وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ     وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مُحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ     مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَاَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ     اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده ( من الكامل )

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ     وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى     اَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى     رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَـةَ دُونَهُ ۞ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ۞ مُ اِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ ۞ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ ۞ مَا لِلْكَبِيرِ بِـلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي ۞ اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ ۞ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ ۞ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً ۞ فَٱللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ ۞ يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ ۞ اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مُتَفَـرِّدٌ بِطِبَاعِهِ ۞ لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ ۞ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ ۞ مُعَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ ۞ فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ۞ اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَـلَاتِهِمْ ۞ اَلَمْ تَرَ اَسْبَـابَ ٱلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى | أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيِّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى | أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُفْنِي شَبِيبَةً | وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ | وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي | وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ | وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ | غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ | تُقِيلُ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ | فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ | فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً | فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا | وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ | وَكُلُّ ٱمْرِىءٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ | وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ | وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ | فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا | وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ | تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلُ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

ٱلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِئٍ يُخَادِعُهُ ٱلسَّـ ... ـاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ٱلْـ ... ـحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ٱلْـ ... ـمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْقَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقبِلِ ٱلدُّنيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرَعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْالٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضًا في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كَيْفَمَا اَنتَ صَانِعُ وَاَنتَ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتَّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ    سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدَ اصْبَحَتْ    لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ انَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا    يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ    وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً    وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا    تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ    وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ    تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ    بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ    أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ    فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ    سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ    وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ    عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك وبالاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ    وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ    شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا    يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يَومًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتْبَعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشْهَدِ ٱلجَائِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ(١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تُصَدِّقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاشَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ ... فَحَثَى ٱلتُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ يَحْبُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْتَجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ ٱسَى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَنَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تَحْتَلِبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْسِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةً بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفَرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرًا لِعَقْلٍ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ  حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا  تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ  إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ  فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ  وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ  وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ  إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ  وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا  نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ  وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً  وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ  فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ  إِلَّا ٱلْمُوَفِّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ  إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا  كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ  عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ ... وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللّٰهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَإِيَّاكُمُ أَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ ... وَإِيَّاكُمُ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ ... وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ ٱلْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ ... إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَأَنِّي ... بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى ... صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ ... حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ ... وَجَنَابُ ٱلْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مَرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةَ م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ ... كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا ... كَانَ أَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا ... يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ جَمِيعَا ... أَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى   فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا   فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ   حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا   ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى   وَكَمَنَّ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى   فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ   لِإِعْتَاقِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ   تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو   رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ   وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى   كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا   وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ   جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا   طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصِلَاتٌ   وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا   وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْماً فَيَوْماً بِٱلْمُنَى دَفْعاً فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْداً وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاظِرَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضاً وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعاً لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيّاً فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْماً بِبَعْضِهِمِ بَعْضاً فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِهَا مِلْآتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَتْهُمُ ٱلْأَهِلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

أَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ إِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْأَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أَخبر صاحب الاغاني قال: لمّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

أُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي إِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَٱحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهيـة في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ:

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التراب يا ذلَّ مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
متُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية: ادنُ مني

(٣) وفي نسخة: ثمَّ وافيت

وروى لهُ الراغب وكان فارق قوماً في غرَّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ ... مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ ... مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا ... فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي ... وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرُّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ ... وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ ... يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو ... لُ ٱتَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً ... مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدًا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ ... وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ ... سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْرُ ... م يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا م ... وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدَّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ     لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي سَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ     وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ     وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ     كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَتِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ     تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ     وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ     وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ     فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَنَّ ٱلْـ     ـمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

ٱلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ     وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ     وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ     مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ     فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ     وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا     دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ     فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّءًا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ وَأَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ فِيمَا جَمَعْتَ يُشِيدُهُ وَيَبِيعُهُ



# قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلتُ لهُ : لَاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ

صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ

رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ

أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ

غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

# قافية الفاء

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابيكَ ايَّةُ لَيلَةٍ مَخَضَتْ صَبيحتَها بيومِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَيْنًا شاهَدَتْ مِنْ نَفسِها يومَ الحِسابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

إِنْ كانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فما كَلَفي وَمَا عَنَائي بِمَا يَدْعُو إِلَى ٱلْكُلَفِ
لا شيءَ لِلْمَرْءِ اغْنَى مِنْ قَناعَتِهِ وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي الطَّرِفِ
مَنْ فارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يأمَنْ عَلَيْهِ هَوًى يَدْعُو إِلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ إِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ نَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ أَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخيَّ آخِ ٱلْمُصفَّى ما ٱستطعتَ ولا ... تَستعذِبَنَّ مُؤاخاةَ ٱلأخِ ٱلنَّطِفِ
ما أحرزَ ٱلمرءُ مِن أطرافهِ طرفًا ... إلَّا تخوَّنهُ ٱلنُّقصانُ مِن طرفِ(١)
وٱللهُ يكفيكَ إن أنتَ ٱعتصمتَ بهِ ... مَن يصرفِ ٱللهُ عنهُ ٱلسُّوءَ ينصرفِ
ٱلحمدُ للهِ شكرًا لا شريكَ لهُ ... ما قيلَ شيءٌ بمثلِ ٱللِّينِ وٱللُّطفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

متى تتقضَّى حاجةُ ٱلمتكلِّفِ ... ولا سيَّما مِن مُترفِ ٱلنَّفسِ مُسرفِ
طلبتُ ٱلغنى في كلِّ وجهٍ فلم أجدْ ... سبيلَ ٱلغنى إلَّا سبيلَ ٱلتَّعفُّفِ
إذا كنتَ لا ترضى بشيءٍ تنالُهُ ... وكنتَ على ما فاتَ جمَّ ٱلتَّلهُّفِ
فلستَ مِنَ ٱلهمِّ ٱلعريضِ بخارجٍ ... ولستَ مِنَ ٱلغيظِ ٱلطَّويلِ بمشتفِ
أراني بنفسي مُعجبًا متعزِّزًا ... كأنِّي على ٱلآفاتِ لستُ بمُشرفِ
وإنِّي لَعينُ ٱلبائسِ ٱلواهنِ ٱلقُوى ... وعينُ ٱلضَّعيفِ ٱلبائسِ ٱلمتطرِّفِ
وليسَ ٱمرؤٌ لم يرعَ منكَ بجهدهِ ... جميعَ ٱلذي ترعاهُ منهُ بمُنصفِ
خليليَّ ما أكفى ٱليسيرَ مِنَ ٱلذي ... نُحاولُ إن كنَّا بما عفَّ نكتفي
وما أكرمَ ٱلعبدَ ٱلحريصَ على ٱلنَّدى ... وأشرفَ نفسَ ٱلصَّابرِ ٱلمتعفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كافٍ فما لي دونهُ كافِ ... على ٱعتدائي على نفسي وإسرافي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقلهِ

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوءِ الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
ثَوَانَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلُفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَدْنُ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يُقِلُّ ٱلْغِنَى عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



# قَافِيَةُ ٱلقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمٰنَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللّٰهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا بأصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْ فَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي م ٱلْأَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ م مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ ... بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى ... جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْأُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى ... نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخُرَقُ ... وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُقْلِقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ ... اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ ... وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا ... وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ ... وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً ... وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ ... اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ ... وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ ... فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَامَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ ... كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ ... يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ ... اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ ٱلْجِهَازَ لَهَا ... بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ    تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ    يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيٍّ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ    كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ    وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا    وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ    تَبْلَى ٱلْحَوَادِثُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ    كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ    وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً    فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا    إِنْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ    مَا إِنْ يُعَظِّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا    فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ    وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ    وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ    أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ    فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ    وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ ٱللّٰهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي

صَفِيَّ مِنَ ٱلْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي

اَوْ مَا تَرَى ٱلْاَيَّامَ تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي

أُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ

اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ

كَمْ مِنْ اَخٍ مَحَضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ

وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ

وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي اِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى ٱلشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا

تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا

وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا

وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اَجْتَمَعَ ٱلْإِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا اَبْنُ ٱلْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِٱلْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي ٱلْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ ٱلْاَحْمَقَ وَٱحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا ٱلْاَحْمَقُ كَٱلثَّوْبِ ٱلْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ يَوْمًا فَٱنْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي ٱلْحُمُقْ

وقال ايضًا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ م مَقَالَ ٱلْمَجَازِ لَا ٱلتَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِٱلْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ ٱللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ   تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا   قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ   يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ   اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلقَلْبُ ٱلكَثِيرُ عَلَائِقُهْ   اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى   بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا   نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ   عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ ٱلمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى   بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي   لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ   عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا   زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحَلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ   اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمٰنُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضًا (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا   فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ   وَلَا يَعْرِفُ ٱلاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَأَلْسُنٌ ... وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ ... وَمَا تُثْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا ... وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً ... وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا ... يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرِبَةٍ صِدْقٍ لِلْإِبْعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

وله في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً ... وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَفِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ ... م سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا ... لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ م كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ الأَرِيبَ م مِنَ الأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح):

أَصْبَحْتُ وَاللّٰهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ

# قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَموتُ جميعًا كُلُّنا غيرَ ما شَكِّ ... وَلَا احدٌ يَبقَى سِوَى مالِكِ ٱلمُلْكِ

أَيَا نفسُ انتِ الدهرَ في حالِ غفلةٍ ... ولَيسَت صُروفُ الدهرِ غافِلَةً عنكِ

أَيَا نفسُ كم لي عنكِ مِن يومِ صرعةٍ ... إلى اللهِ اشكو ما أعالجهُ منكِ

أَيَا نفسُ إن لم ابكِ مِمَّا اخافُهُ ... عَلَيكِ غدًا عِندَ ٱلحِسابِ فمن يَبكي

أَيَا نفسُ هذي الدارُ لا دارُ قُلعةٍ ... فلا تجعلنَّ القصدَ في منزلِ الافكِ (١)

أَيَا نفسُ لا تنسَي عنِ اللهِ فضلَهُ ... فتأييدُهُ مُلكي وخِذلانُهُ هُلكي

وليسَ دَبيبُ الذَّرِّ فوقَ الصَّفاةِ في م ٱلظَّلامِ بِاخفَى مِن رِياءٍ وَلا شِركِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

إِن كُنتَ تُبصِرُ ما عليكَ وما لكا ... فانظُر لمن تُمضِي (٢) وتترُكُ ما لكا

ولقد ترى انَّ الحوادِثَ جمَّةٌ ... وترى ٱلمَنيَّةَ حيثُ كُنتَ حِيالَكا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الَّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَا ٱبْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيْكَا(١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

أَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أُخَيَّ إِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيَةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ أَمْرُؤُهُ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ: يا ربِّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إنْ أنتَ لَمْ تَهدِنا ضَلَلْنا    يا ربُّ إنَّ الهُدى هُداكا
أحطتُ عِلماً بِنا جَميعاً    أنتَ تَرانا ولا نَراكا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب فوتهِ (من الهزج)

رأيتُ الشَّيبَ يَعْرُوكا(١)    بِأنَّ المَوتَ يَنْحُوكا
فَخُذْ حِذرَكَ يا هذا    فإنّي لَستُ آلوكا
ولا تَزدَدْ مِنَ الدُّنيا    فَتَزدادَنْ بِها نُوكا
فَتقوى اللهِ تُغنيكَ    وإنْ سُمّيتَ صُعلوكا
تَناوَمتَ عَنِ المَوتِ    وداعِ المَوتِ يَدعُوكا
وَحادِيهِ وإنْ غِبْتَ    حَثيثُ السَّيرِ يَحدُوكا
فَلا يَومُكَ يَنساكَ    ولا رِزْقُكَ يَعدُوكا
مَتى تَرغَبْ إلى النّاسِ    تَكُنْ في النّاسِ مَملُوكا
إذا ما أنتَ خَفّفْتَ    عَنِ النّاسِ أحَبُّوكا
وإنْ ثَقّلتَ مَلُّوكَ    وعابُوكَ وسَبُّوكا
إذا ما شِئْتَ أنْ تُعصَى(٢)    فَمُرْ مَنْ لَيسَ يَرجُوكا
وَمُرْ مَنْ لَيسَ يَخشاكَ    فَيَدْمي عِندَها فُوكا

وقال في معناه (من المنسرح)

لا تَنسَ واذكُرْ سَبيلَ مَنْ هَلَكا    سَتَسْلُكُ المَسْلَكَ الّذي سَلَكا

---

(١) وفي نسخة : يعدوكا    (٢) وفي نسخة : تقصى

أَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَانَ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعْبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م فَٱقْتِنْهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضاً في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللّٰهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُظَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحقاً

وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ    وَاذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى ابَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا    وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ابَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ    لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَابَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا    وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ    وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى    حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَتْ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَافَدْتَهُ    بَصَرًا وَانْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تُحْرِقُ نَفْسَهَا    وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَانْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ انْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا    وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اوْ تَكُفَّ اذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى    فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ    دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا    وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي    إِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ اقَلْتَهَا    وَإِلَّا فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

إِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ    تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ ايَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي    يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةَ لِرَاجِيكَ فِيهَا    قَبْلَ أَنْ يُغْنِيهُ ٱللّٰهُ عَنْكَا

وقال في بُطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا    كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا    مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ أَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ    كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا ٱلْقُوَى    وَهَتْ وَإِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ    وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا    تَنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى    خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْأَذَى    رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْأَذَى وَرَمَاكَا
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْأَذَى    وَمَا ٱلْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُفَّ أَذَاكَا
أَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ    إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَا

وقال ينذر المرءَ بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى    فَمَا أَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا أَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ    فَإِنَّ نُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَا
أَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْأُلَى    رَأَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللّٰهُ مِنْ بَالِكَا    وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا     كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ     وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا     تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢)     وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا     وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موتهِ (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ     لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا     أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا     فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا     مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ     لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحِسِّكْ     وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ     مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا     فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م     كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية : فتنة     (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضًا في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَاصْنَعْ اِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ اَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذرهُ من دنياه (من الوافر)

كَاَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْاَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَاَسْرَعَتِ ٱلْاَكُفُّ اِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَاَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَاَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ اَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... اَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَاَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ اَمْلَكْ
اِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَاَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
اَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
اَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَاَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَاَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ    لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ    رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي    عَلَيَّ نَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ    وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى    فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا    وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ    وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا    وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ    لَهُنَّ إِذَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١)    رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي    وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ    وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا أَنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ    وَأَنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ    وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا    وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

---

(١) وفي نسخة: التلاهي    (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكِ يا دُنْيا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا   وَذُو ٱللُّبِّ فِينا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يا دُنْيا كَثِيرٌ غُمُومُهُ   فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ   وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي   لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ   فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي   جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ   إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا   نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا   خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ   وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كُتب على سقف بيتهِ بتزويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ   أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللّٰهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا   وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ   يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)   وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة   (٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَزَحْ عَنِ ٱلْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي ٱلنَّاسِ شَيْئًا ... وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللّٰهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا ... فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱللّٰهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى ... فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ ... شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

---

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا ... دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ : يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم.فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيَة وهو يقول (من الهزج ) :

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُوَاتِيكَا  أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ يَأْتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا  دَعِ ٱلدُّنْيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنْيَا  وَظِلُّ ٱلْمِيلِ يَكْفِيكَا (*)

ولهُ ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّهُ  تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ  وَلَيسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي  يَحِقُّ وَإِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ  فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)  وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

---

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السّنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكُّهاً

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا ... وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ

وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ ... وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ... عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ

مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي ... مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ

مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ... مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ

أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُهُ (٢) ... لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقهُ



# قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفْتَ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: مملول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ الْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَذَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

---

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس
(٢) وفي رواية: حطي (٣) ويروى: طمعتُ (٤) وفي نسخة: مالت بذي طمع ولمعة آل

مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكِ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِنَ بِبَالِي
فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَبْرُقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَخَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
وَإِذَا تَنَسَّبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقُّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تحدى

يا أيُّها البطرُ(١) الَّذي هو في(٢) غدٍ ... في قبرِه متفرِّقُ(٣) الأوصالِ
حذفَ المُنى عنهُ المشمِّرُ في الهُدى ... وأرى مُناكَ طويلةَ الأذيالِ
ولقلَّ ما تلقى أغرَّ لنفسِهِ ... مِنْ لاعِبٍ مرحٍ بها مُختالِ
يا تاجرَ الغيِّ المُضرَّ برُشدِهِ(٤) ... حتَّى متى بالغيِّ أنتَ تُغالي
الحمدُ للهِ الحميدِ بمَنِّهِ ... خسرتْ ولمْ تربحْ يدُ البطَّالِ
للهِ يومٌ تقشعرُّ جلودُهمْ ... وتشيبُ منهُ ذوائبُ الأطفالِ
يومُ النَّوازلِ والزَّلازلِ والحوا ... ملِ فيهِ إذْ يقذفنَ بالأحمالِ
يومُ التَّغابنِ والتَّبايُنِ والتَّنا ... زُلِ والأمورِ عظيمةِ الأهوالِ
يومٌ يُنادى فيهِ كلُّ مُضلِّلٍ ... بمُقطَّعاتِ النَّارِ والأغلالِ
للمتَّقينَ هُناكَ نُزْلُ كرامةٍ ... علَتِ الوجوهَ بنضرةٍ وجمالِ
زمرٌ أضاءتْ للحسابِ وجوهُها ... فلها بريقٌ عندَها وتلالي
وسوابقٌ غُرٌّ مُحجَّلةٌ جرتْ ... خُمصَ البطونِ خفيفةَ الأثقالِ
مِنْ كلِّ أشعثَ كانَ أغبرَ ناحِلاً ... خلَقَ الرِّداءِ مُرقَّعَ السِّربالِ
حِيَلُ ابنِ آدمَ في الأمورِ كثيرةٌ ... والموتُ يقطعُ حيلةَ المُحتالِ
نزلوا بأكرمِ سيِّدٍ فأظلَّهمْ ... في دارِ مُلكِ جلالةٍ وظلالِ
ومنَ النُّعاةِ إلى ابنِ آدمَ نفسُهُ ... حركُ الخُطى وطُلوعُ كلِّ هلالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخةٍ: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسهِ

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي الْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثَرِّي مَالُهُ ... نَسِيَ الْمُثَرِّي زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا امْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ ... فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهديَّة لابي العتاهية فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس : الضعيف واللّه عقلك لا شعرُ ابي العتاهية . ألِأَبي العتاهيَّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الَّا ضربًا من السحر . ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميَّة السابق ذكرها . فأُفحم خصم ابن الاعرابي

---

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ ... مَا أَمَرَ اللّٰهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى اللّه ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ اَفْعَالُهُ اَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ اَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) اَعْذَلُ
اَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ اَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلِي ٱخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ اَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَاَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ اَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن ساونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ريبها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها ( من الكامل )

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَلَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ
سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَخُفِفْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
اَلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكيّة
(٣) وفي رواية : فقرنتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوى ... مَزَجَ ٱلْهَوى بِجَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِقَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوى بِنَكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
اِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوى أَذْيَالَهُ ... كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى سُقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زِنِ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالي (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

---

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتِهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُغْتَرًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة: قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى ... بِمَا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي ... لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ... وَٱلْمَوْتُ أَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ ... إِنِّي بِغَفْلَتِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ أُخَلِّفُهُ ... وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا ... وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ ... وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضُمِّنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ٱلْأَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ ... يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَبَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي ... وَأَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا ... وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

---

(١) وفي نسخة: تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ امَانَتِي وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِي(١)
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ كَمَا لَمْ يُخَلَّدْ هَاهُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَنْجَحُ السَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ الْبِلَى وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ يُعَنِّي(٣) وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : من اهلي (٢) وفي نخسة : كما لم يخلَّد مَن مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من املٍ بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا أَنْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكُرْهٍ تَجْمَعُ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وُدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاءَ في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة: يضحي. يمسي (٢) وروى: تقالٍ (٣) وفي رواية: نعي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا اَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي
اَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ... اَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: اَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة ويروى البيت: ولو اني قنعتُ لكنتُ حُرًّا ... ولم اطلب مكاثرةً بمالي
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمَّا بلغهُ قول ابي العتاهية هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبأ البدور في بيتهِ ثم تزوّد رياءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويَسترْفدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣م)

وَحقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا  وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ  فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا  فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا  وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا  كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي  وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا  جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً  تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ  وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا  مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ  مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْلَتِهِمْ  عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلدُّ  نْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو  عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا  مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ  ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْلِبُ ٱلْعَمَلَا وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُنْسِي لِمَنْ(١) يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جُنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحِمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ م ٱلدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا
كُلٌّ قُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ يُلْهِي وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيْتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى م ٱلْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيوء للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

(١) ويروى ليس معالي الاخلاق الّا لِمَن (٢) وفي رواية : ويوفيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ(١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مُحَالٌ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً عن مستذال بمستذيل

مَا أَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا　　فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي　　وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ　　مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ　　وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالِ　　تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ　　يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي　　وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا　　تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١)　　مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا　　حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ　　وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ　　إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى　　هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ　　أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هولهِ　　(٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ ... قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

---

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا ... وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى ... وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ ... وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ ... نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيُسْاَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ... وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي ... نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا ... نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ ... بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ ... وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ ... تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَأَجْهَلَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
أَبَى ٱلْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ ٱغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقُّلَا
إِذَا أَمَّلَ ٱلْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ أَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ(٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ ٱلْبَاكِي(٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
إِذَا ٱصْطَحَبَ ٱلْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ
(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنفَكُّ اَنْ تَكْدَحَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْاَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ الْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ الْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ الْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: ايَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ   فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ   وَٱلدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا   تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١)   تُفْنِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً   سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا   وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ   وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ   شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ   حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ   وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا   خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا   حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ   وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ   آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ   حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا   لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة: محيلة   (٢) وفي رواية: مسلَّطًا   (٣) وفي نسخة: منهمُ
(٤) وفي رواية: خان   (٥) وفي نسخة: احببتهُ   (٦) وفي رواية: يعاتبها

أأخيَّ إنَّ المرءَ حيثُ فعالُهُ ... فانظرْ لأحسنِ من يكونُ (١) فِعالا
أقصِرْ خُطاكَ عن المطامعِ عِفَّةً ... عنها فإنَّ لها صفًا زلّالا
والمالُ أولى باكتسابكَ مُنفِقًا(٢) ... أو مُمسِكًا إنْ كانَ ذاكَ حلالا
وإذا الحُتوفُ (٣) تواترتْ فاصبِرْ لها ... أبدًا وإنْ كانتْ عليكَ ثِقالا
فكفى بملتمسِ التواضعِ رفعةً ... وكفى بملتمسِ العلوِّ سِفالا
أأخيَّ من عشقَ الرِّئاسةَ خِفتُ أنْ ... يطغى ويُحدِثُ بدعةً وضلالا
أأخيَّ إنَّ أمامنا كُرَبًا لها ... شُغُبٌ وإنَّ أمامنا أهوالا
أأخيَّ إنَّ الدارَ مُدبِرةٌ وإنْ ... كُنّا نرى إدبارها إقبالا
أأخيَّ لا تجعلْ عليكَ لطالبٍ ... يتتبَّعُ العثراتِ منكَ مقالا (٤)
فالمرءُ مطلوبٌ بمُهجةِ نفسهِ ... طلبًا يُصرِّفُ حالُهُ أحوالا
والمرءُ لا يرضى بشغلٍ واحدٍ ... حتّى يُولِّدَ شغلُهُ أشغالا
ولرُبَّ ذي لغوٍ لهنَّ حلاوةٌ ... سيعُدْنَ يومًا ما عليهِ وبالا
وأرى التواصلَ في الحياةِ فلا تدعْ ... لأخيكَ جهدكَ ما حييتَ وصالا
أأخيَّ إنَّ الخلقَ في طبقاتهِ ... يُمسي ويُصبحُ للإلهِ عِيالا
واللهُ أكرمُ من رجوتَ نوالَهُ ... واللهُ أعظمُ من يُنيلُ نوالا
مَلِكٌ تواضعتِ الملوكُ لعزِّهِ ... وجلالِهِ سبحانَهُ وتعالى

---

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفَ إِحَاطَةٍ ... بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ ... وَمَنْ قُدَّامَهُ الْأَمَلُ
أَمَا وَاللهِ لَا يُنْجِيكَ ... إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ
رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ م تَنْفَعُ دُونَهُ الْحِيَلُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمْلَا ... كِنَا الْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كجها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ ... مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ... نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ ... فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ الْإِلٰهَ فَإِنَّهُ أَلٌ نَاظِرٌ ... وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ ... بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ ... خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ ... وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ ... بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ ... وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي ... وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ فَلَيتَ شِعْرِيَ مَا أَبقَى لَكَ ٱلْمَالُ
ٱلْقَوْمُ بَعدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ فَكَيفَ بَعدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةً يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م اَلْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ اَكَ مُنْصِفًا فِي اَلْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جُهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَالْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا
كَشَفْتُ اَخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةً ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اَللّٰهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِٱغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تَطْعَمَ بِٱلذُّ لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَا لِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا اَلَكَ تَشْتَغِــلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَـا ةِ لِحَظِّهَـا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَم بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَـافِلٍ عَمَّنْ غَفَـلْ
مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّـكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَـا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَـاضِرِ وَالْخَوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَـلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْـدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَـلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَـا عَلَيْهِ مُحْتَمَـلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْـدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَـلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ وَيَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَناء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتها :
(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ ‎ ‎ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ ‎ ‎ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ اَزِفَ ٱلرَّحِيلُ ‎ ‎ وَاَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا ‎ ‎ يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ ‎ ‎ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيـ ‎ ‎ ـهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاء بِنَا فَمَا ‎ ‎ يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْـ ‎ ‎ ـسَ إِلَى ٱلْبَقَاء بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا اَرَى (٢) ‎ ‎ ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهَا (٤) ‎ ‎ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا اَخَا ‎ ‎ ٱلشَّهَوَاتِ اَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَـ ‎ ‎ ـكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا ‎ ‎ فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي اُعِيذُكَ اَنْ تَمِيـ ‎ ‎ ـلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركنَّ (٢) وفي رواية: ابا (٣) وفي رواية: تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ: روحهُ (٥) وفي رواية: منهُ (٦) وفي نسخة: بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي ... إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
ٱلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا ... تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
ٱلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ ... مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ ... وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) ... إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة: اني (٢) وفي رواية: لأغترُّ
(٣) وفي رواية: اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية: ظلّة (٦) وفي نسخة: ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ: اذ كانت مصرّفة

فَتَحَمَّـدُ اللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا ... يَنْعَى الْأَنِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

ولهُ في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكَبْوِ وَالزَّلَلِ
رُبَّ امْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى ... أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ ... إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ م ... ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) ... لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وأَمَدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

أَحْمَدُ ٱللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱلرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بَعْدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ
إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ
ٱحْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ ... وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخةٍ: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ ٱلْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتَشْكُرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرِيًّا أَنْ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ تِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... أَعَالِيهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مصانعها
(٢) وفي نسخة : بجميل فصل
(٣) وفي نسخة : تصيب
(٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد
(٦) ويروى مناهلهُ

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرِضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُحَفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يخفُّ (٣) وفي رواية: مثلَّبة غلائلهُ

رَأَيتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ م زَادٍ أَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَينَ م ٱلْمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدٍ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفاً قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وله في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ (١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لسانه

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : الا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ ... وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ ... فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ ... فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ ... قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) ... مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ ... تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ ... بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ ... حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً ... شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى ... أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي ... م ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ ... بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ ... وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ ... فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ    أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ    يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا    مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ    وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا    شَمِلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ    ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
خَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا    وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا    نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا    لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ    بِبَغْيِهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي    تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ    م ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا    إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو    كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة: درجت    (٢) وفي بعض الروايات: حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية: اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْفَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يُغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ فَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
كُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْثُوثٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حِمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِلْأَمْرِئِ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ وَلٰكِنَّهُ مَنٌّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: بان وصلهُ (٢) وفي رواية: تزوَّدت قسمين المشيب وجَدَّهُ
(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ ... وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ ... وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِرَ ٱلْأَهِلَّهْ ... فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا بِنِحْلَهْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ ... غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّهْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا ... سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ(٢) ... يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ ... رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا ... عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا ... تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا ... وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا ... كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

# قَافِيَةُ ٱلمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورمّم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي م أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي (٢) مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنْ كَأَنَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله الخاطئ · (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : ممًا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ وَلَئِن كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَٱلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نِذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدِّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ الدُّنيَا الْحُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا(٢) تُبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ رَاوِيَهُ(٤) * وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِامْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فَيَارَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التُّقَى ... أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ امْرَءًا تَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الثَّرَى وَافْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ امْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْأَذَى لَلَئِيمُ
وَإِنَّ امْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ امْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... أَبَى اللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

---

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أُصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

( أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ )

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله.

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذلَلْتُ نَفْسِي اَلْيَوْمَ كَيْمَا اُعِزَّهَا　غَدًا حَيْثُ يَبْقَى اَلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ　وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ　(من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا اَلتَّقْوَى هِيَ اَلْعِزُّ وَاَلْكَرَمْ　وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ اَلذُّلُّ وَاَلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ　اِذَا صَحَّحَ اَلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح　(من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ اَلنَّاسَ سَلِمْ　مَنْ شَاتَمَ اَلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ اَلنَّاسَ اَسَا　مَنْ رَحِمَ اَلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ اَلْفَضْلَ اِلَى　غَيْرِ ذَوِي اَلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ اَلْعَهْدَ وَفَى　مَنْ اَحْسَنَ اَلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ اَللهَ عَلَا　مَنْ طَلَبَ اَلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ اَلرُّشْدَ غَوَى　مَنْ تَبِعَ اَلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ اَلصَّمْتَ نَجَا　مَنْ قَالَ بِاَلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَاَكْتَفَّ زَكَا　مَنْ جَحَدَ اَلْحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ اَلضُّرُّ شَكَا　مَنْ عَضَّهُ اَلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ　رِزْقُ اَمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية : الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانهِ (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... اَفَلَسْتَ تَسْمَعُ اَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى اَمَامَكَ مَنْ رَاَيْتَ وَاَنْتَ م ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ اِمَامُ
مَا لِي اَرَاكَ كَاَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَاَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَاَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَاِذَا مَضَتْ فَكَاَنَّهَا اَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَزَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
اَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْاِحْكَامُ
لِلّٰهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدتُّ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَاِنَّهُمْ لَكِرَامُ
اَيَّامَ اَعْطِيَةُ ٱلْاَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... اَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ اُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْاَرَاوِلُ فِيهِ وَٱلْاَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ اُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَاَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ اَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِاَهْلِهِ اَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت

(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لِمَا اشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ التُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْحُتُوفِ نِيَامُ
وَالْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَاللهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ الْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى الْبِلَى الْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... وَلِمَا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَالنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ تَعَدَّوْا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

---

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: ينهاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ   وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

---

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العتاهية في أوّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لابدّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزأ بهم وتممهُ (من مجزوء الرمل) :

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ   مِثْلُنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ   أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ.وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومٌ   وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي   وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي   وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا الْتَقَيْنَا    غَدًا عِنْدَ الْإِلٰهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ    مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ    أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ    وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا    تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ    مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى    وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا    وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ    فَتُخْبِرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ    بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا    فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ    وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْغَشْمِ الْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ    وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى    عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا    إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ    إِذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ

---

(١) وفي نسخة : المليك    (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك    (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبلَ انْ تَنْدَمْ فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاْعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنيَا فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتْبَاعًا لِذِي ٱلدُّنيَاء وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية: الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدتَّ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدِّب قال: قال ابو ٱلعتاهيَّة لابنتهِ رقية في علَّتهِ التي مات فيها. قومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل) :

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمّْ
يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسْمِهِ    وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَاسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ    وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ    يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ ٱللهُ ٱمْرَءًا    اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقَسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ    وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ    وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ كَمُلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ    بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا    يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا    عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ    سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا    وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى    حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ    (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا تَلْهُو بِـهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُـهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَتْعِ ٱلْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى ٱلْمَرْعَى بَهَائِمُـهُ
كُلٌّ لَهُ أَجَـلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيـدُ عَنْهُ وَهْوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْـدَ مِيتَتِهِ ... وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُـهُ
أَمَّا ٱلْمُقِـلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... فَإِذَا ٱسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلَيَقْـدَمَنَّ عَلَيْـكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُـدْ لِمَظْـلُومٍ مَظَـالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيـهِ لَاعِبُـهُ ... وَٱللَّيْـلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُـهُ
وَمَنِ ٱعْتَـدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُـهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعَمُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَـا دَارُ إِقَامَـهْ
إِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَـهْ

ويرى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ ٱلَّتِي ... غُذِّبَتْ بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ إِلَّا ٱلْعِظَامْ
أَفْنَاهُمُ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُو ... كَ وَلِلْفَنَـاءِ وَلِلْبِلَى خُلِقَ ٱلْأَنَامْ

# قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ  مَا بِهٰذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا  عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ  لِٱمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا  لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا  اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ  وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ  بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢)  حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل  (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمَّد بن عيسى ان سائلًا من العيارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسأَلهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: أَلست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ  حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة:

---

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيَّعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفْكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

---

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك. قال: لا. قال: فبالله كم قدَّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذًا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدَّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك. فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: إعزب لعنك الله. وغضب عليهِ. فضحك جميع من حضر ومرَّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة. فقلنا لهُ: ومن حرَّمها ومتى حرّمت. فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

أَظَنَنْتَ أَوْ أَيْقَنْتَ عِنْدَ مَنِيَّتِي ... أَنَّ ٱلْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهَ مَرَاحِمٍ ... زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا ... يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْإِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا ... وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ ... وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ ... فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ... وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا ... لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ ... لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي ... دَارِ ٱلْبِلَى عَلِقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ ... لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ ... إِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ... ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

---

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا عَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لِذَا اَطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

---

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمو بمن يستنّ بسنّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَاَنَّهُ لَيْسَ اَلَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلعَقْلِ اَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ الصَّحِيحَ العَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبلَنَا اَيْنَ اَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيْهِمْ فَاَفْنَى مِنْهُمُ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَابْتَنَيْنَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَنَيْنَا
وَابْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَيْنَا
وَافْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى اللّهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَاَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَاَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَيْنَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

---

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنْ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى(٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : والامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللّٰهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

---

(١) وفي نسخة: طَرَفٌ (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
أَأُسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ ... م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
أَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي ( من البسيط )

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَامَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
اَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا اَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ اَنِّي اَذُمُّ اَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ اُحْصِي كَمْ مِنْ اَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ اَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ اَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَاَنْ لَا يَرَانِي
اَحْمَدُ ٱللهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّ زَمَانِ اَصْبَحْتُ فِيهِ وَاَيَّ اَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ  مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي  وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ  وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرتِهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ  مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ  لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا ٱلدُّونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ  غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ  رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

---

(١) وفي نسخة: اكثرت  (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي عِلْمُكَ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرٍ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي ٱلْعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا ٱلْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ م وَٱلصِّحَّةُ وَٱلْأَمْنُ
وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَكَ ٱلْحُزْنُ

---

(١) وفي نسخة : الخطايا (٢) وفي رواية : قدمي
(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة : ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية : لله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ أَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
أَصْبَحْتِ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْأَوَّلِينَا
يَا نَفْسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسِ إِلَّا تُصْلِحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا أَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ أَنْ يَلِينَا
أَيْنَ ٱلْأُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
أَفْنَاهُمُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ ٱهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَــةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيــلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغتراره بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَــذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْــدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّــدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ(٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَــا جَمِيعًا بِأَهْلِهَــا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّــهِ وَقَــدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُــونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُــهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَــادِثَاتِ نَصُــونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَــكَشَّفَتْ فَخَــانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مُنَــانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَــدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَــابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: مدّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَأَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنْ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
ٱلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

---

(١) وفي رواية: واساتر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤَّامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

---

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَـا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا   فَتَجْعَـلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَـا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا   وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطتَّ بِهَا م   ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ   وَيَرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا(١)
وَلَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُـهُ   فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ امْرُوءٌ هِبَةً   اِلَّا رَاَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)
عَجَبًـا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا   وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّـا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيـهِ كَمَنْ   سَبَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا   عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا   غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ يُعَـانِي   اَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي   اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي
لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي   مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
اَصْبَحْتُ عَمَّـنْ بِهَـا غَنِيًّا   بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَـانِي
وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ   لَوْ جَهَـدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة : مستثنى   (٢) وفي نسخة : ظنَّا

لا تَرْجُ الخَيرَ عِنـدَ مَنْ لا يَصْلُحُ اِلَّا عَلَى الهَوانِ
فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُـلانٍ وَعَنْ فُـلانٍ وَعَنْ فُـلانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَـانِ
فَالمَالُ مِنْ حِلِّـهِ قِوَامٌ لِلعِرْضِ وَالوَجْـهِ وَاللِّسانِ
وَالفَقْـرُ ذُلٌّ عَلَيْـهِ بَابٌ مِفْتَـاحُهُ العَجْزُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَـهُ وُجُـوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ فِي ضَمَـانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي العُـلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِـهِ المَنَـايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْـكِ مِنْ زَمَانٍ اِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَـانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ اَنتَ خَلَقْتَـنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِـنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّـدِي اِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

اَبَنَيْتَ دُونَ المَوْتِ حِصْنَا فَاَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ اَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَاِنَّ دَفْنَـا

---

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اورده الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى : خلق

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلأَيَّامُ تُفْنِي م أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِضُّ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ أَمْرُوءٌ أَلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا عَنْ لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول إبي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمَّا امس فلا يجدون لذَّتهُ وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلَّم في طريقه ولا ما يراد به. فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من لعلهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فوره (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل):

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل):

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا ٱلتَّاهِبُ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ وَكَانْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُلْجُوحَةٍ تَشْتَهِي زَمْنًا وَتَبْغِي زَمَنْ
وَإِلَى مَتَى أَنْتَ تَتَرَجَّحُ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ وَمَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُمِتِ ٱلْبُخْلَ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعِنْ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية: يَعِشْ

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءِ صَفَّى صِدْقَهُ ... وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ... اِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... اَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ ... وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
اِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ ... فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
اِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا ... وَٱلنَّفْسُ تُكَذِّبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي ... اَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا ... لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
اِذَا اَرَدتَّ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَٱنْظُرْ اِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَٱلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْاَمْنِ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا ... سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
اِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ اِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا ... وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
اَلَا اِنَّ مَنْ لَا بُدَّ اَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى ... وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ اِذْ لَهْوٌ وَلَمْ اَرَ طَرْفَةً ... لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهرِ أَيَّامٌ عَلَينَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَغْنِ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ ٱلْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ ٱمْرُؤٌ بَرٌّ وَٱتَّقَى فَذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى مِنَ ٱللهِ فِي ضَمْنِ
وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ ٱلْحُبِّ لِلتُّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ ٱللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى م ٱلْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ ٱللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَٱلدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ ٱلْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ ٱللَّقْحَةُ ٱللَّبُونُ
ٱلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ يُطْوَى بِهِ ٱلسَّهْلُ وَٱلْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ ارَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا ايْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا ايَّ ٱلْاَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ امْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ امَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتَعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرّة الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضًا القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئًا من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي ارقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يَحْزَنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجُنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كِسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا اَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ادَّعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَيَّ بِالثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... اِلَى الْمَنَايَا وَاِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَاَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ اُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَيِّ وَالْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ السِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ اِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ اِذْ بَاعَدْتَنِي وَاطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ اِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَاِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ اِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِاِقْلَالِي فَعِشْ اَنْتَ مُوسِرًا ... فَاِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا الْعِزُّ اِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتُّقَى ... وَمَا الْفَضْلُ اِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالدِّينِ
وَفِي اللّٰهِ مَا اَغْنَى وَفِي اللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَالرِّضَى ... اِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَاِنِّي لَا اُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا اُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَاِنِّي اَرَى اَنْ لَا اُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَاُرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّيَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا ... وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ تُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ ... لِلْمُسَلَّطِ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجَّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... تَلْقَى إِلَيْكَ تَلَطُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ (٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

---

(*) لحدّث احمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :

إما الناس إلا للكثير المال أو ... لمسلَّط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّة ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال : وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتجريبه مع أخيه .

(١) ويروى . ولا تطل اتيانه فتلجّ ، (٢) ويروى : فيلجّ في عصيانه
(٣) وفي نسخة : بمكانه مستثقلا

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى   اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ   رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا   وَاَنْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ   فَاِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى   بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ   اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ   سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ   فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ   وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى   لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى   اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ   قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ بِقِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ   عَلَى ذَاكَ وَاحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ   فَدَعْ لَغْيَ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوُ مِنْ خَدِينِهْ   فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱرْنُ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتُقِرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسِرْ عَنْهُ    وَلَا تَشْهَـدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ    وَخُذْ بِجَـامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبّة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَـا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا    وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ    فَعَطَّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَـا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ    فَكَذَّبَتِ ٱلْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّـهُ    كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَـا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ    رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَـأْنِسًا بِهَـا    كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَـازَةً    إِلَى عَسْكَرِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ    سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَـا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ    فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَـا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَـا    تَضِنُّونَ بِٱلدُّنْيَـا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَـا مَحَـلَّ تَرَحُّلٍ    تَجُوسُ ٱلْمَنَـايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَـا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ    وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَـارٌ سَتَنْقَضِي    وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

# قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أَبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكئ عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أَما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أَولاد المهلّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء أَلم يكن أَحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال له الفتى: أَوما تعرف من أَنا. فقال لهُ: بلى والله أَعرفك معرفة جيّدة أَولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأَنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأَرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأْسهُ ومشى مسترسلاً. ثم أَنشدني أَبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللّٰهِ م يَا وَاهًا لَـهُ وَاهَـا
لَقَـدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللّٰهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ   أَفْوَاهَـا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ   عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ   بِهَـامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب اصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ   قَامَ فِي عَارِضَيْـهِ ثُمَّ نَعَـاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا   نِ لِمَنْ مَـدَّ لَهْوَهُ وَصِبَـاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ ... يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً ... وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ ... بِجُهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ ... مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ م ... ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م ... وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ ... وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بِلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ ... مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ ... تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى ... مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م ... ٱلْأَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ ... مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهْ
ٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي ... يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ اَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ اَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُزْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا اَنْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ اَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
اَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ اَنْتَ اَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ اَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَاَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى ... لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا ... أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ ... مُطِيعٍ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مَخَالِبٍ ... عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ ... يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى ... خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا ... أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْأَغْبِيَا ... ءِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ ... مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ  صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ  عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ  وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ  وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحوالهُ ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

---

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللّٰهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ  إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَحْمَدُ ٱللّٰهَ وَهُوَ ٱلْمُهَنِّي ٱلْحَمْدَ م عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا  ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَاغْضَبْ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي م اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي الرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ اللهِ اَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ اللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ اَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَاكْتَسَى عَقْلُهُ الْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ(٢)النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَاِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
اِنَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي السَّاعَةِ الَّتِي اَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللّٰهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

اِبْنُ ذِي ٱلْإِبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ بِنَجْأَةٍ وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللّٰهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَعْدُنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ إِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَّا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَائِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

اَنْصِفْ هُدِيتَ اِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ اَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ اَصْغَرَهُ اَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْاِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ اَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ اَمْرِكَ مَا اَحْمَدتَّ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَاَبْعَدَهُ وَمَا اَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَاَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى اِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ اِذْ صَارَ اَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ ٱلْاَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي اَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَاِذَا اَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ اَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَاَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ اَقْرَبُوهُ
وَكَاَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا اَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَاِذَا اسْتَيْاَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا اَخْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَ م كْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبُرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ م ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَا م نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَ م مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّا سَ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَا نَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهْ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهْ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهْ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهْ
فَهْوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهْ
يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهْ
لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهْ
وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهْ
لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهْ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلْ سِوَى ٱلرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهْ
وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهْ
وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ م ٱللّٰهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهْ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهْ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهْ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهْ
أَمِنَا ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهْ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهْ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ ٱلنَّفْسَ تَحْقِرُ مَا لَدَيْهَا    وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا
فَإِنْ طَاوَعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا    لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا    وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ    وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا    هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ    وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ    تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى من ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ    يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ    صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ    ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ    قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا    مَاتَ مِنْ قَبْلَ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا    سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا    سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جوّدتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى ( من السريع )

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ    أَصْلَحَهُ ٱللّٰهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهُ أَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ    وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ    فَإِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللّٰهِ مِنْ خَلْقِهِ    مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره ( من الوافر )

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا    وَعَيْنُ ٱللّٰهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا    بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي ٱللّٰهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْرًا    وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ    إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ    بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ    وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ    وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ    وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ    لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

# قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقّاً انما روحانيّة بين السماء والارض

---

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللّٰهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

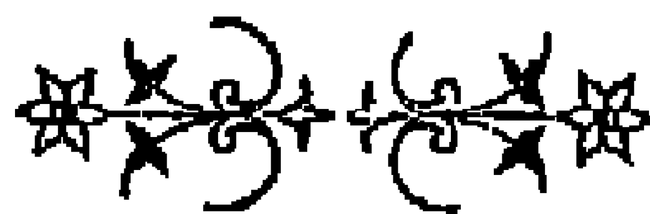
---

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ ... لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ ... وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة . وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ . وكل فكرة لغير الله سهوٌ . وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

أَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ ... وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ ... تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا ... شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



# قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتْ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

---

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تُغِرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجْهَدُ م ... ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتُ منيتي ونعيتُ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا    لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ مَنْ رَضِيَا
اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ    وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَا رُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ    لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ    مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
يَأْبِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي    طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ    وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ    مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَقَوْ    مٌ لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي    إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ    لَمْ يُسْعِدِ ٱللّٰهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ    يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٌ    مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

وله ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً    وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ    نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا    عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى    تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ ... فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا ... مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ ٱلأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى ... لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى ... وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا ... وَأَنْ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى ... مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا ... وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ... وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا ... وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ ... أَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى ... وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ ٱلْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا ... وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَاعَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَابَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَابَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَاهَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَاضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَاعَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عَازٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَاَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

ٱلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
أَشْكُو إِلَى ٱللّٰهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى ٱللّٰهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَٱللّٰهُ وَٱللّٰهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَٱللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا رُهُمُ ٱلرِّيَاحَ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُم م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاُخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِلَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللّٰهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا اِنَّ ٱلْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ ٱلْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ ٱلْعُقُولَ عَنِ ٱلْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تَصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهٰذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

أَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
أَلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

# ألجزء ألثَّانِي

في

# مَنثُوراتٍ شتّى

# أَلبابُ ٱلأَوَّلُ

## في المديح والتهاني

### مدح الخليفة المهدي

حدَّث ابن عمَّار قال : جلس المهديّ للشعراء يومًا فأذن لهم وفيهم بشَّار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشَّار ويعظّمهُ . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع : فلمَّا سمع بشَّار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سُلَيم أهذا ذلك الكوفي المُلقَّب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيرًا من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي : أنشد . فقال : ويحك أوَ يُستَنشَد أيضًا قبلنا فقلت : قد ترى . فانشد ( من المتقارب ) :

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا ... أَدلَّتْ فَأَجمَلَ إِدْلَالَهَا
وَإِلَّا فَفِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا ... جَنَيْتُ سَقَى ٱللهُ أَطلَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويحك يا اخا سليم أقاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع باذنهِ . حتى أتى ابو العتاهية على قولهِ :

أَتَتْهُ ٱلخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرِّرُ(١ أَذْيَالَهَا
وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ... لَزُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ ٱلقُلُوبِ(٢ ... لَمَا قَبِلَ ٱللهُ أَعْمَالَهَا
وَإِنَّ ٱلخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ لَا ... إِلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا

١) ويروى : تُجرجرُ ٢) ويروى : بنات النفوس

قال اشجع : فقال لي بشّار وقد اهتزّ طرباً : ويحك يا اخا سُلَيم أترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طرباً لما يأتي بهِ هذا الكوفي . (قال) فلا والله ما اخذ احدٌ من الشعراء في ذلك اليوم جائزةً أسنى من جائزته

ومما يروى بخصوص هذه الابيات ما ورد في خُطَط المقريزي (٢ : ٤٤٨) قال القاضي المكين ابو طاهر اسماعيل ابن سلامة قال : قال لي يوماً امير المؤمنين الحافظ ( ابو ميمون الخليفة الفاطمي ) : يا قاضي ابا طاهر . قلتُ : لبَّيك يا امير المؤمنين . قال : أحدّثك بحديث عجيب . قلتُ : نعم . قال : لمَّا جرى من ابي المعلّى ابن الافضل ما جرى بيننا وانا في الموضع الذي كنتُ معتقلًا فيهِ رأيتُ كأني قد جلستُ في مجلسٍ من مجالس القصر اعرفهُ وكأنَّ الخلافة قد أُعيدَت اليَّ وكأنَّ المغنّيات قد دخلنَ يُهنّينَني ويُغنّينَ بين يديَّ وفي جملتهنَّ جاريةٌ معها عود فأنشأت تغنّي قول ابي العتاهية :

أتتهُ الخلافة (الابيات)

وكأنّي قمتُ الى خزانة بالمجلس اخذتُ منها حُقَّةً فيها جوهرٌ فملأتُ فمها منهُ ثمَّ استيقظتُ . فوالله يا قاضي ما كنتُ الّا يومان حتَّى كُسِرَ عليَّ الحبس لمَّا قُتل ابو المعلّى بن الافضل وقيل لي : السلام على امير المؤمنين . فلمَّا خرجتُ وأقمتُ ايَّاماً جلستُ في ذلك المجلس الذي رأيتهُ في النوم ودخل الجواري يُهنّينني فغنَّت احداهنَّ وهي ذات عُود ذلك الصوت بعينهِ فقلتُ لها : على رِسْلِكِ حتى نقضي نحن ايضاً من حقّكِ ما يجب علينا . وقمتُ الى الخزانة واخذتُ الحُقَّ الذي فيهِ الجوهر ثمَّ جئتُ اليها وقلتُ لها : افتحي فاكِ . ففتحت وحشوتهُ جوهرًا وقلت لها : انَّ لكِ ذلك علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مُناذر بمكّة فقلت لهُ : مَن اشعرُ اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمَهمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ     قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْمُحَامَاةِ
بِحُرَّةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ     خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ
تُبَادِرُ ٱلشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ     بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي

يَا نَاقَ خُدِّي بِنَا وَلَا تَهِنِي(١ نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ تَوَّجَهُ ٱللهُ بِٱلْمَهَابَاتِ(٢
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمُّهُ ٱلرَّسُولُ وَمَنْ أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهيــة فتلطَّف حتى انشده قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل):

أَنْتَ ٱلْمُقَابَلُ وَٱلْمُدَا بَرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ
بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ
فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيكَ م فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ
وَإِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ(٣)

وانشده ايضاً قولهُ (من المديد):

عَلِمَ ٱلْعَالَمُ أَنَّ ٱلْمَنَايَا سَامِعَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَصَاكَا
فَإِذَا وَجَّهْتَهَا نَحْوَ طَاغٍ رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ أَنَّ ٱلرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْماً فِي سَمَاحٍ قَصَّرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة. فقال لهُ المهديّ: ان شئتَ ادَّبناك بضرب وجيع لإقدامك على أمر لم يَحسن عندي واعطيناك ثلاثين ألف درهم جائزةً على مدحك لنا. وان شئتَ عفونا عنك فقط. فقال: بل

١) ويروى: خبّي بنا ولا تعدّي
٢) روى المسعودي (٦: ٢٤١): حتى تجيء بنا ... بالكرامات
٣) يريد يزيد بن منصور الحميري. وكانت زوجة المهدي امّ موسى بنت منصور

يُضيف امير المؤمنين الى كريم عفوهِ جميلَ معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين أولى من شفَّع نفسهُ واتمَّ كرمهُ. فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

ومن مليح ما لابي العتاهية في المدح قولهُ للمهدي (من الطويل) :

فَتًى مَا ٱسْتَفَادَ ٱلْمَالَ إِلَّا أَفَادَهُ ... سِوَاهُ كَأَنَّ ٱلْمَالَ فِي كَفِّهِ حُلْمُ
إِذَا ٱبْتَسَمَ ٱلْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِينُهُ ... أَلَا مَنْ أَتَانَا زَائِرًا فَلَهُ ٱلْحُكْمُ

ولهُ في المهدي ايضاً ويروى انهُ قالهُ في الرشيد (من المتقارب)

وَإِنَّا إِذَا مَا تَرَكْنَا ٱلسُّؤَالَ ... فَلَمْ نَبْغِ نَائِلَهُ يَبْتَدِينَا(١)
وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ ... فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

اخذه مُسلم بن الوليد فقال :

اخٌ لي سيعطيني اذا ما سألتُهُ ... ولو لم اعرّض بالسؤَالِ ابتدانيا

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبَّة قال : كان الهادي موسى واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون في خلافة المهدي. فلمَّا ولي الهادي الخلافة قال ابو العتاهيـة يمدحهُ (من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ إِذَا ... حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرْ
مَا أَبْيَنَ ٱلْفَضْلَ فِي مَغِيبِ وَمَا ... أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرْ (٢)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ ... مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ

---

١) روى الآمدي في الموازنة بين ابي تمَّام والبحتري (ص ٤٠) : السؤَال منهُ فلم نَبْغِهِ يبتدينا

(٢) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغنّي في نهاية الجودة وما بان بهِ فضلهُ في الصناعة

يُثمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا أَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ م ٱلْمَهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

قال : فرضي عنهُ وامر بدخوله. فلماً دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ
فِي فِتْيَةٍ مَلَكُوا عِنَا نَ ٱلدَّهْرِ أَمْثَالِ ٱلصُّقُورِ
مَا مِنْهُمُ إِلَّا ٱلْجَسُو رُ عَلَى ٱلْهَوَى غَيْرَ ٱلْحَصُورِ
يَتَعَاوَرُونَ مُدَامَةً صَهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ ٱلْعَصِيرِ
عَذْرَاءَ رَبَّاهَا شُعَا عُ ٱلشَّمْسِ فِي حَرِّ ٱلْهَجِيرِ
لَمْ تَدْنُ مِنْ نَارٍ وَلَمْ يَعْلَقْ بِهَا وَضَرُ ٱلْقُدُورِ
وَمُقَرْطَقٍ يَمْشِي أَمَا مَ ٱلْقَوْمِ كَٱلرَّشَإِ ٱلْغَرِيرِ
بِزُجَاجَةٍ تَسْتَخْرِجُ م ٱلسِّرَّ ٱلدَّفِينَ مِنَ ٱلضَّمِيرِ
زَهْرَاءَ مِثْلِ ٱلْكَوْكَبِ م ٱلدُّرِّيِّ فِي كَفِّ ٱلْمُدِيرِ
تَدَعُ ٱلْكَرِيمَ لَيْسَ يَدْ رِي مَا قَبِيلٌ مِنْ دَبِيرِ
وَمُخَصَّرَاتٍ زُرْنَنَا بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ مِنَ ٱلْخُدُورِ
يَرْفُلْنَ فِي حُلَلِ ٱلْمَحَا سِنِ وَٱلْمَجَاسِدِ وَٱلْحَرِيرِ
وَإِلَى أَمِينِ ٱللهِ مَهْرَبُنَا م مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
وَإِلَيْهِ أَتْعَبْنَا ٱلْمَطَا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلْبُكُورِ
صُعْرَ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُنِّحْنَ أَجْنِحَةَ ٱلنُّسُورِ

مُتَسَرْبِلَاتٍ بِالظَّلَا مِ عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْوُعُورِ
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَـا إِلَى رَبِّ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْـلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فأجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ . ولهذه الابيات قصَّة رواها احمد ابن ابي طاهر طيفور في كتاب بغداد ( ص ٣٠٠ – ٣٠١ ) قال : اخبرني موسى بن عبيد الله التميمي انّ منصور النَّمَري والحسين بن هانئ (ابا نواس) وابا العتاهية وابا زغبة (الشامي القيسي) اجتمعوا فتذاكروا ابياتًا على وزن واحد وقافية واحدة ففُضِّل ابو العتاهية عليهم بقولهِ : « لهفي على الزمن القصيرِ » (الابيات)

---

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال : ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم وَلي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ ( من السريع ) :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلْأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِـهِ سَيِّدٌ أَصْيَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَٱكْتَسَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَٱسْتَبْشَرَ ٱلْمُلْكُ بِمِيلَادِهِ
وَٱبْتَسَمَ ٱلْمِنْـبَرُ عَنْ فَرْحَةٍ عَلَتْ بِهَا ذُرْوَةُ أَعْوَادِهِ
كَأَنَّنِي بَعْـدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيـهِ وَقُوَّادِهِ
فِي مَحْفِـلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

(قال) فأمر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطًا فرضي عنهُ

وممَّا حدَّث محمَّد ابن ابي محمَّد عن ابيهِ (الاغاني ٢١ : ١٧) قال : لمَّا جلس الامين في الخلافة انشدهُ ابو العتاهية (من الخفيف) :

يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ خَيْرَ ٱلْبَرِيَّهْ إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَـةٌ لِلرَّعِيَّـهْ

يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى ٱلْأَمِينَ ٱلْمُصَفَّى بِلُبَابٍ ⁽١ ٱلْخِلَافَةِ ٱلْهَاشِمِيَّهْ
لَكَ نَفْسٌ أَمَّارَةٌ لَكَ بِٱلْخَيْرِ م وَكَفٌّ بِٱلْمَكْرُمَاتِ نَدِيَّهْ
إِنَّ نَفْساً تَحَمَّلَتْ مِنْكَ مَا م حُمِّلَتَ لِلْمُسْلِمِينَ نَفْسٌ قَوِيَّهْ⁽٢

(قال) ثمَّ خرج الى دار امّ جعفر فقالت لهُ: أنشدني ما انشدتَ أميرَ المؤمنين فأنشدها فقالت: اين هذا من مدائحك في المهدي والرشيد؟ فغضب وقال: إنَّما أنشدتُ امير المؤمنين ما يَستملحُ وانا القائل فيهِ (من الخفيف):

يَا عَمُودَ ٱلْإِسْلَامِ خَيْرَ عَمُودِ وَٱلَّذِي صِيغَ مِنْ حَيَاءٍ وَجُودِ
وَٱلَّذِي فِيهِ مَا يُسَلِّي⁽٣ ذَوِي ٱلْأَ م حْزَانِ عَنْ كُلِّ هَالِكٍ مَفْقُودِ
وَٱلْأَمِينَ ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْهَاشِمِيَّ م ٱلْقَرْمَ مَحْضَ ٱلْآبَاءِ مَحْضَ ٱلْجُدُودِ
إِنَّ يَوْماً أَرَاكَ فِيهِ لَيَوْمٌ طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِسَعْدِ ٱلسُّعُودِ

فقالت لهُ: الآن وَفَّيتَ المديح حقَّه وامرت له بعشرة آلاف درهم. وفي هذه الابيات غناء لاسحاق الموصلي

## مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذُكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجل: انَّ الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

جَرَى لَكَ مِنْ هَارُونَ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهْ إِمَامُ ٱعْتِزَامٍ لَا تُخَافُ بَوَادِرُهْ
إِمَامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ وَرَحْمَةٌ مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهْ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَجْبُولُ نَفْساً عَلَى ٱلتُّقَى مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَسَاكِرُهْ

١) ويروى: يا لُباب ٢) ويروى: نفسٌ ابيَّهْ ٣) ويروى: يستردّ

وَنَاصِرُهُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ فَٱللهُ وَحْدَهُ ... لِتُغْمَدَ سُيُوفُ ٱلْحَرْبِ
وَهَارُونُ مَاءُ ٱلْمُزْنِ يَشْفِي مِنَ ٱلصَّدَى ... إِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ لَبِيتُهُ (١ ... وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ
وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي ٱلْبُرُوقَ سُيُوفُهُ ... وَتَحْكِي ٱلرُّعُودَ ٱلْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ ... إِلَى ٱلشَّمْسِ فِيهِ بَيْضُهُ وَمَغَافِرُهُ
إِذَا نُكِبَ ٱلْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ ... فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ نَاصِرُهُ (٢
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ مُدْرِكٌ ... كَذَا لَمْ يَفُتْ هٰرُونُ ضِدٌّ يُنَافِرُهُ

فلمَّا سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

---

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذنَ لهم فدخلوا وانشدوهُ فانشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى (٣ زَمَنًا صَالِحًا ... صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ ... بِٱلشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنْ

(قال) فأدهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنتَ . وما خرجَ في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

---

حدَّث عليّ بن المهديّ قال : بعث الرشيد بالمجرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى بهِ بابَ الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياهُ . فاستعظم الناس ذلك وتحدَّثوا بهِ فرأيت أبا العتاهيـة وقد أخذهُ شبه الجنون . فقلتُ لهُ : ما لك ويحك . فقال : سبحانَ الله أيُدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلّق كفّي بشيءٍ منهُ . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشدهُ (من مجزوء الكامل) :

---

١) وفي نسخة : واواسطُ عزٍ . . . ببيتهِ ٢) وفي رواية : ثائرُهُ
٣) وفي نسخة : تمنَّى

أَللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ م ٱلدُّنْيَا وَبُغْضَهَا إِلَيْكَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ م كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا
مَا هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال : يا فضل أعطهِ عشرين ألف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَمِثْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلْخَلِيلَا
يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلْجَزِيلَا
أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمْتُ طَرْفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل : واللهِ لو اني أساوي أميرَ المؤمنين لاعطيتُك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

---

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية وهو شيخ على الرشيد فتألَّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمَل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رُزِقْ أَسْتَعِينُ ٱللهَ بِٱللهِ أَثِقْ
عَلِقَ ٱلْهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ ٱلْهَمُّ عَلِقْ
بِأَبِي مَنْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وِدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ
يَا بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ شُعَبُ ٱلْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ
لِنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ فِيكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ قُتِلَ ٱلشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ (١)

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرًا كلُّهُ مات كلُّ الشرّ مذ يوم خُلق

قال فأُعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الأَعناق لتُقطَع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنّى في الابيات غناء حسناً وطَرِب هارون واعطى كل واحد منها مائة الف درهم ومائة ثوب

قال المبرّد في الكامل ( ص ٥١٨ ) : ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسماعيل بن القاسم ابي العتاهية للرشيد (من الوافر) :

أَمِينَ ٱللّٰهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ(١ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ ٱلْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

وممّا رُوِيَ لهُ في أحسَن المحاسِن للثعالبي (Ms. du British Mus. 1645) في مديح الرشيد قولهُ (من الخفيف) :

إِنَّ لِلّٰهِ خَازِنًا مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَعْدِنًا لِلسَّمَاحِ
عَارِفًا بِٱلْعَطَاءِ وَٱلْمَنْعِ يَوْمًا فِيهِمَا فِي مَوَاطِنِ ٱلْإِصْلَاحِ

وقال ابن الفقيه في كتاب البلدن ( ص ٥١ ) : وممّا قالوا في التقلُّب في البُلْدان والتباعد في الاطراف قول ابي العتاهية في الرشيد (من الطويل) :

وَلَوْلَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعَدْلُهُ إِذًا لَبَغَى بَعْضُ ٱلْبِلَادِ عَلَى بَعْضِ
وَسَيَّارَةٌ هَارُونُ فِي ٱلْأَرْضِ بِٱلْهُدَى لِيَحْكُمَ بِٱلْإِبْرَامِ لِلّٰهِ وَٱلنَّقْضِ
لَئِنْ كَانَ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ أَدْرَكَ غَايَةً لَحَسْبُكَ مِنْ هَارُونَ مَاسَارَ فِي ٱلْأَرْضِ

حدّث احمد بن معاوية القرشي قال : لمّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ قُعُودِي إِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ

١) ويروى : البرّ

وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنْهَا ٱلشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ
بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنْيَا فَأَيْقَنَ أَنَّهَا ... مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى ٱلْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ... ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو ٱلْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ أَلْحَاظَ ٱلْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ ... عُيُونُ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودُهُمُ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

(قال) فوصلهُ الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعرًا قطّ

---

ولمّا غزا الرشيد نِقْفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمَّلهُ الاموال والهدايا والضريبة . قال ابو العتاهية يهنّئ الرشيد (من الطويل) :

إِمَامَ ٱلْهُدَى أَصْبَحْتَ بِٱلدِّينِ مَعْنِيًّا ... وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لَكَ ٱسْمَانِ شُقَّا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى ... فَأَنْتَ ٱلَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
إِذَا مَا سَخِطْتَ ٱلشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ ٱلْعُلَى ... فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا
وَوَشَّيْتَ وَجْهَ ٱلْأَرْضِ بِٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى ... فَأَصْبَحَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ بِٱلْجُودِ مَغْشِيًّا(١
وَأَنْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَتَى ٱلتُّقَى ... نَشَرْتَ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًّا
قَضَى ٱللّٰهُ أَنْ يَبْقَى لِهَارُونَ مُلْكُهُ ... وَكَانَ قَضَاءُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْخَلْقِ مَقْضِيًّا
تَجَلَّلَتِ ٱلدُّنْيَا لِهَارُونَ ذِي ٱلرِّضَا(٢ ... وَأَصْبَحَ نِقْفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًّا

---

١) ويروى : بالجود موشيًّا
٢) ويروى : تجلَّبت الدنيا لهارون بالرضا . ويروى : تحلَّبت

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهَّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هِرَقْلَةَ ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بِالْخَرَابِ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِٱلْمَنَايَا وَيُبْرِقُ بِٱلْمُذَكَّرَةِ ٱلْقِضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحُلُّ ٱلنَّصْرُ فِيهَا تَمُرُّ كَأَنَّهَا قِطَعُ ٱلسَّحَابِ(١)
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ فَٱسْلَمْ وَأَبْشِرْ بِٱلْغَنِيمَةِ وَٱلْإِيَابِ

حدَّث ابو عكرمة قال : حُمَّ الرشيد يوماً فصار ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعةٍ فيها (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتُوا إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةُ ٱللهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِٱلنَّا سِ إِذَا مَا وُزِنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ يَسْتَغْنِي إِذَا مَا رَآهُ مُعْدِمُهُمْ

فانشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية . فما زال يُسامرهُ ويحدّثهُ الى ان برئ . ووصل اليهِ بذلك السبب مالٌ كثير

ومن قولهِ في الرشيد من قصيدة طويلة مدحهُ بها ونال عليها صلةً جزيلة (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ وَأَنْصَارُهُ فِي مَنْعَةِ ٱلْمُتَحَرِّزِ
أَبَى ٱللهُ أَنْ يُعْصَى لِهَارُونَ أَمْرُهُ وَذَلَّتْ لَهُ طَوْعًا يَدُ ٱلْمُتَعَزِّزِ
إِذَا ٱلرَّايَةُ ٱلسَّوْدَاءُ رَاحَتْ أَوِ ٱغْتَدَتْ إِلَى هَارِبٍ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُعْجِزِ
أَطَاعَتْ لِهَارُونَ ٱلْعُدَاةُ لَدَى ٱلْوَغَى وَكَبَّرَ لِلْإِسْلَامِ بُنْدَارُ هُرْمُزِ

---

(١) ويروى : مرُّ السحاب

ويروى لابي العتاهية ايضاً في مديح هارون الرشيد قوله (من المتقارب) :

فَمَا مِثْلُ بَيْتِهِ فِي ٱلْعَالَمِينَ أَعَزُّ بِنَاءً وَلَا أَرْفَعُ
فَبَيْتٌ بَنَاهُ لَهُ هَاشِمٌ وَبَيْتٌ بَنَاهُ لَهُ تُبَّعُ
وَلَوْ حَاوَلَ ٱلدَّهْرُ مَا فِي يَدَيْهِ لَعَادَ وَعِرْنِينُهُ أَجْدَعُ

### مديح الفضل بن الربيع

قال صاحب الاغاني: ولابي العتاهية ابياتٌ قالها يمدح بها الفضل بن الربيع ومن الناس من ينسبها لغيره وهذا خطأ (من الطويل) :

أَشَاقَكَ مِنْ أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ طُلُولُ تُحَمَّلُ مِنْهَا جِيرَةٌ وَحُمُولُ
وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشُ بَعْدَ مَعَاشِرٍ بِهِمْ كُنْتُ عِنْدَ ٱلنَّائِبَاتِ أَصُولُ

في هذين البيتين غناء لابراهيم الموصلي. ومنها ايضاً :

قَبَائِلُ مِنْ أَقْصَى وَأَدْنَى تَجَمَّعَتْ فَهُنَّ عَلَى آلِ ٱلرَّبِيعِ كُلُولُ
تَمُرُّ رِكَابُ ٱلسَّفْرِ تُثْنِي عَلَيْهِمِ عَلَيْهَا مِنَ ٱلْخَيْرِ ٱلْكَثِيرِ حُمُولُ
إِلَيْكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ حَنَّتْ بِأَهْلِهَا مَعَانٍ وَحَنَّتْ أَلْسُنٌ وَعُقُولُ
وَأَنْتَ جَبِينُ ٱلْمُلْكِ بَلْ أَنْتَ سَمْعُهُ وَأَنْتَ لِسَانُ ٱلْمُلْكِ حِينَ تَقُولُ
وَلِلْمُلْكِ مِيزَانٌ يَدَاكَ تُقِيمُهُ يَزُولُ مَعَ ٱلْإِحْسَانِ حَيْثُ تَزُولُ

### مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حُرَيث صاحب المهدي واحد قوَّاد الجيوش (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلْأَمِيرِ حِبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا

مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْماً تَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِباً وَرِمَالَا (١
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ خَفَائِفاً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا (٢

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناوَل . ورويَ ان عمرًا بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا : « لنا بباب الامير اعوامٌ نخدم الآمال ما وصلْنا الى بعض هذا فاتّصل ذلك بهِ ببعض ابيات» . فامر باحضارهم وقال: « بلغَني الذى قلتم وان احدكم ليدور على المعنى فلا يُصيبهُ ويتعاطاه فلا يحسنهُ حتى يشبّب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوتهِ وانّ ابا العتاهية كأنّ المعاني تُجمع لهُ فمدحني وقصَّر التشبيب» . ثم انشدهم الابيات . وروى القالي في اماليه ( ١ : ٢٤٨ ) ان عمر بن العلاء لما سمع هذه الابيات قال لابي العتاهية : أَقِمْ حتى انظر في أمرك . فأقام أياماً ولم يرَ شيئاً . وكان عمرو ينتظر مالاً يجيء من وجهٍ فابطأ عليهِ فكتب اليهِ ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا ٱبْنَ ٱلْعَلَاءِ وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَرْمِ مِرْدَاسِ إِنِّي ٱمْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ ٱلنَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ نَقَدٍ طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِيَ عِنْدَهَا رَاسِي

فقال عمرو لحاجبه : إكفِنيهِ اياماً . فقال له الحاجب كلاماً دفعهُ بهِ فقال لهُ : تنتظر . فكتب ابو العتاهية (من الطويل) :

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ ٱلْعَيْنُ يَا عُمَرْ فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي ٱلتَّمَائِمَ وَٱلْبُشَرْ

---

١) ويروى : انَّ الركائب . . . وقد اخذ المتنبي هذا البيت فقال :
قُصدتَ من شَرقها ومَغربها حتى اشتكتْكَ الرِكابُ والسُّبُلُ
٢) رواهُ القالي في اماليه ( ١ : ٢٤٨ ) :
فاذا أتيْنَ بنا أتينَ مُخِفَّةً واذا رجعْنَ بنا رجعْنَ ثقالا

أَصابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرْ
سَنَرْقِيكَ بِٱلْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِٱلسُّوَرْ

(قال) فضحك عُمر وقال لصاحب ماله: كم عندك مالاً ? قال: سبعون الف درهم. (قال) ادفعْها اليهِ. (وقال) انهُ قال لهُ: اعذِرْني عندهُ ولا تُدْخِلْهُ عليَّ فاني استحي منهُ

وقد قرأنا في تاريخ حلب لابن النديم كلاماً ذكر فيه ابيات ابي العتاهية اللاميَّة التي تُروى في مديح عمرو بن العلاء فيزعم انَّها قيلت في احد الخلفاء قال: أخبر العتبيّ قال: رُؤِيَ مروان بن حَفصة واقفاً بباب الجسر كئيباً ينكت بسوط في مَعْرَفة دَابَّتِهِ فقيل لهُ: يا أبا السَّمْط ما الذي نراهُ بك ? . قال: أخبركم بالعجب مدحتُ امير المؤمنين فوصفتُ لهُ ناقتي من خطامِها الى خُفّيها ووصفت الفيافي من اليامة الى بابةَ (١ ارضاً ارضاً ورملةً رملةً حتى إذا أشفيتُ منهُ على غِنَى الدهر جاءَ ابنُ بيَّاعة الفخاخير (يعني ابا العتاهية) فانشدهُ بيتين فضعضع بهما شعري وسوَّاهُ بالجائزة بي. فقيل لهُ وما البيتان? قال: قولهُ: انَّ المطايا . . . فاذا وردنَ . . . (قلتُ) إخذ هذا من قول النبي صلعم (في الحديث): «لو اتَّكلتم على الله حقَّ اتّكالهِ لَرَزَقَكم كما يرزقُ الطير تغدو خِماصاً وتعود بِطاناً

مديح يَزيد بن مَزْيَد

كان يزيد بن مَزْيد الشيباني احدَ كبار الدولة في زمن الرشيد ولَّاهُ ارمينية وارسلهُ لمحاربة بعض اعدائها . توفي سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م) . اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال: دخلتُ على يزيد بن مَزْيَد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل):

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَأَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا
وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا

---

١) بابة قريةٌ من قرى بخارى

كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ إِنَّمَا　　تَفِرُّ مِنَ ٱلسِّلْمِ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا
كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَيْسَ تَجْرِي لَدَى ٱلْوَغَى　　إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِكَا
فَمَا آفَةُ ٱلْآجَالِ غَيْرُكَ فِي ٱلْوَغَى　　وَلَا آفَةُ ٱلْأَمْوَالِ غَيْرُ حِبَائِكَا

(قال) فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابّةً بسرجها ولجامها . والبيت الاخير اخذهُ المتنبي فقال :

فـلا مَوْتَ إلّا من سِنانـك　　ولا رِزْقَ إلّا من يمينك يُقسَمُ

---

وروى لهُ صاحب خزانة الادب ( ٢ : ٣٩٥ ) قولهُ يمدح جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية وهو جعفر الاصفر (من الطويل) :

جَزَى ٱللهُ عَنِّي جَعْفَرًا بِوَفَائِهِ　　وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ بِجَزَائِهِ
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ　　فَمَا ٱزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ

---

ولابي العتاهية فصلٌ في مديح الحسن بن سهل فقال فيهِ : «انمَّا خَلَفَ آدمَ في ولدهِ ، فهو ينفع عَيْلتَهم ، ويسدُّ خلَّتهم ، ولقد رفع الله للدنيا من شأنها ، اذ جعلهُ من سكَّانها » . ثمَّ سُئل ابو العتاهية عن قوله هذا فقال : اخذتُ هذا المعنى من قول الشاعر :

وكأنَّ آدمَ كان قبلَ وفاتهِ　　اوصاكَ وهو يجود بالحَوْباء
لبنيهِ ان ترعاهُم فرعيتَهم　　وكفيتَ آدمَ عَيْلةَ الابناء

وقد اخذ المتنبي اخر كلام ابي العتاهية فقال :

قد شرَّف الله دنيا انت ساكنها　　وشرَّف الناس اذ سوَّاك انسانا

# ألبابُ الثّاني

## في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

### ١ ابو العتاهية والمهدي

اخبر المبرّد قال : اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مَهرجان بَرْنيَّةً صينيَّةً فيها ثوب ممسَّك كتب عليهِ بالعنبر (من البسيط) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ  ٱللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لَأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي  فِيهَا ٱحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمَّ المهدي ان ينيلهُ سؤلهُ . ثمَّ تأخر عن ذلك فبعث اليهِ ابو العتاهية (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي مَا عِنْدَكُمْ لَيْتَ شِعْرِي  فَلَقَدْ أُخِّرَ ٱلْجَوَابُ لِأَمْرِ
مَا جَوَابٌ أَوْلَى بِكُلِّ جَمِيلٍ  مِنْ جَوَابٍ يُرَدُّ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ

فاعطاهُ المهديُّ خمسين الف درهم

وممَّا جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح المهدي واليمانيَّة اخوالهُ. وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ  فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا  وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى  تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ  وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

ويروى عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت في غيبتهِ السكَّة. فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل):

خَبِّرُونِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ  جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى  مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليهِ المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جُدد ايضاً. وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكايـة عن زبيدة امّ جعفر ببعض اختلاف في الرواية قال (٢١ : ١٧): حدَّث محمَّد بن الفضل قال: كان المأمون يوجّه الى امّ جعفر زبيدة في كل سنة مائة الف دينار جُدُد وألفَ ألف درهم فكانت تعطي ابا العتاهية منها مائة دينار والف درهم. فأغفلَتْهُ سنةً فدفع اليَّ رقعةً وقال لي: ضعْها بين يديها. فوضعتُ وكان فيها:

خَبِّرُونِي أَنَّ فِي ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ  جُـدُدًا بِيضًا وَصُفْرًا حَسَنَهْ
سِكَكًا قَدْ أُحْدِثَتْ لَمْ أَرَهَا  مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَهْ

فقالت: انَّا والله اغفلْناهُ. فوجَّهتْ اليهِ بوظيفةٍ على يديَّ

وقد روى الحسن بن عابد (شرح شواهد التنصيص ص ٢٣٨) هذه القصَّة على وجه آخر ونسبها الى الخليفة المأمون قال: كان ابو العتاهية يحجُّ في كل سنة فاذا قدِمَ اهدى المأمون بُرْدًا قَطَرِيًّا ونعـلًا سوداء ومساويك أراك فيبعث اليه بعشرين الف درهم. فاهدى لهُ مرَّةً كما كان يُهدي كل سنة فلم يُثِبْهُ ولا بعث اليهِ بالوظيفة فكتب اليهِ ابو العتاهية يقول:

خبّروني (البيتان)

قال فأمر المأمون بحمل العشرين الفًا اليهِ وقال: أغفلناهُ حتَّى اذكرَنا

وروى صاحب الاغاني ٥ : ١٠٤ — ١٠٥) انهُ وقع خلاف بين اسحاق الموصلي مغنّي الرشيد ومولاهُ ابراهيم بن ابي سلمة. فنقم عليهِ ابراهيم ووقف لهُ في الطريق فضربهُ عند اجتيازهِ على رأسه فسبَّب ذلك ضعف بصرٍ في اسحاق وبلغ الرشيد

الخبر فأمر بان يُحجَب عنهُ ابراهيم وحلف ان لا يدخل عليهِ . فدسَّ الى الرشيد من غنّاهُ بهذين البيتين وهما من شعر ابي العتاهية والغناء لابراهيم (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ    مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَا    هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

فلما سمع الرشيد الغناء وعرف انهُ لإبراهيم حلَفَ أَنْ لا يَرْضَى عنه حتى يرضى اسحاق . فقام اسحاق فقال : قد رضيتُ عنه يا سيّدي رضاءً حسنًا . وقبَّل الارض بين يديه شكرًا لما كان من قوله . فرضي الرشيد عنهُ وأحضر ابراهيم فامرهُ بترضّي اسحاق ففعل

## ٢ ابو العتاهية والهادي

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال : لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليه وتركهِ موسى . وكان أيضًا قد أُمر ان يخرج معهُ الى الريّ فأبى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل) :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ    فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ    كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ    وَمَا لِيَ أَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ أَوْسَعُ
وَمَا آمِنٌ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِذًا    بِعَفْوِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُرَوَّعُ

---

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل) :

يَا أَمِينَ ٱللهِ مَا لِي    لَسْتُ أَدْرِي ٱلْيَوْمَ مَا لِي
لَمْ أَنَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ    نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ

تَبذُلُ ٱلحَقَّ وَتُعطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا ٱلبَائِسُ لَا تَنظُرُ م فِي رِقَّةِ حَالِي

قال : فأمر المعلَّى الخازن ان يُعطيهُ عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فاتيتهُ فأبى ان يعطيها . وذلك ان الهادي امتحنني في شيءٍ من الشعر وكان مهيباً فكنتُ اخافهُ فلم يُطِعْني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجتُ . فلمَّا منعنيهِ المعلَّى صرتُ الى ابي الوليد احمد بن عِقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل) :

أَبلِغْ سَلِمْتَ أَبَا ٱلوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّلَامِ فَقُلْ لَهُ : قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَّ مِنْ إِفحَامِي
وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ إِلَيكَ مَدَائِحِي مَخطُوطَةً فَلَيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ
أَيَّامَ لِي لَسَنٌ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَٱلمَرْءُ قَدْ يُبلَى مَعَ ٱلأَيَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدراهم وانقذها اليَّ

---

ومن حسن التوصل قول ابي العتاهية يستعطف الخليفة الهادي (من الوافر)

أَيَا سَيِّدِي هَاتِ فَدَيتُكَ مَا جُرْمِي لِتُنْزِلَ فِيهِ مَا تَرَاهُ مِنَ ٱلحُكْمِ
كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهٰذَا مُقَامُ ٱلمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ

## ٣ ابو العتاهية والرشيد

ورُوي ان ابا العتاهية لمَّا مات الهادي قال لهُ الرشيد : أنشدنا من شعرك في الغزل فقال : لا اقول شعرًا بعد موسى ابدًا . فحبسهُ . وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال : لا اغنّي بعد موسى ابدًا . وكان محسنًا اليهما . فحبسهُ ايضًا . فلما شخص الى الرقَّة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال : كونا بهذا المكان لا

تخرجا منه حتى تَشْعُر انت ويغنّي هذا. فصبرا على ذلك برهةً. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفرُ بن يحيى معهُ فغنّت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد: ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمع مدَّةً طويلة بهِ. فقال لهُ جعفر: قد اصبتَهُ. قال: من اين؟ قال: تبعث الى ابي العتاهية فيُلحقهُ بهِ لقدرتهِ على الشعر وسرعتهِ. قال: هو انكدُ من ذلك لا يُجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب. قال: بلى. فاكتب اليهِ حتى تعلم صحّة ما قلت لك. فكتب اليهِ بالقصة وقال: أَلحِق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية (من السريع):

شُغِلَ ٱلْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ . فَارَقَ ٱلرُّوحَ وَأَخْلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ ٱلتَّفْرِيجَ عَنْ بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فلمَّا وصلت قال الرشيد: قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال: فتُخرجهُ حتى يفعل. قال: لا حتى يَشْعُرَ فقد حلفتُ. فأقام ايامًا لا يفعل. (قال) ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاجُّ الخلفاء هلمَّ أَقُلْ شعرًا وتغنّي فيهِ. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقْ

وهذا البيت من جملة ابيات اخرى مرَّ ذكرها (ص ٣١٩). فرضي عنهما واجزل نحوهما العطاء

---

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل):

يَا رَشِيدَ ٱلْأَمْرِ أَرْشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ ٱلرَّشَدَا
لَا أَرَاكَ ٱللهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدَا
أَعِنِ ٱلْخَائِفَ وَٱرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوِي آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا
كَمْ أُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ يَنْفَدُ ٱلْعُمْرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال: كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمَعاون. فلمّا قدم الرشيد الرقّة لبس ابي الصوف وتزّهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل):

أَنَا ٱلْيَوْمَ لِي وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ أَشْهُرٌ ... يَرُوحُ عَلَيَّ ٱلغَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ
تَذَكَّرْ أَمِينَ ٱللهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي ... وَمَا كُنْتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ(١)
لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِٱلْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِيَ بِٱلعَيْنِ ٱلَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلمّا قرأ الرشيد الابيات قال: قولوا لهُ: لا بأس عليك. فكتب اليهِ وقد سبق شيء من هذه الابيات (ص٣٢٠)، (من الوافر):

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي ٱلنُّعَاسُ ... وَنَامَ ٱلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَاسُوا
أَمِينَ ٱللهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ ... عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ ... وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ ٱلخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ ... لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ ٱللهِ إِنَّ ٱلحَبْسَ بَاسٌ ... وَقَدْ أَرْسَلْتَ(٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

غنّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

---

قال وكتب ايضاً ابي اليهِ وهو في الحبس (من الطويل):

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَقُلْتَ سَأَبْغِي مَا تُرِيدُ وَتَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا ... هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ ٱلخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

(قال) فامر باطلاقهِ

---

(١) وفي نسخة: كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة: وقد وقّعتَ

وكان ابو العتاهية فاوَضَ الرشيد في امرٍ فوعدهُ بهِ . ثم سنح للخليفة شغل استمرَّ بهِ فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليهِ. فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسَّم وكانت مجتمعةً . فقرأ على واحدة منها مكتوبًا (من الكامل):

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي ... فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْكَ نَسِيمُ(١

فقال: احسن الخبيثُ . واذا على الثانية:

أَشْرَبْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ ... عَنَقٌ يَخُبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ(٢

فقال: قد اجاد. واذا على الثالثة:

وَرَمَيْتُ(٣ نَحْوَ سَمَاءِ جُودِكَ نَاظِرِي ... أَرْعَى مَخَايِلَ بَرْقِهِ وَأَشِيمُ
وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ: لَا ... إِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال: قاتلهُ الله ما أحسن ما قال . ثم دعا بهِ وقال: ضمنتُ لك أمرك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

---

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعرهِ بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال: أَتسخرَ منَّا فعبثَ . وأمر بحبسهِ فدفعهُ الى تُنْجاب صاحب عقوبتهِ وكان فظًّا غليظًا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

تَنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م ... فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ
مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا ... يِلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَمَائِهِ

---

وكان من اشعارهِ في الحبس بعد ان طال مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

---

١) ويروى: شميمُ

٢) ويروى: أشربتُ قلبي . . . يحثُّ اليك ٣) ويروى: وأمّلتُ

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَهْ زَادَكَ ٱللهُ غِبْطَةً وَكَرَامَهْ
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد: لله ابوهُ لو رأيتُهُ ما حبستهُ وانما سمحتْ نفسي بحبسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني. وامر باطلاقهِ

---

حدَّث اسحاق الموصلي قال: قال لي الرشيد يومًا: باي شيء يتحدَّث الناس. قلت: يتحدَّثون بانك تقبض على البرامكة وتولّي الفضل بن الربيع الوزارة. فغضب وصاح بي: وما انت وذاك ويلك؟ فامسكتُ. فلما كان بعد ايَّام دعا بنا فكان اوَّل شيء غنَّيتهُ (من الهزج):

إِذَا نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَضَرَّ عِنْدَكَ ٱلصِّدْقُ
طَلَبْنَا ٱلنَّفْعَ بِٱلْبَاطِلِ م إِذْ لَمْ يَنْفَعِ ٱلْحَقُّ
فَلَوْ قُدِّمَ صَبٌّ فِي هَوَاهُ ٱلصَّبْرُ وَٱلرِّفْقُ
لَقُدِّمْتُ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلٰكِنَّ ٱلْهَوَى رِزْقُ

والابيات لابي العتاهية. (قال): فضحك الرشيد، وقال: يا اسحق قد صرتَ حقودًا

## ٤ ابو العتاهية والمأمون

روي انهُ لمَّا قُتل الخليفة الامين ارسلتْ زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون. فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل):

أَلَا إِنَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُمْتِعُ بِٱلْأُلَّافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ (١

---

(١) ويروى: وللدهر ايَّامٌ تُذَمّ وتُحمَد. ويروى:
أَلا انَّ ريبَ الدهر يدني ويُبعِدُ ويؤنسُ بالآلافِ طورًا ويُفقِدُ

أَصابَتْ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي ... فَسَلَّمْتُ بِٱلْأَقْدَارِ وَٱللّٰهَ أَحْمَدُ (١
أَقُولُ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدٌ ... فَقَدْ بَقِيَتْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ لِي يَدُ (٢
إِذَا بَقِيَ ٱلْمَأْمُونُ لِي فَٱلرَّشِيدُ لِي ... وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ (٣ وَمُحَمَّدُ

وكتبت الى المأمون من قولهِ ايضاً (من الطويل):

لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ ... وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ (٤
وَوَارِثِ عِلْمِ ٱلْأَوَّلِينَ وَمُلْكِهِمْ ... إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْمَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ (٥
كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا ... إِلَيْكَ ٱبْنَ عَمِّي مِنْ جُفُونِي وَمَحْجِرِي
أُصِبْتُ بِأَدْنَى ٱلنَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً ... وَمَنْ هُوَ لِي رُوحِي فَعِيلَ تَصَبُّرِي (٦
أَتَى طَاهِرٌ لَا طَهَّرَ ٱللّٰهُ طَاهِرًا ... فَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ
فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوفَةَ ٱلْوَجْهِ (٧ حَاسِرًا ... وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَدْوُرِي
يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيتُهُ ... وَمَا مَرَّ لِي مِنْ نَاقِصِ ٱلْخَلْقِ أَعْوَرِ
تَذَكَّرْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَرَابَتِي ... فَدَيْتُكَ مِنْ ذِي قُرْبَةٍ مُتَذَكِّرِ
فَإِنْ يَكُ مَا أَسْدَى لِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ ... صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُدَبِّرِ (٨
وَإِنْ تَكُنِ ٱلْأُخْرَى فَغَيْرُ مُدَافِعٍ ... إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَغَيِّرِ

فلما نظر المأمون الى كتابها وجّه اليها بحباءٍ جزيل وكتب اليها يسألها القدوم

---

١) ويروى: اصابت لرَيب . . . فسلَّمت للاقدار
٢) ويروى: وقلت . . . ان هلكتْ ٣) ويروى: لم يهلكا
٤) ويروى: فوق عودٍ ومنبرِ ٥) ويروى: وفخرهم وهو الملك المأمونِ
٦) ويروى: ومن زال عن كبدي وقلّ تصبُّري
٧) مكشوفة الرأس
٨) ويروى: فان كان . . . من قديرٍ مقدّرِ

عليه فلم تأتِهِ في ذلك الوقت وقبلَتْ منهُ ما وجَّه اليها . فلمَّا صارت اليه بعد ذلك قالت : الحمدُ لله لئن قد فقدتُ ابنًا خليفةً فلقد اعتضتُ ابنًا خليفةً وما خَسِر من اعتاض مثلك وما ثكِلَت امٌّ ملأَت يديها منك . فأسأل اجرًا على ما اخذ وإمتاعًا بما وهب . فقال المأمون: ما تلد النساء مثل هذه فماذا ابقت في هذا الكلام لبلغاء الرجال ؟ ثم قال لها: مَن قائل الابيات ؟ قالت : ابو العتاهية . قال : وكم امرتِ لهُ ؟ . قالت : عشرين ألف درهم . قال المأمون : وقد امرنا لهُ بمثل ذلك . واعتذر اليها من قتل اخيهِ محمَّد الامين وعزَّاها وأكثر البكاء معها

## ٥ ابو العتاهية وبعض الاعيان

حدَّث الزبير بن بكَّار قال : لمَّا حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ . فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ    إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَازِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا    فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

---

حدَّث بعضهم قال : كان عمرو بن العلاء مُمَدَّحًا وفيهِ يقول بشَّار بن بُرْد :

اذا أيقظَتْكَ حروبُ العدى    فنبِّهْ لها عُمَرَ ثمَّ نَمِ

فبلغهُ ان ابا العتاهية عاتبٌ عليهِ في اهانة نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ . فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ : «قد بلغني الذي كان من تجنُّبك فيما استخفَّك فيهِ سوء الادب عن علمٍ حقيقتهُ مني . فصرتُ متردِّدًا من العمى في يلاميع الشبهة . ولو كان معك من علمك داعٍ الى لقائي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدرهُ لترجع الى الصلة فتُقال او تأبى الَّا الصريمة فتُصرَم . وقد قالَ الأَول :

ومُستعتِبٍ ابدى على الظنّ عَتْبهُ    وأَخرَجَ منهُ المُحفظات فايلُ
كشفتُ لهُ عذرًا فأَبصرَ وجهَهُ    فعاد الى الإنصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أَجز بعتبي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً من عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصَّر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُجنى الَّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدَّة وانا اقول (من الطويل):

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ   وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ ٱمْرَءًا أَخْشَى ٱلْعِتَابَ(١ وَأَتَّقِي   مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي عَانَدتُّ(٢ صَاحِبَ قُدْرَةٍ   لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي   فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليهِ

ولهُ في حسن التوصُّل قولهُ . وفي الابيات غناء لابراهيم ( من السريع ):

مَا لِي أَرَى ٱلْأَبْصَارَ بِي جَافِيَهْ   لَمْ تَلْتَفِتْ مِنِّي إِلَى نَاحِيَهْ
لَا يَنْظُرُ ٱلنَّاسُ إِلَى ٱلْمُبْتَلَى   وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعَ ٱلْعَافِيَهْ
صَحْبِي سَلُوا رَبَّكُمُ ٱلْعَافِيَهْ   فَقَدْ دَهَتْنِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَهْ
قَدْ صَارَمَتْنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي   فَٱلْعَيْنُ فِي هِجْرَانِهِ بَاكِيَهْ (٣

---

١) ويروى : العقاب   ٢) وفي رواية : عاتبت

٣) ويروى هذا البيت :

وقد جفاني ظالمًا سيّدي   فأدمعي مُنْهَلَّةٌ واهيَهْ

# البابُ الثَّالث

## في العتاب والهجو

حدَّث ابو غزية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقًا لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجه كلّها ويُخلص مودَّتهُ فمات . وعرضت لابي العتاهيـة حاجة الى اخيهِ عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها ولم يَقضِها وكان عمرو صديقًا لابي العتاهية قبل ان يبلغ الى رتبتهِ عند المأمون . فكتب اليهِ ابو العتاهية ( من الطويل ) :

غَنِيتَ عَنِ ٱلعَهْدِ ٱلقَدِيمِ غَنِيتَا    وَضَيَّعْتَ وِدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَا (١
وَقَدْ كُنْتَ فِي أَيَّامِ ضُعْفٍ مِنَ ٱلقُوَى    أَبَرَّ وَأَوْفَى مِنْكَ حِينَ قَوِيتَا
وَمِنْ عَجَبِ ٱلأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَأْلَفِي    وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا
تَجَاهَلْتَ عَمَّا كُنْتَ تُحْسِنُ وَصْفَهُ    وَمُتَّ عَنِ ٱلإِحْسَانِ حِينَ حَيِيتَا

فغضب عمرو عليهِ وحجبهُ فكتب لهُ ابو العتاهية (من الطويل) :

بَلَوْتُ أَخَا لِلنَّاسِ يَا عَمْرُ كُلِّهِمْ    وَجَرَّبْتُ حَتَّى أَحْكَمَتْنِي تَجَارِبِي
فَلَمْ أَرَ وِدَّ ٱلنَّاسِ إِلَّا رِضَاهُمُ    فَمَنْ يَزْدِرِي أَوْ يَغْضَبْ فَلَيْسَ بِصَاحِبِي

فقال عمرو: استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعَّدنا . ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجتهُ

---

ولهُ ايضًا في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليهِ يومًا فحُجب منهُ فلازم منزلهُ واستبطأهُ عمرو فكتب ابو العتاهية: «ان الكسل يمنعني من لقائك» وقفَّى كتابهُ ببيتَين ( من المنسرح ) :

كَسَّلَنِي ٱليَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا    أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِي

---

١) ويروى : غنيتَ وضيَّعتَ عهدًا كان لي ونسيتا

إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً  قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلْأَمَلِ

وكتب اليهِ يوماً وكان حُجب عنهُ (من المنسرح):

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ م  وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ
إِنِّي إِذَا ٱلْبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ  لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظِرَهْ
لَسْتُمْ تُرَجُّونَ لِلْحِسَابِ وَلَا  يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَاءُ مُنْفَطِرَهْ
لَكِنْ لِدُنْيَا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَا  سَرِيعَةِ ٱلِٱنْقِضَاءِ مُنْشَمِرَهْ
قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً  فَٱلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفاً مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سَهْل قال: وقعتْ في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعرٍ نجيء بها الى مُجاشع بن مسعدة فقال: هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير ابن سهل. فذهبوا بها فقرأها وقال: ما أعرف هذه العلامة. فبلغ المأمون خبرها فقال: هذه اليَّ وانا اعرف العلامة. والبيتان هما (من الخفيف):

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا  نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءَ
تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ م  عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءَ

(قال) فبعث اليهِ المأمون بمال كان وعدهُ بهِ

ومن عتابه قولهُ في آخر ردّ طلبتهُ بجفاء (من السريع):

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا  مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى ٱلسَّائِلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ  قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ ٱلنَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمُ ٱلْآنَ عَلَى عُسْرَةٍ  مِنْكُمْ فَمَنُّوهُ إِلَى قَابِلِ

وروى لهُ ابن عبد ربّه (١ : ٢٤٠) قولهُ في غيرهم (من الطويل):

أَرَى قَوْماً وُجُوهُهُمْ حِسَانٌ  إِذَا كَانَتْ حَوَائِجُهُمْ إِلَيْنَا

وَإِنْ كَانَتْ حَوَائِجُنَا إِلَيْهِمْ يُقَبِّحُ حُسْنُ أَوْجُهِهِمْ عَلَيْنَا
فَإِنْ مَنَعَ ٱلْأَشِحَّةُ مَا لَدَيْهِمْ فَإِنَّا سَوْفَ نَمْنَعُ مَا لَدَيْنَا

وقال في معناهُ (من الوافر) :

مَوَالِينَا إِذَا ٱحْتَاجُوا إِلَيْنَا وَلَيْسَ لَنَا ٱحْتِيَاجٌ لِلْمَوَالِي

---

قال ابن المعتزّ : كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبرّهُ في كل سنة ببرّ واسع فأبطأ عليهِ بالبرّ في سنة من السنين وكان اذا لقيهُ ابو العتاهية او دخل عليهِ يُسرّ بهِ ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك. فلقيهُ ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ أُثْنِي عَلَيْكَ بِشَيْءٍ لَسْتَ تُولِينِي (١)
إِنَّ ٱلسَّلَامَ وَإِنَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هٰذَا زَمَانٌ أَلَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ ٱللّٰهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ
أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال عليّ بن يقطين : لستُ وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضياً. وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة. فحُمل من وقتهِ وعليٌّ واقف الى ان تسلّمهُ

---

وجاء في حماسة ابن الشجري (ed. Krenkow I p. 76) ان ابا العتاهية دخل على علي بن يقطين وعنده جماعة من الناس فسلّم عليهِ فأعرض عنهُ فانشأ يقول (من المنسرح) :

مَا لَكَ لَا تَرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ إِلَّا بِلَمْحَةِ ٱلْبَصَرِ

---

(١) ويروى : بما لا منك تولبني

مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ وَفِي خَطَرِ
مَا أَقْدَرَ ٱللّٰهَ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ يَلْعَبْنَ م بِٱلنَّاسِ وَأَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

حدَّث ابو خيثم العنزي وكان صديقاً لابي العتاهية قال: حدَّثني ابو العتاهية قال: اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتفرَّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا. وعرض لنا وادٍ جرَّار وتغيَّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي. فاذا فيه ملَّاح يعبّر الناس فجاء الينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يُضعِّف رأينا ويعجّزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدْنا. ثم أدخلَنا كوخاً لهُ وكاد المهدي يموت برداً. فقال لهُ: أُغطّيك بجبّتي هذه الصوف؟ فقال: نعم. فغطّاهُ بها فتماسك قليلًا ونام. فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاءُونا. فلمّا رأى الملّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب. وتبادر الغلمان فنحّوا الجبة عنهُ وألقوا عليهِ الخزّ والوشي. فلما انتبه قال لي: ويحك ما فعل الملّاح فقد وجب حقّهُ علينا؟ فقلت: هرب خوفاً من قُبح ما خاطبنا بهِ. قال: انّا لله اني لقد اردتُ ان أُغنيهُ وبايّ شيءٍ خاطبنا نحن مستحقّون لأقبح ممَّا خاطبنا بهِ. بحياتي عليك الّا ما هجوتني. فقلتُ: يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان أهجوك؟ قال: انك لتفعلنَّ فاني ضعيف الرأي مُغرَم بالصيد. فقلت (من السريع):

يَا لَابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ ٱلْأَشْيَبَ فِي ٱلدَّاحِ (١

فقال: زدني بحياتي. فقلتُ:

لَوْ شِئْتَ أَيْضاً جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال: ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئاً. فقلتُ: اخاف ان تغضب. قال: لا بأس عليك. فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ (٢

١) الداح الوشي والنقش. ويروى: الراح بالراء
٢) ويروى: عظيم الشأن . . . قد بات

فقال: معنى سوء لا بارك الله فيك. وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العباس قال: وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ عليه بذلك. فكتب اليه ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

أَجَفَوْتَنِي فِي مَنْ جَفَا وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمَّنْتَنِي مِمَّا أَرَى كُلَّ ٱلأَمَانِي
حَتَّى إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ ٱلزَّمَانِ

فكلّم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالشخوص ويذكر له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فشخص اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه (من الخفيف):

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِياً فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيباً سَمِيعَا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

---

حدّث موسى بن عبد الملك قال: كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ رأى منه ابو العتاهية جفوةً. فكتب اليه (من الطويل):

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ ٱلشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَايُهُهُ عَلَى ٱلأَخِلَّاءِ فِي ٱلوَفْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلغِنَى وَأَنَّ ٱلغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلفَقْرِ
فَإِنْ نِلْتَ تِيهاً بِٱلَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَإِنَّ غِنَايَ فِي ٱلتَّجَمُّلِ وَٱلصَّبْرِ

(قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره

---

حدّث الزبير بن بكار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال: كنتُ منقطعاً الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبتُ في ناحيته مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقاً. فجئته يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري

فنظرتُ اليهِ قد قصَّر بي عنها . وعاودتهُ ثانية فكانت حالهُ تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضتُ وقلت (من الهزج ) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضَا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَا
وَلَا وَٱللهِ لَا يَنقُصُ م إِلَّا زِدتُّــهُ نَقْضَا
وَإِلَّا زِدتُّــهُ مَقْتًا وَإِلَّا زِدتُّهُ رَفْضَــا
أَلَا يَا مُفْسِدَ ٱلوُدِّ وَقَدْ كَانَ لِيَ مَحْضَا
تَغَضَّبْتَ مِنَ ٱلرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ ٱلمَالُ م ٱلمُصَفَّى إِنَّ لِي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فنمى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلتُ فيهِ (من الوافر) :

مَدَدتُّ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلحِبَالِ
حِبَالٌ بِٱلصَّرِيعَةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّلَةٌ عَلَى عَدَدِ ٱلرِّمَالِ
فَــلَا تَنظُرْ إِلَيَّ وَلَا تُرِدْنِي وَلَا تَقْرُبْ حِبَالُكَ مِنْ حِبَالِي
فَلَيْتَ ٱلرَّدْمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبَتًا أُخْرَى ٱللَّيَالِي
فَكَرِّشْ إِنْ أَرَدتَّ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِٱلقِتَالِ

حدَّث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان . فاعترض لهُ الحاجب فانصرف وأتاهُ يومًا آخر فصادفهُ حين نزل فسلَّم عليهِ ودخل الى منزلهِ ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاسًا وكتب اليهِ (من الوافر ) :

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ ٱلأَمَانُ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ أَنَّ حَالَكَ لَمْ تُمِلْ بِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَأَنَّ ٱليُسْرَ مِثْلُ ٱلعُسْرِ عِنْدِي بِأَيِّهِمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

---

وممّا رواهُ الطبريّ في تاريخه (٣ : ١١٤١) لابي العتاهية قولهُ يهجو احمد ابن ابي دؤاد وكان شاعرًا مُجيدًا موصوفًا بالجود والسخاء وكان مصرّحًا بمذهب الجَهْميَّة يدعو الى القول بخلق القرآن (من البسيط) :

لَوْ كُنتَ فِي ٱلرَّأْيِ مَنْسُوباً إِلَى ٱلرَّشَدِ وَكَانَ عَزْمُكَ عَزْماً فِيهِ تَوْفِيقُ
لَكَانَ فِي ٱلْفِقْهِ شُغْلٌ لَوْ قَنِعْتَ لَهُ عَنْ أَنْ تَقُولَ كَلَامُ ٱللهِ مَخْلُوقُ
مَاذَا عَلَيْكَ وَأَصْلُ الدِّينِ يَجْمَعُهُمْ مَا كَانَ فِي ٱلْفَرْعِ لَوْلَا ٱلْجَهْلُ وَٱلْمُوقُ

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال : بينا انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ أَرَانِي لَا أُلَائِمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ م إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَاناً وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثتُ اليهِ فأتاني فقلتُ لهُ : أما رعيتَ حقًّا ولا ذماماً ولا مودّة ؟ فقال لي : ما قلتُ سوءًا . قلتُ : فما حملك على هذا ؟ قال : اغيبُ عنك عشرة ايّام فلا تسأل عني ولا تبعث اليّ رسولًا ؟ فقلت : يا ابا اسحاق أنسيتَ ما قلتَ (من مجزوء الكامل) :

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى إِلَّا رَوَاحاً وَٱدِّلَاجَا
أَرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبُك حسبُك اوسعتَني عذرًا

---

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآنس الناس بـه فسأله ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة له . فقال له صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنه ابو العتاهية وأقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ إِتْيَانَهُ فَتَلَجَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلَجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّماً بِمَكَانِهِ
وَأَقَلُّ مَا يُلْقِي ٱلْفَتَى ثِقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَانَى(٣) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تَنَقَّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

فلما قرأ الابيات قال : « سبحان الله أتهجرني لمنعي إياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي له وتنسى مودّتي وأخوّتي . ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك ان تعذرني » . فكتب اليه (من الكامل) :

أَهْلَ ٱلتَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقٌ لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَنَاحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلْإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حَصَّلُوا أَتَعَلَّقُ
هٰذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ تِيهَ ٱلْمُلُوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدّثه بالحديث فقال له : وحياتي ما على الارض ابغض اليّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنيعة وقد قضيت حاجته لك . فرجع وارسلني اليه بقضاء حاجته . فقال ابو العتاهية (من الطويل) :

جَزَى ٱللهُ عَنِّي صَالِحاً بِوَفَائِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافاً لَهُ فِي جَزَائِهِ

---

١) وفي نسخة : ويلحّ ٢) وفي رواية : سروره
٣) وفي نسخة : تولى

صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً (١ رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

(راجع الصفحة ٣٢٦ والبيتان هناك رُويا في جعفر بن المنصور)

---

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحًا في تأخيرهِ قضاء حاجته (من الطويل) :

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَٱبْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهِيجَا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ ٱلنَّوَائِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخٌ لِي أَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةَ صَالِحِ

وقال في آخر جفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح) :

لَا جَعَلَ ٱللهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا ... عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا ... إِلَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا(٢)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل) :

خَلِيلَيَّ مَا لِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي ... تَكُونُ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ
صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ ... عَلَى ٱلصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي ... فَهٰذَا مُقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي ... أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ومن ظريف ما ورد لهُ في العتاب قولهُ وكان المهدي وعدهُ بشيءٍ ثم منعه عنهُ (٣ (من الكامل) :

---

١) ويروى : ابغيهِ عُرْفَهُ

٢) وفي نسخة :

أَكُلَّ يومٍ طول الزمان اذا ... جئتك في حاجةٍ تقول غدا

٣) راجع هذه القصيدة في الصفحة ١٩٤ من الديوان . وهي وردت هناك بتامها مع بعض اختلاف في الرواية

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ وَأَرَحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ
مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِبَالِي
وَلَئِنْ طَمِعْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ مَالَتْ بِهِ طَمَعاً وَلَمْعَةِ آلِ

اخبر النويري في نهاية الارب (٣: ٢١٤) ان ابا العتاهية مدح العبّاس بن محمّد عمّ هارون الرشيد بهذه الابيات (من الكامل):

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ قُلْ «لَا» وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ مَا قَالَهَا
إِنَّ ٱلسَّمَاحَةَ (١ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتَيْكَ عِقَالَهَا
وَإِذَا ٱلْمُلُوكُ تَسَايَرَتْ (٢ فِي بَلْدَةٍ كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا

فلم يُثِبْهُ العبّاس فقال يهجوهُ (من الوافر):

هَزَزْتُكَ هِزَّةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْمُحَلَّى فَلَمَّا أَنْ ضَرَبْتُ بِكَ ٱنْثَنَيْتُ (٣
فَهَبْهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعاً كَذَبْتُ عَلَيْكَ مِنْهَا وَٱفْتَرَيْتُ

فلما سمع العبّاس الابيات غضب وقال: واللّه لاجهدنَّ في حتفهِ. (قال) ثم مرَّ ابو العتاهية باسحاق بن العبّاس فقال لهُ إسحاق: أنشدني شيئًا من شعرك فأنشدهُ (من المتقارب) (٤:

أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ بِمَنْ لَا يُفِيدُ وَلَا يَرْفِدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
إِذَا جِئْتَ أَفْضَلَهُمْ لِلسُّؤَا لِ رَدَّ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ فِي خِشْيَةٍ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَسْوَدُ

١) روى في الاغاني: ان المكارم ٢) في الاغاني: تسايروا
٣) في الاغاني: مدحتك مدحةً . . . لتجري في الكرام كما جريت
٤) هذه الابيات لم تُروَ في الاغاني

فَفِرَّ إِلَى ٱللّٰهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنِّي أَرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

ثم مضى فقيل لاسحاق: ان هذا الشعر لهُ في ابيك. فقال اسحاق: أَوْلى لهُ. لِمَ عرَّض نفسهُ وأحوج ابا العتاهية الى مثل هذا مع مُلكهِ وقدرتهِ

قلنا هذه القصَّة مع بعض مدحها وهجوها قد رواها ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني (١٥: ٣٨-٤٠) في جملة اخبار ربيعة الرقي فنقلناهـا هنا عن النويري لاختلافٍ في الخبر وفي رواية الابيات. ثم في الاغاني انَّ العبَّاس بن محمَّد وهو عمّ الرشيد لم يثِب الشاعر إلَّا بدينارين على مديحه فهجاهُ على بخلهِ فشكاهُ العبَّاس الى الرشيد فغضب الرشيد على الشاعر وهمَّ بعقابهِ لكنَّهُ لمَّا عرف قلَّة ثواب الممدوح لامـهُ على بخلهِ وأعطى الشاعر ثلثين ألف درهم

---

ودخل ابو العتاهية يوماً على ابي جعفر احمد بن يوسف فحجبهُ وقال لهُ: تكون لك عودة. فقال (من الطويل):

لَئِنْ عُدتُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْغَى ٱلْمَكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ[١] ٱلْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

ولهُ في هجو ابي جعفر المذكور وكان حجبه (من الخفيف):

فِي عِدَادِ ٱلْمَوْتَى وَفِي سَاكِنِي ٱلدُّنْيَا م أَبُو جَعْفَرٍ أَخِي وَخَلِيلِي
مَيْتٌ مَاتَ وَهْوَ فِي وَرَفِ ٱلْعَيْشِ م مُقِيماً فِي ظِلِّ عَيْشٍ ظَلِيلِ
لَمْ يَمُتْ مِيتَةَ ٱلْوَفَاةِ وَلٰكِنْ مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وَجَمِيلِ

وقال يهجوهُ ايضاً (من مجزوء الكامل):

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلسَّلَا مِ تَكَلُّفاً مِنِّي وَحُمْقَا

---

١) ويروى: متى ينجحُ

فَصَدَدتَ عَنِّي نَخْوَةً ... وَتَجَبُّرًا وَلَوَيتَ شِدْقَا
فَلَوَ أنَّ رِزْقِي فِي يَدَيْكَ م لَمَا طَلَبْتُ ٱلدَّهرَ رِزْقَا

وروى لهُ ابن الشجري في حماسته هجوًا قال (من المنسرح):

أَرَاكَ لَا تَعْرِفُ ٱلْجَمِيلَ وَلَا ... تَفْرُقُ بَيْنَ ٱلْقَبِيحِ وَٱلْحَسَنِ
إِنَّ ٱلَّذِي يَرْتَجِي نَدَاكَ كَمَنْ ... يَحْلُبُ تَيْساً مِنْ شَهْوَةِ ٱللَّبَنِ

---

حدَّث محمد بن عمر الجرجاني قال: رأيت ابا العتاهية جاء الى ابي فقال له: انَّ والبة بن الحُباب قد هجاني ومَن انا منهُ. انا جرّار مسكين (وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسهِ) فأُحبّ ان تكلّمهُ كي يمسك عني. (قال) فكلّم ابي والبة وعرف ان ابا العتاهية جاءهُ وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركهُ. ثمَّ جاء ابو العتاهية فسألهُ عمَّا عمل في حاجتهِ فاخبرهُ بما ردّ عليهِ والبة فقال لابي: لي الآن اليك حاجة. قال: وما هي؟ قال: لا تكلمني في امره. قال: هذا اول ما يجب لك. (قال) فقال ابو العتاهية يهجو والبة (١ (من مجزوء الوافر):

أَوَالِبَ أَنْتَ فِي ٱلْعَرَبِ ... كَمِثْلِ ٱلشِّيصِ (٢ فِي ٱلرُّطَبِ
هَلُمَّ إِلَى ٱلْمَوَالِي ٱلصِّيـدِ م فِي سَعَةٍ وَفِي رَحَبِ
فَأَنْتَ بِنَا (٣ لَعَمْرُ ٱللّٰهِ م أَشْبَهُ مِنْكَ بِٱلْعَرَبِ
غَضِبْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَأَيْتُ م وَجْهَكَ فَٱنْجَلَى غَضَبِي
لِمَا ذَكَّرْتَنِي مِنْ لَوْ ... نِ أَجْدَادِي وَلَوْنِ أَبِي

---

١) وجدنا هذه الابيات في بعض مخطوطات باريس في كتاب «مجموع اللفيف» وهي هناك على غير ترتيبها هنا مع بعض اختلاف في الروايات
٢) الشيص الرديء من التمر ٣) ويروى: فأنت جهم

فَقُلْ مَا شِئْتَ أَقْبَلُهُ   وَإِنْ أَطْنَبْتَ فِي ٱلْكَذِبِ
لَقَدْ أُخْبِرْتُ عَنْكَ وَعَنْ   أَبِيكَ ٱلْخَالِصِ ٱلْعَرَبِ
فَقَالَ ٱلْعَارِفُونَ بِهِ :   مُصَاصٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ
أَتَانَا مِنْ بِلَادِ ٱلرُّو   مِ أَطْلَسَ غَيْرَ ذِي نَشَبِ
أَرَاكَ وُلِدْتَ بِٱلْمِرِّيخِ   يَا ٱبْنَ سَبَائِكِ ٱلذَّهَبِ
فَجِئْتَ أُقَيْشِرَ ٱلْخَدَّيْنِ   أَزْرَقَ عَارِمَ ٱلذَّنَبِ
فَلَمْ تُشْكِلْ عَلَى ٱلْمُرْتَا   بِ لَكِنْ جِئْتَ بِٱلرِّيَبِ
لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي شَتْمِي   فَخَبِّرْنِي أَلَمْ أُصِبِ

وقال في والبة ايضاً (من الكامل) :

نَطَقَتْ بَنُو أَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ   وَتَكَلَّمَتْ خَفِيًّا وَلَمْ تَظْهَرْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ لَوْ نَطَقَتْ   لَتَرَكْتُهَا وَصَبَاحُهَا أَغْبَرْ
أَيَرُومُ شَتْمِي مِنْهُمُ رَجُلٌ   فِي وَجْهِهِ عِبَرٌ لِمَنْ فَكَّرْ
وَٱبْنَ ٱلْحُبَابِ صُلَيْبَةٌ (١ زَعَمُوا   وَمِنَ ٱلْمُحَالِ صُلَيْبَةٌ أَشْقَرْ
مَا بَالُ مَنْ آبَاؤُهُ عَرَبٌ   مِ ٱلْأَلْوَانِ يُحْسَبُ مِنْ بَنِي قَيْصَرْ
أَتَرَوْنَ أَهْلَ ٱلْبَدْوِ قَدْ مُسِخُوا   شُقْرًا أَمَا هَذَا مِنَ ٱلْمُنْكَرْ

ومنها :

صَرِّحْ بِمَا قَدْ قُلْتُهُ وَٱجْهَرْ   لِٱبْنِ ٱلْحُبَابِ وَقُلْ وَلَا تُحْصَرْ
مَا لِي رَأَيْتُ أَبَاكَ أَسْوَدَ غِرْ   بِيبَ ٱلْقَذَالِ كَأَنَّهُ زُرْزُرْ

---

١) نظنّ انهُ يريد بالصُلَيْبة جيلًا من الناس اختلطوا بالعرب وهم ليسوا منهم

وَكَأَنَّ وَجهَكَ حُمرَةٌ رِئَةٌ     وَكَأَنَّ رَأسَكَ طَائِرٌ أَصفَرُ

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى ابي فقال: قد كلّمتني في ابي العتاهية وقد رغبتُ في الصلح. قال له ابي: هيهات انهُ قد اكّد عليَّ انهُ لا يقبل ما يُطلب وان أُخلي بينك وبينهُ فقد فعلت. فقال له والبة: فما الرأي عندك فانه فضحني؟ قال: تنحدر الى الكوفة. فركب زورقاً ومضى من بغداد الى الكوفة. واجود ما قاله والبة في ابي العتاهية قولهُ:

كانَ فينا يُكنى ابا اسحاقِ     وبها الركبُ سار في الآفاقِ
فتكنى معتوهنا بعتاهٍ     يا لها كنيةً اتت باتفاقِ
خلق الله لحيةً لك لا تنفكُّ معقودةً لدى الحلّاقِ

---

وهجا ابو العتاهية قاضياً فقال (من المتدارك):

هَمُّ ٱلقَاضِي بَيتٌ يُطرِبْ     قَالَ ٱلقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنيَا إِلَّا مُذنِبْ     هٰذَا عُذرُ ٱلقَاضِي وَٱقلِبْ

(يريد انهُ اذا قُلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير غَذَر)

روى المسعوديّ في مروج الذهب (٧: ٨٧) هذين البيتين ووزنها «فِعلُن» اربع مرّات قال «انّ ابا العتاهية خرج فيهما عن العروض. وقد قال قوم ان العرب لم تقل على وزن هذا شعراً ولا ذكرهُ الخليل ولا غيره من العروضيين» (قلنا) وقد ذكرهُ بعض المحدثين فدعوهُ «دقّ الناقوس» تشبيهاً

---

حدّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرّ بهِ يوماً. فقال صاحب الدكان لغلام ممّن يخدمهُ حسن الوجه: أدركْ ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأخذ منهُ ما كان عنده. فأدركه على راس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقّفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام؟ قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فامسك عنهُ ابو العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً بهِ وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية تجمع الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّـكَ إِنَّنِي لَأُجِلُّ وَجْهَـكَ عَنْ فِعَالِكْ
أَوْ كَـانَ فِعْلُكَ مِثْـلَ م وَجْهِكَ كُنْتَ مُـكْتَفِياً بِذَلِكْ

فخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال: بعثتني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال فيَّ الشعر حتى اخجلني فهربتُ منهُ

---

ومن فصوله اللطيفة في الذمّ ما كتب به الى ابي الفضل عبدالله بن معن بن زائدة: «أمّا بعد فاني توسّلتُ اليك في طلَب نائلك باسباب الامل وذرائع الحمد فرارًا من الفقر ورجاءً للغنى وازددتُ بهما بُعدًا ممّا فيهِ تقرَّبتُ وقربًا ممَّا فيهِ تبعّدت وقد قسمتُ اللائمة بيني وبينك لاني اخطأتُ في سؤالك واخطأتَ في منعي. أمرتُ باليأس من اهل البخل فسألتُهم ونُهيتَ عن منع اهل الرغبة فمنعتَهم وفي ذلك اقول (من الطويل):

فَرَرْتُ مِنَ ٱلْفَقْرِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي إِلَى بُخْلِ مَحْظُورِ ٱلنَّوَالِ مَنُوعِ
فَأَعْقَبَنِي ٱلْحِرْمَانَ غِبَّ مُطَامِعِي كَذَلِكَ مَنْ يَلْقَاهُ غَيْرَ قَنُوعِ
وَغَيْرُ بَدِيعٍ مَنْعُ ذِي ٱلْبُخْلِ مَالَهُ كَمَا بَذْلُ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ غَيْرُ بَدِيعِ
إِذَا أَنْتَ كَشَّفْتَ ٱلرِّجَالَ وَجَدْتَّهُمْ لِأَعْرَاضِهِمْ مِنْ حَافِظٍ وَمُذِيعِ

حدَّث الصوليّ قال: تهدَّد ابو افضل عبدُالله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ. فقال ابو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذَا م ٱلَّذِي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَـا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْاسْدِ لَمَا رَاعَ وَلَا هَـالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّـالَا

وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذْنَيْـهِـم كَفَّيْـهِ لَمَـا نَالَا
قَصِيرُ ٱلطَّوْلِ وَٱلطِّيلَةِ م لَا شَكَّ وَلَا طَـالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبطَالًا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله : ما لبست السيف قطُّ فلمحني انسان الَّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية فيَّ فينظر اليَّ بسببه (يريد الاشعار المذكورة آنفاً)

ولهُ فيهِ هجوٌ كثير منهُ قولهُ (من السريع) :

لَا تُـكْثِرَا يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي فِي شَتْمِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ عَذْلِي
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّـةِ ٱلْعَقْـلِ
قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَـهُ عَلَى ٱلْقَرَابِينِ مِنَ ٱلْأَهْلِ
أَنَا فَتَاةُ ٱلْحَيِّ مِنْ وَائِـلٍ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلْبَاذِخِ وَٱلنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلِ ٱلْحِجَى جَارِيَـةٌ وَاحِـدَةٌ مِثْلِي
تُكْنَى أَبَا ٱلْفَضْلِ وَمَنْ ذَا رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا ٱلْفَضْـلِ
قَـدْ نَقَّطَتْ فِي وَجْهِهَا نُقْطَةً مَخَافَةَ ٱلْعَـيْنِ مِنَ ٱلْـكُحْلِ
إِنْ زُرْتُمُوهَا قَالَ حُجَّـابُهَا نَحْنُ عَنِ ٱلزُّوَّارِ فِي شُغْـلِ
قُولَا لِعَبْدِ ٱللهِ لَا تَجْهَلَنْ وَأَنْتَ رَأْسُ ٱلنُّوكِ وَٱلْجَهْلِ
تَبْذُلُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ ٱلنَّدَى هٰذَا لَعَمْرِي مُنْتَهَى ٱلْبَـذْلِ
مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى ٱلْبُخْلِ
مَا قُلْتُ هٰذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْـلَامُ مِنْ قَبْلِي

حدَّث ابو عكرمة قال : كان الرشيد اذا رأى عبدالله بن معن بن زائـدة يتمثَّل بابيات ابي العتاهية المذكورة

فغضب عليه عبدالله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتماً فاحتالوا عليهِ حتَّى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط فقال ابو العتاهية يهجوهُ ( من الخفيف ) :

ضَرَبَتْنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ  أَوْجَعَتْ كَفَّهَا وَمَا أَوْجَعَتْنِي
وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ  ضَرَبَتْنِي بِٱلسَّوْطِ مَا تَرَكَتْنِي

وقال ايضاً يهجوهُ (من مجزوءِ الخفيف ) :

جَلَدَتْنِي بِكَفِّهَا  بِنْتُ مَعْنِ بْنِ زَائِدَهْ
جَلَدَتْنِي بِكَفِّهَا  بِأَبِي تِلْكَ ٱلْجَالِدَهْ
جَلَدَتْنِي وَبَالَغَتْ  مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَهْ
إِجْلِدِي وَٱجْلِدِي ٱجْلِدِي  إِنَّمَا أَنْتِ وَالِدَهْ

فبلغت الابيات الى عبدالله وخاف ابن معن من شرّ لسانه فقال لهُ : قد جزيتُك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركبٌ وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . فقال : فأسمعني ما تقول في الصلح . فقال (من مجزوءِ الرَّمَل) :

مَا لِعُذَّالِي وَمَالِي  أَمَرُونِي بِٱلضَّلَالِ
عَذَلُونِي فِي ٱغْتِفَارِي  لِٱبْنِ مَعْنٍ وَٱحْتِمَالِي
إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ  فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي
أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَا  عِشْرَةً[1] فِي كُلِّ حَالِ
كُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ  فَلِقُبْحٍ مِنْ خِلَالِي
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي  ضَرَبَتْ جَهْلًا شِمَالِي
مَالُهُ بَلْ نَفْسُهُ لِي  وَلَهُ نَفْسِي وَمَالِي
قُلْ لِمَنْ[2] يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي  وَمَقَالِي

١) ويروى : عِبْرَةً   ٢) ويروى : ما لِمَنْ

رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال: لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية لعبدالله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر):

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهم سادات اهل الكوفة فأصلحوا بينهم

---

حدَّث محمد بن عيسى قال: كنتُ جالسًا مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حُمَيد الطوسي في موكبه وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديٌّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحُمَيد واضع طرفه على مَعرَفة فرسهِ والناس ينظرون اليهِ يَعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهًا. فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال: فلما جاز حميد مع صاحب الاتان. قال ابو العتاهية (من الخفيف):

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

---

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : أنشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . فضحك وقال : هاهنا ؟ قلت : نعم . فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلَا فَتَنَقَّ وَٱنْتَقِدِ ٱلْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوِدِّ فَٱبْغِ لَهُ بَدِيلَا
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ ٱلْبَخِيلُ م ٱلشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلَا
فَيَقُولُ لَا أَجِدُ ٱلسَّبِيلَ م إِلَيْهِ يَكْرَهُ أَنْ يُنِيلَا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ ٱلْإِلٰهُ م لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا
فَٱرْمِ (١ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

فقلت لهُ : افرطتَ يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذبني بجواد واحد . فاحببتُ موافقتهُ فالتفتُ يمينًا وشمالًا ثم قلت : ما اجد احدًا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقتَ يا بُنَي حتى كدتَ تُسرف

---

وكان ابو العتاهية وجد في الخلفاء والملوك جفاء ونفورًا فقال يهجوهم (من البسيط) :

إِنَّ ٱلْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلُّ
مَاذَا تُرَجِّي بِقَوْمٍ إِنْ هُمُ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
وَإِنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ظَنُّوكَ تَخْدَعُهُمْ وَٱسْتَثْقَلُوكَ كَمَا يُسْتَثْقَلُ ٱلْكَلُّ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللّٰهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ ٱلْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُّ

---

١) ويروى : فأضرب

# الباب الرابع

## في الرثاء والتعازي

اخبر المطهّر المقدسي في كتاب البدء (٦ : ٩٨) والمسعودي في مروج الذهب (٦ : ٣٤٨) انّ الخليفة المهديّ لما توفي سنة ١٦٦ في ماسبذان حُمل على درّابة اذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حسنةُ (وهي جاريتهُ) عيدَها ولبست المسوح في وصائفها ولم تزل كذلك الى ان فارقت الدنيا وكانت من اجمل النساء فقال ابو العتاهية (من مجزوء الرمل) :

رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ وَأَصْبَحْـــنَ عَلَيْهِــنَّ ٱلْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَّاحٍ وَإِنْ عَــا شَ لَــهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْـــكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَلَوْ عُمِّـــرْتَ مَــا عُمِّرَ نُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَــمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَـــوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ (١

وقد وجدنا رثاء قالهُ ابو العتاهية في البرامكة بعد نكبتهم رواهُ الطبري في تاريخهِ (٣ : ٦٨٧) والمليوي في كتابه احسن المسالك في اخبار البرامك (NS de Paris 710 ff 1084) (من المنسرح) :

قُولَا لِمَنْ يَرْتَجِي ٱلْحَيَاةَ أَمَا فِي جَعْفَرٍ عِبْرَةٌ وَيَحْيَــاهُ
كَانَا وَزِيرَيْ خَلِيفَةِ ٱللهِ هَا رُونَ هُمَا مَا هُمَا خَلِيــلَاهُ
فَذَاكُمْ جَعْفَرٌ بِرُمَّتِهِ فِي حَالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصْفَاهُ

---

١) هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة في زهديّاتهِ (ص ٦٦)

وَٱلشَّيْخُ يَحْيَى ٱلْوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ نَحَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْصَاهُ
شُتِّتَ بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ شَمْلُهُمُ فَأَصْبَحُوا فِي ٱلْبِلَادِ قَدْ تَاهُوا
سُبْحَانَ مَنْ دَانَتِ ٱلْمُلُوكُ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو
كَذَاكَ مَنْ يُسْخِطُ ٱلْإِلٰهَ بِمَا يُرْضِي بِهِ ٱلْعَبْدَ يَجْزِيهِ ٱللّٰهُ
طُوبَى لِمَنْ تَابَ بَعْدَ غِرَّتِهِ فَتَابَ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ طُوبَاهُ

اخبر محمد بن موسى قال: كان ابو العبّاس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يُعِن اخويه عبد الله ويزيد عليه فمات فرثاهُ بقوله (من الوافر):

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ زَائِدَةُ ٱلْمُصَفَّى أَبُو ٱلْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَأَيُّ فَتًى تَوَارَتْ بِهِ ٱلْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرًى وَلِبْنِ
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي[1] أَصَبْنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنِ

حدَّث صاحب الاغاني قال: كان يزيد بن منصور خال المهدي من أكرم الناس واحفظهم لحرمةٍ وارعاهم لعهد وكان برًّا بابي العتاهية كثيرًا فضله عليه. وكان ابو العتاهية منهُ في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويمنعهُ منهُ من المكاره. فلما مات قال ابو العتاهية يرثيهِ (من البسيط):

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى ٱلْبَشَرِ أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُفْرَةِ ٱلْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا بَعْدَ ٱلْمَقَاصِرِ وَٱلْأَبْوَابِ وَٱلْحُجَرِ
وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي
فَلَسْتُ أَدْرِي جَزَاكَ ٱللّٰهُ صَالِحَةً أَمَنْظَرِي أَسْوَأُ هُو فِيكَ أَمْ خَبَرِي

1) وفي نسخة: سل الايّام عني انّ قومي

اخبر الفضل بن عبَّاس بن عتبة قال : كان علي بن ثابت صديقاً لابي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي عليّ قبلهُ . فقال يرثيه (من مجزوء الخفيف) :

مُؤْنِسٌ كَانَ لِي هَلَكْ وَٱلسَّبِيلُ ٱلَّتِي سَلَكْ[1]
يَا عَلِيُّ بْنَ ثَابِتٍ غَفَرَ ٱللهُ لِي وَلَكْ
كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٌ سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكْ

فقال الفضل : وحضر ابو العتاهية عند علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل يلازمهُ حتى فاض . فلما شدّ لَحْياه بكى طويلًا ثم انشد (من الخفيف) :

يَا عَلِيُّ بْنَ ثَابِتٍ بَانَ مِنِّي صَاحِبٌ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ بِنْتَا
يَا عَلِيُّ بْنَ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا أَنْتَ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
يَا شَرِيكِي فِي ٱلْخَيْرِ قَرَّبَكَ ٱللهُ م فَنِعْمَ ٱلشَّرِيكُ فِي ٱلْخَيْرِ كُنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ ٱلْمَوْ تِ فَحَرَّكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا

جاء في امالي الزجَّاجي (ص ٦٠) : قال ابو العباس (المبرّد) هذا مأخوذ من قول بعض الاعاجم حضر موت صديق لهُ فلماَّ قضى ارتفعت الاصوات عليهِ بالبكاء فقال : حرَّكتنا بسكونهِ . (قال) ولمَّا دُفن ابن ثابت وقف ابو العتاهية على قبره فبكى وردَّد هذه الابيات (من الوافر) :

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخَيَّا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَّا

---

١) روى المُبرّد في الكامل (ص ٢٣٠) : صاحبٌ كان لي . قال : « والسبيلُ التي سلك » مبتدأ وخبر ومن قال غير هذا فقد اخطأ » . وروى الزجَّاجي هذه الابيات في اماليهِ وقد قدَّم البيت الثالث على الثاني

طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ  كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيَّا
فَلَوْ نَشَرَتْ قُوَاكَ لِيَ ٱلْمَنَايَا  شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعَتْ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي  فَمَا أَغْنَى ٱلْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيَّا (١
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ أَنِّي  نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ  فَأَنْتَ ٱلْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا (٢

قيل انهُ اخذ هذه المعاني من كلام الفلاسفة لمَّا أَحضروا تابوت الاسكندر وقد أُخرج الاسكندر ليُدفن. قال بعضهم: كان الملك امس أَهْيَبَ منهُ اليوم وهو اليوم اوعظُ منهُ امس. وقال آخر: سكنَتْ حركةَ الملك في لذَّاته وقد حرَّكنا اليوم في سكونهِ جزعاً لفقدهِ. وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو العتاهية في هذه الاشعار

(قلنا): وقد روى كثيرون هذه الابيات لابي العتاهية في رثاء صغيرٍ لهُ

---

وروي لابي العتاهية في رثاء الاصمعيّ (٣ (من الطويل):

أَسِفْتُ لِفَقْدِ ٱلْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى  حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ ٱلْمَجَالِسِ بَعْدَهُ  وَوَدَّعَنَا إِذْ وَدَّعَ ٱلْأُنْسُ وَٱلْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ ٱلْعِلْمِ فِينَا حَيَاتَهُ  فَلَمَّا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَفَلَ ٱلنَّجْمُ

ومن لطيف اقواله في التعازي قوله يخاطب ابراهيم الموصلي لمَّا حُبس (من الوافر):

---

١) ويروى: بكيتُك يا أُخيَّ. فلم يُغنِ

٢) نقلهُ في خزانة الادب الى قافية اخرى (٤: ٣٨٦) فقال: فانت اليوم خيرٌ منك امسِ

٣) نظن ان هذه الرواية مغلوطة لان الاصمعيّ توفي سنة ٢١٤-٨٢٩) بعد ابي العتاهية بثلاث او اربع سنين (سنة ٢١١-٨٢٦) ولعلَّ الابيات لابنه

أَيَا غَمِّي لِغَمِّكَ يَا خَلِيلِي ... وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي ... وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَأَنَّكَ فِي مَحَلِّ أَذًى وَضَنْكٍ ... وَلَيْسَ لِلِقَائِكَ لِي مِنْ سَبِيلِ
وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعاً ... وَقَدْ فُوجِئْتَ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ

---

كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهية يشكو اليهِ القيد وغمّ الحبس . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الوافر) :

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْعِبَرُ ... وَأَمْرُ اللّٰهِ يُنْتَظَرُ
أَتَيْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجاً ... فَأَيْنَ اللّٰهُ وَالْقَدَرُ

ولهُ في رثاء ابي غانم حميد بن حميد الطوسي ممدوح عليّ بن جبلة المتوفّى سنة ٢١٠ ﻫ ( ٨٢٦ م ) قولهُ (من الطويل) :

أَبَا غَانِمٍ أَمَّا ذُرَاكَ فَوَاسِعٌ ... وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحْكَمُ
وَمَا يَنْفَعُ الْمَقْبُورَ عُمْرَانُ قَبْرِهِ ... إِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

ورثى ابو العتاهية بكرَ بن النطّاح الشاعر البصري المتوفى سنة ١٧٢ ﻫ (٧٨٨ م) فقال (من الكامل) :

مَاتَ ابْنُ نَطَّاحٍ أَبُو وَائِلٍ ... بَكْرٌ وَأَمْسَى الشِّعْرُ قَدْ مَاتَا

اخذ معناهُ من اقوال الحكماء . وكان ابو العتاهية لا يكاد يُخلي شعرَهُ ممَّا تقدَّم من الاخبار والآثار . فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناولهُ اقربَ مُتناوَل ويسرقهُ اخفى سرقة . ومن رثائهِ البارد المستهجن ما رواهُ عنهُ ابو الهلال العسكري في سعيد بن وهب فقال (من المديد) :

مَاتَ وَاللّٰهِ سَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ ... رَحِمَ اللّٰهُ سَعِيدَ بْنَ وَهْبٍ

يَا أَبَا عُثْمَانَ أَبْكَيْتَ عَيْنِي    يَا أَبَا عُثْمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

وورد في كتاب العُمدة لابن الرشيق (٢ : ١١٨) انَّ ابا العتاهية قال في رثاء خليفةٍ ولم يصرّح باسمه (من الكامل) :

مَاتَ ٱلْخَلِيفَةُ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ

(قال) فرفع الناس رؤوسهم وفتحوا عيونهم وقالوا : نعاهُ الى الجنّ والإنس . ثمَّ ادركهُ اللين والفترة فقال :

فَكَأَنَّنِي أَفْطَرْتُ فِي رَمَضَانِ

يُريد انني بمجاهرتي بهذا القول كانَّما جاهرتُ بالإفطار في رمضان نهارًا وكل احدٍ ينكر ذلك عليَّ ويستعظمهُ من فعلي . وهذا معنى جيّد غريب في لفظ رديّ غير مُعرِب عمَّا في النفس

(قلنا) ولم نجد في غير العمدة اثرًا لهذا الرثاء البارد

---

وممَّا يروى من المراثي الحسنة لابي العتاهية ما رواهُ القالي في اماليهِ (١ : ٢٧٩) قال رُوي لابن دُرُستُويَهْ قال واملاها علينا ابو سعيد السكّري لابي العتاهية في بعض اخوانه (من المتقارب) :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ    فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ    فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ    عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ    فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يَمَلَّ ٱلنَّدَى سَاعَةً    عَلَى عُسْرِهِ كَانَ أَوْ يُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ    وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ    وَكَانَ عَلِيٌّ فَتَى دَهْرِهِ

أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَزَلْ ... وَأَعْظَمَ مَا كَانَ فِي قَدْرِهِ
أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تَخَلَّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا ٱلْمُزْمِعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبُدِّلَ بِٱلْفَرْشِ بَسْطَ ٱلثَّرَى ... وَطِيبَ نَدَى ٱلْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
وَأَصْبَحَ يُهْدَى إِلَى مَنْزِلٍ ... عَمِيقٍ تُوُنِّقَ فِي حَفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ أَبْوَابُهُ ... إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
أَشَدُّ ٱلْجَمَاعَةِ وَجْدًا بِهِ ... أَشَدُّ ٱلْجَمَاعَةِ فِي طَمْرِهِ
فَلَسْتُ مُشَيِّعَهُ غَازِيًا ... أَمِيرًا يَسِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقِّيَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ وَلَا أَسْرِهِ
وَتُطْرِيهِ أَيَّامُنَا ٱلْبَاقِيَاتُ ... لَدَيْنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ
فَلَا يَبْعَدَنَّ أَخِي ثَاوِيًا ... فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ

---

ومن شعر ابي العتاهية قولهُ وهو في حبس الرشيد يرثي نفسهُ (من الطويل):

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ نَجِيِّ ٱلْبَلَابِلِ ... وَيَا وَيْحَ سَاقِي مِنْ قُرُوحِ ٱلسَّلَاسِلِ
وَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَيْحَهَا ثُمَّ وَيْحَهَا ... أَلَمْ تَنْجُ يَوْمًا مِنْ شِبَاكِ ٱلْحَبَائِلِ
وَيَا وَيْحَ عَيْنِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا ٱلْبُكَا ... فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي ٱلْمَكَاحِلِ
ذَرِينِي أُعَلِّلْ نَفْسِيَ ٱلْيَوْمَ إِنَّهَا ... رَهِينَةُ رَمْسٍ فِي ثَرًى وَجَنَادِلِ

---

اخبر ابو دلامة ان سلمًا الخاسر كان عند ابي العتاهية فاخبرهُ سلم ان الرشيد حبس ابراهيم الموصلي في المُطْبِق فاقبل عليه ابو العتاهية يقول (من الخفيف):

سَلْمُ سَلْمُ أَدُونَكَ سِتْرُ حَبْسَ ٱلْمَوْصِلِيُّ فَٱلْعَيْشُ مُرٌّ

مَا ٱسْتَطَابَ ٱللَّذَّاتِ مُذْ سَكَنَ ٱلْمُطْبِقَ[1] رَأْسُ ٱللَّذَّاتِ فِي ٱلنَّاسِ حُرُّ
تَرَكَ ٱلْمَوْصِلِيُّ مَنْ خَلَقَ ٱللَّهُ جَمِيعاً وَعَيْشُهُمْ مُقْشَعِرُّ
حُبِسَ ٱللَّهْوُ وَٱلسُّرُورُ فَمَا فِي ٱلْأَرْضِ شَيْءٌ يُلْهَى بِهِ أَوْ يُسَرُّ

ومن رثاء ابي العتاهية قولهُ (العقد الفريد ٣ : ١٨١) (من الوافر) :

أَبِيتُ مُسَهَّدًا قَلِقًا وِسَادِي أُرَوِّحُ بِٱلدُّمُوعِ عَنْ فُؤَادِي
فِرَاقُكَ كَانَ آخِرَ عَهْدِ نَوْمِي وَأَوَّلَ عَهْدِ عَيْنِي بِٱلسُّهَادِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَا سَلَبَتْهُ نَفْسِي وَمَا رَجَعَتْ بِهِ عَنْ سُوءِ زَادِي

ومن التعازي التي رواها الثعالبي لابي العتاهية ما ذكرهُ لهُ في احاسن المحاسن (نسخة لندن ص ١٧٢) (من الكامل) :

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَشْجَى لَهَا فَٱذْكُرْ مُصَابَكَ بِٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ



١) المطبق حبسٌ تحت الارض

# أَلبابُ الخامس

## في الاوصاف والهدايا والاجازات الشعرية

حدَّث ابن الاعرابي قال: اجرى هارون الخيل فجاءهُ فرسٌ يقال لهُ المشمَّر سابقًا وكان الرشيد معجبًا بذلك الفرس فأمر الشعراء ان يقولوا فيهِ فبدرَهم ابو العتاهية فقال (من البسيط):

جَاءَ ٱلْمُشَمِّرُ وَٱلْأَفْرَاسُ يَقْدُمُهَا هُونًا عَلَى رِسْلِهِ مِنْهَا وَمَا ٱنْبَهَرَا
وَخَلَّفَ ٱلرِّيحَ حَسْرَى وَهْيَ جَاهِدَةٌ وَمَرَّ يَخْتَطِفُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلنَّظَرَا

فاجزل الرشيد صلتهُ وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيهِ شيئًا

---

حدَّث عكرمة عن شيخ لهُ من اهل الكوفة قال: دخلت مسجد المدينة ببغداد قبل أَن بويع الامينُ محمَّد بسَنَة فاذا شيخٌ عليهِ جماعة وهو ينشد (من مجزوء الكامل):

لَهْفِي عَلَى وَرَقِ ٱلشَّبَابِ وَغُصُونِهِ ٱلْخُضْرِ ٱلرِّطَابِ
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي م غَيْرَ مُنْتَظَرِ ٱلْإِيَابِ
فَلَأَبْكِيَنَّ عَلَى ٱلشَّبَا ب وَطِيبِ أَيَّامِ ٱلتَّصَابِي
فَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْبِلَى وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْخِضَابِ
إِنِّي لَآمُلُ أَنْ أُخَلَّـدَ م وَٱلْمَنِيَّـةُ فِي طِلَابِي

قال: فجعل ينشدها وانَّ دموعهُ لتسيل على خدَّيهِ. فلمَّا رأيت ذلك لم اصبر حتى ملتُ فكتبتها وسأَلت عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية

ولهُ في التفاخر بالحلم والتغاضي عمَّن ظلمهُ (من الكامل):

كَمْ مِنْ سَفِيهٍ غَاظَنِي سَفَهاً ... فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِٱلْحِلْمِ
وَكُفِيتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي ... وَمَنَحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي
وَلَقَدْ رُزِقْتُ لِظَالِمِي غَلَطاً ... وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

---

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنت في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلّمون عليهِ ويسألونه ويضاحكونه. ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان فلم يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: املّتُ فلانًا فخاب املي وفعل بي. ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل (من الكامل):

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا ... أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ ... قَدْ أُفْرِغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدْ

فسألت عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية

رُوي ان بشارًا كان معجبًا بشعر ابي العتاهيـة في قولهِ الذي بهِ يعتذر من دمعهِ (من مجزوء الكامل):

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أُسَا ... رِقُهُ ٱلْبُكَاءَ مِنَ ٱلْحَيَاءْ
فَإِذَا تَأَمَّـلَ لَامَنِي ... فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءْ
لٰـكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي ... فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِٱلرِّدَاءْ

ولهُ إلى صديق يصف ألم الفراق (من المنسرح):

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ بَلَائِي ... وَعَنْ عَنَائِي وَعَنْ شَقَائِي
يَلُومُنِي ٱلنَّاسُ فِي صَدِيقٍ ... وَٱلنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ دَائِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى خَلِيلٍ ... أَصْبَحَ فِي بُعْدِهِ شَقَائِي

صَيَّرَنِي نَأْيُهُ غَرِيباً فِي غَيْرِ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي
قَدْ بَلَغَ ٱلْحُزْنُ بِي مَدَاهُ فَمَا ٱصْطِبَارِي وَمَا عَزَائِي
أَنْتَ بَلَائِي وَأَنْتَ دَائِي وَأَنْتَ تَدْرِي مَا دَوَائِي
وَأَنْتُمُ ٱلْهَمُّ فِي صَبَاحِي وَأَنْتُمُ ٱلْهَمُّ فِي مَسَائِي

ولهُ يصف الهدايا وتأثيرها في الناس (من الوافر):

هَدَايَا ٱلنَّاسِ بَعْضِهِمِ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمِ ٱلْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي ٱلْقُلُوبِ هَوًى وَوُدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا

---

حدَّث حبيب بن الجهم النميري قال: حضرت الفضلَ بن الربيع متنجزًا جائزتي وفرضي فلم يدخل عليهِ احد قبلي فاذا عونٌ حاجبهُ قد جاء فقال: هذا ابو العتاهية يسلّم عليك وقد قدم من مكّة. فقال: أعفِني منهُ الساعةَ يشغلني عن ركوبي. فخرج اليهِ عون فقال: انه على الركوب الى امير المؤمنين. فأخرج من كمهِ نعلًا عليها شراك. فقال: قل لهُ: ان ابا العتاهية قد اهداها اليك جُعلتُ فداك. قال: فدخلتُ بها. فقال: ما هذه؟ فقلت: نعل وعلى شِراكها مكتوب كتاب. فقال: يا حبيب اقرأها عليها. فقرأتهُ فاذا هُو (من الكامل):

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَلْبَسَهَا قَرْمٌ (١ بِهَا يَمْشِي إِلَى ٱلْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ (٢ أَنْ أُشَرِّكَهَا خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدِّي

فقال لحاجبه عون: احملها معنا. فحملها. فلما دخل على الامين قال لهُ: يا عبَّاسيُّ ما هذه النعل؟ فقال: اهداها اليَّ ابو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان امير المؤمنين اولى بلبسها لما وصف به لابسها. فقال: وما هما؟ فقرأهما فقال: اجاد وما سبقهُ الى هذا المعنى احد هَبُوا لهُ عشرة آلاف درهم. فأخرجتْ في بدرةٍ وهو راكب على حمارهِ فقبضها وانصرف

---

١) وفي نسخة: قدَم ٢) وفي رواية: يحسن

ولهُ من باب المغايرة في مدح البخل رواه في اسرار البلاغة (ص ١٢٤) وفي حماسة ابي تمّام (ص ٦١٢) (من الكامل) :

جُزِيَ ٱلبَخِيلُ عَلَى صَنَائِعِهِ عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
أَعْلِي وَأُكْرِمُ عَنْ نَدَاهُ يَدِي فَعَلَتْ وَنَزَّهَ قَدْرَهُ قَدْرِي
وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَارِفَةً أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي
وَظَفِرْتُ مِنْهُ بِخَيْرِ مَكْرُمَةٍ مِنْ بُخْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَغَنِيتُ خُلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ ٱلعُذْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

حدَّث جعفر المعبدي قال : قلت لابي العتاهية : أَجِز لي قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنّا نبذّرهُ وليس لنا عقولُ
فلمَّا ان تولَّى المالُ عنَّا عقَلْنا حين ليس لنا فضولُ

قال : فقال ابو العتاهية على المكان (من الوافر) :

فَقَصِّرْ مَا تَرَى بِٱلصَّبْرِ حَقًّا فَكُلٌّ إِنْ صَبَرْتَ لَهُ مُزِيلُ

ولهُ الى صديق تأخَّر عن زيارته (من البسيط)

قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي ٱلدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِّي وَلَا تَجْعَلَنْهَا بَيْضَةَ ٱلدِّيكِ

فقولهُ : «بيضة الديك» مثَل يُضرب للواقع مرَّة واحدة لا يزيد عليها . وذلك انهم يزعمون ان الديك يبيض في زمانهِ بيضة واحدة

ومن فصولهِ النثريَّة في الوصف قولهُ في مغنٍّ : «يصبُّ في الآذان ما تطعم به القلوب في الابدان فلو كان للكلام طعاماً كان كلامهُ إداماً»

وروى الحصريُّ قال : دخل ابو العتاهية على ابنهِ محمَّد وقد تصوَّف فقال : ألم أكن قد نهيتُك عن هذا ؟ فقال : وما عليك ان اتعوَّد الخير وانشأ عليه ؟ فقال :

« يا بُنيّ يحتاج المتصوّف الى رقّة حال وحلاوة شمائل ولطافة معنًى وانت ثقيل الظلّ مظلم الهواء راكد النسيم جامد العينين فأقبِلْ على سوقك فانها اعوَد عليك » وكان بزّازًا

---

وقيل ان الرشيد غضب على نديم لهُ فاقصاهُ ثم ندم فقال :

صدَّ عني اذ رآني مُفتَتَنْ    وأطال الصدَّ لمّا أن فطنْ
كان مملوكي فاضحى مالكي    ان هذا من اعاجيب الزمَنْ

ثم قال لجعفر بن يحيى : اطلب لي من يزيد في هذين البيتين . فقال : ليس لهما الّا ابو العتاهية . وكان محبوسًا فبعثوا اليهِ فكتب الى الرشيد (من الرمل) :

ضَعُفَ ٱلْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ    لِهَلَاكِ ٱلرُّوحِ مِنْهُ وَٱلْبَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ شَيْئًا عَجَبًا    زَادَ فِي ٱلنَّكْبَةِ وَٱسْتَوْفَى ٱلْمِحَنْ
قِيلَ فَرِّحْنَا وَيَأْبَى فَرَحٌ    أَنْ يُوَافِيَنِي فِي بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فامر باطلاقه فقال : الان طاب القول . فكتب الى الرشيد (من البسيط) :

يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَهْ    قَدْ خَلَعْنَا ٱلْكِسَاءَ وَٱلدُّرَّاعَهْ
وَرَجَعْنَا إِلَى ٱلصِّنَاعَةِ لَمَّا    كَانَ سُخْطُ ٱلْإِمَامِ تَرْكَ ٱلصِّنَاعَهْ

ثم قال يجيز الابيات (من الرمل) :

عِزَّةُ ٱلْوُدِّ أَرَتْهُ ذِلَّتِي    فِي نَوَاهُ وَلَهُ رَأْيٌ حَسَنْ
فَلِهٰذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ    وَلِهٰذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَنْ

فقال الرشيد : أحسنتَ واصبت ما في نفسي . واضعف صلتهُ

---

وروى لهُ ابو عليّ القالي في اماليهِ (١ : ٢٨٥) يصف اللحية الخفيفة (من مجزوءِ الكامل) :

لَا تَفْخَرَنَّ بِلِحْيَةٍ    كَثُرَتْ مَنَابِتُهَا طَوِيلَهْ
تَهْوِي بِهَا هُوجُ ٱلرِّيَا    حِ كَأَنَّهَا ذَنَبُ ٱلْحَسِيلَهْ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلشَّرَفَ ٱلْفَتَى يَوْماً وَلِحْيَتُهُ قَلِيلَهْ

قال: الحسيلة العجلة. وروى لهُ الماوردي في ادب الدنيا والدين في معنى المثل: «من لي بأخيك كُلِّهِ» (من مجزوء الكامل):

أَأُخَيَّ مَنْ لَكَ فِي بَنِي م ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مَنْ لَكْ
فَٱسْتَبْقِ بَعْضَكَ لَا يَمْلِكُ م مَنْ أَعْطَيْتَ كُلَّكْ

اخبر الحسين بن الضحَّاك قال: كنت امشي مع ابي العتاهية فمررتُ بمقبرةٍ وفيها باكية تبكي بصوت شجٍ على ابن لها فقال ابو العتاهية (من الوافر):

أَمَا تَنْفَكُّ بَاكِيَةٌ بِعَيْنٍ غَزِيرٍ دَمْعُهَا كَمِدٍ حَشَاهَا

أَجِزْ يا حسين. فقلت:

تُنَادِي حُفْرَةً أَعْيَتْ جَوَاباً فَقَدْ وَلَهَتْ وَصَمَّ بِهَا صَدَاهَا

وكان ابو العتاهية فيما يقال اقدر الناس على ارتجال بديهة لقرب مأخذه وسهولة طريقته

اخبر المسعودي قال: اجتمع ابو نواس وجماعة من الشعراء معهُ ودعا احدهم بماء فشربهُ وقال (من مجزوء الرمل):

عَذُبَ ٱلْمَاءُ وَطَابَا

ثم قال لهم: أجيزوا. فترددوا ولم يحضر احدًا منهم ما يجانسهُ في سهولتهِ وقُرب مأخذهِ حتى طلع ابو العتاهية فقالوا: هذا ذاك. قال: فيمَ انتم؟ قالوا: قد اخذنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامهِ. قال: وما ذاك؟ قالوا:

عَذُبَ ٱلْمَاءُ وَطَابَا

فقال ابو العتاهية من فورهِ:

حَبَّذَا ٱلْمَاءُ شَرَابَا

# البَابُ السادس

## في الحِكَم

لابي العتاهية حكمٌ عديدة مرَّ قسمٌ منها في ديوانهِ مع الزهديَّات . وقد جمعنا هنا ما وجدناهُ في مخطوطات ومطبوعات شتَّى ممَّا لم يُروَ هناك

من حكم ابي العتاهية ما رواهُ لهُ الجاحظ في البيان والتبيين ( ٢ : ١٠٥ ) في ذمّ الهوى (من الخفيف) :

مَنْ أَجابَ ٱلْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا يَدْ ... عُوهُ مِمَّا يُضِلُّ ضَلَّ وَتَاهَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا ... آذَنَتْهُ بِٱلْبَيْنِ حِينَ يَرَاهَا
رُبَّمَا ٱسْتَغْلَقَتْ أُمُورٌ عَلَى مَنْ ... كَانَ يَأْتِي ٱلْأُمُورَ مِنْ مَأْتَاهَا
وَسَيَأْوِي إِلَى يَدٍ كُلُّ مَا تَأْ ... تِي وَسَتَأْوِي إِلَى يَدٍ حُسْنَاهَا
قَدْ تَكُونُ ٱلنَّجَاةُ تَكْرَهُهَا ٱلنَّفْـ ... ـسُ وَتَأْتِي مَا كَانَ فِيهِ رَدَاهَا

ومن حكم ابي العتاهية ما رُوي لهُ في اخبار النساء (ص ٣٠) عن استعباد الهوى للمرء اذا انقاد لهُ ولم يقاومهُ (من البسيط) :

لَا بَارَكَ ٱللهُ فِيمَنْ كَانَ يُخْبِرُنِي ... أَنَّ ٱلْمُحِبِّينَ فِي لَهْوٍ وَلَذَّاتِ
لَمَوْتَةٌ تَأْخُذُ ٱلْإِنْسَانَ وَاحِدَةٌ ... خَيْرٌ لَهُ مِنْ لِقَاءِ ٱلْمَوْتِ مَرَّاتِ

وذكر لهُ الابشيهيّ في مستطرف المستظرف (٢ : ٧١) قولهُ في رئيس القوم يخذل قومه بفشلهِ (من الطويل) :

إِذَا وَضَعَ ٱلرَّاعِي عَلَى ٱلْأَرْضِ صَدْرَهُ ... فَحَقٌّ عَلَى ٱلْمِعْزَى بِأَنْ يَتَبَدَّدُوا

وروى لهُ صاحب مختارات الشعر ( التحفة البهيّة ص ٢٧ ) قولهُ في من يحاول كتمان غرامهِ فتدلُّ عليهِ ملامحهُ (من الكامل):

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ ... أَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلسَّتْرَ فَهُوَ كَذُوبُ
أَلْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفُؤَادِ بِقَهْرِهِ ... مِنْ أَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبُ
فَإِذَا بَدَا سِرُّ ٱللَّبِيبِ فَإِنَّهُ ... لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَٱلْفَتَى مَغْلُوبُ
إِنِّي لَأَجْهَلُ ذَا هَوًى مُسْتَحْفِظًا ... لَمْ تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

ومن حكم ابي العتاهية ما رواهُ لهُ الجاحظ في البيان والتبيين (٢ : ١٠٥) في مداراة العيش (مجزوء الكامل) :

أَلْحَقُّ أَوْسَعُ مِنْ مَعَا ... لَجَةِ ٱلْهَوَى وَمَضِيقِهِ
لَا تَعْرِضَنَّ لِكُلِّ أَمْـرٍ أَنْتَ غَيْرُ مُطِيقِـهِ
وَٱلْعَيْشُ يَحْلُو إِنْ مَزَجْـتَ غَلِيظَهُ بِرَفِيقِـهِ
لَا يَخْدَعَنَّكَ زُخْرُفُ ٱلـدُّنْيَا بِحُسْنِ بَرِيقِـهِ
وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلْأَمْرَ مُضْـطَرِبًا فَخُذْ بِوَثِيقِـهِ
وَلَرُبَّمَا غَصَّ ٱلْبَخِيـلُ إِنِ ٱسْتُنِيلَ بِرِيقِهِ

وقد روى لهُ العسكري في الصناعتين وابو الطيّب الوشّاء في الموشّى قولهُ في حفظ اللسان والسكوت على ما يُكرَه (من المنسرح):

قَدْ أَفْلَحَ ٱلسَّاكِتُ ٱلصَّمُوتُ ... كَلَامُ رَاعِي ٱلْكَلَامِ قُوتُ
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَـهُ جَوَابٌ ... جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقرأنا لهُ في مخطوطة من مكتبة باريس منسوبة الى ابن النديم ما رواهُ عن احمد بن حسن الدوفيّ لابي العتاهية في فضل السكوت (من الكامل) :

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ ٱلسُّكُوتُ فَإِنَّهُ ... قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ ٱلْأَخْيَارَا
وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً ... فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى ٱلْكَلَامِ مِرَارَا
إِنَّ ٱلسُّكُوتَ سَلَامَـةٌ وَلَرُبَّمَا ... زَرَعَ ٱلْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا

وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ ⁂ زَادَ بِذَاكَ خَسَارَةً وَتَبَارَا

وروى لهُ ايضاً هناك في الصبر (من مجزوء الكامل) :

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ فِيكَ م ⁂ فَهَكَذَا مَضَتِ ٱلدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً ⁂ لَا ٱلحُزْنُ دَامَ وَلَا ٱلسُّرُورُ

. ومما قالهُ ابو العتاهية في فضل القناعة واستعباد الطمع لصاحبهِ ما ورد في محاضرات الادباء للاصفهاني (١ : ٢٢٤) (من الوافر) :

أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي ⁂ وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

روى لهُ في التحفة الناصريَّة قولهُ في كلام المزح يراد بهِ الجدّ (من المنسرح):

صَارَ جِدًّا مَا مَزَحْتُ بِهِ ⁂ رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱللَّعِبُ

. ومن ظريف حكمهِ قولهُ في من يعيب رجلًا فاضلًا ويتحامل عليهِ بغضاً (من البسيط):

كَمْ عَائِبٍ لَكَ لَمْ أَسْمَعْ مَقَالَتَهُ ⁂ وَلَمْ يَزِدْكَ لَدَيْنَا غَيْرَ تَزْيِينِ
كَأَنَّ عَائِبَكُمْ يُبْدِي مَحَاسِنَكُمْ ⁂ أَرَاهُ يَمْدَحُكُمْ عِنْدِي وَيُغْرِينِي
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حُبٍّ يُقَرِّبُنِي ⁂ مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكُمْ وَيُقْصِينِي

ومما رواهُ ايضاً ابن النديم لابي العتاهية قولهُ في المماذق والمرائي الذي يختلف كلامهُ عن فعالهِ وقد روى الاصفهاني هذه الابيات في محاضرات الراغب (١ : ٢٥٩) لهدبة بن الخشرم والاصحّ انها لابي العتاهية (من البسيط) :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ تَمَّتْ مَوَدَّتُهُ ⁂ يَوْماً بِأَبْلَغَ(١ فِي ٱلحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَعَمَّمَ بِالمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً ⁂ لَمْ يَخْشَ سَوْءَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ ٱلنَّاسَ مُذْ خُلِقُوا ⁂ عَنْ رَغْبَةٍ يُعْظِمُونَ ٱلنَّاسَ أَوْ فَرَقِ

١) ويروى : بأنجح

أَمَّا ٱلْفَعَالُ فَفَوْقَ ٱلنَّجْمِ مَطْلَعُهُ (١ وَٱلْقَوْلُ يُوجَدُ مَطْرُوحاً عَلَى ٱلطُّرُقِ

وقد وجدنا لهُ في بعض مخطوطات باريس ابياتًا رواها ابن النديم عن ابي سعيد محمَّد بن النعمان لابي العتاهية يصف فيها مناقضة الخير والشرّ وتفاقم الشر وسوء عقباه (من البسيط):

أَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ مُزْدَادٌ وَمُنْتَقِصٌ فَٱلْخَيْرُ مُنْتَقِصٌ وَٱلشَّرُّ مُزْدَادُ
وَلَا أُسَائِلُ عَنْ قَوْمٍ عَرَفْتُهُمُ ذَوِي مَسَاوِئَ إِلَّا قِيلَ قَدْ بَادُوا
فَٱلْخَيْرُ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ لَهُ وَلَدٌ لَكِنْ لَهُ مِنْ بَنَاتِ ٱلشَّرِّ أَوْلَادُ

ومن حكم أبي العتاهية قولهُ في صيانة الوجه عن السؤَال رواهُ المبرّد في الكامل (ص ٣٢٨) (من الكامل):

لَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ فَلَيَحْقِرَنَّكَ مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
أَلْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزَهُ لَكَ مُكْرِمٌ فَإِذَا رَزَأْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ
وَكَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مَنْ عَاشَرْتَهُ فَكَذَاكَ فَٱرْضَ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ومن حسن قول ابي العتاهية ما قالهُ في الاستغفار (من المنسرح):

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهَتْ
نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَٱغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ كَيْ فِي طَيِّهِ تَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِي أُضْمِرْ



١) ويروى: مطلبهُ

# أَلبابُ السابع

## في الامثال

### لمعٌ

من ارجوزة ابي العتاهية المزدوجة المعروفة بذات الامثال

قال صاحب الاغاني : وهذه الارجوزة من بدائع ابي العتاهية ويقال ان فيها اربعة آلاف مثل (اه) . وهي طويلة جدًّا وانما ذكرنا منها ما امكننا الحصول عليه

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ ٱلْقُوتُ ... مَا أَكْثَرَ ٱلْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
أَللهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي ... بِهِ غِنَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
أَلْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ ٱلْكَفَافَا ... مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ رَجَا وَخَافَا
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَا ... فَكُلُّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَا
إِنَّ ٱلْقَلِيلَ بِٱلْقَلِيلِ يَكْثُرُ ... إِنَّ ٱلصَّفَاءَ بِٱلْقَذَى لَيَكْدُرُ
هِيَ ٱلْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْ ... إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا ٱلْقَدَرْ
مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ ... وَخَيْرُ ذُخْرِ ٱلْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
إِنَّ ٱلْفَسَادَ ضِدُّهُ ٱلصَّلَاحُ ... وَرُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱلْمُزَاحُ
يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرْكُهُ ... يَرْتَهِنُ ٱلرَّأْيَ ٱلْأَصِيلَ شَكُّهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهْ ... يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهْ
يَا رُبَّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجُهْدِهِ ... قَدْ سَرَّنَا ٱللهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارِضْ إِذَا جَفَا كَا — لَا تَقْطَعَنَّ الهوَى أَخَاكَا
أَلْعَنزُ لَا يَسْمَنُ إِلَّا بِالْعَلَفْ — لَا يَسْمَنُ الْعَنْزُ بِقَوْلِ ذِي لَطَفْ
لَنْ يَصْلُحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدُ — هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ — مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
إِنِ اخْتَفَى مَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي — قِسْ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَاتِ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ — إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ(١ وَجَوْهَرُ — وَأَوْسَطٌ وَأَصْغَرٌ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهْ — أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهْ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلٌّ مُمْتَزِجْ — وَسَاوِسٌ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَخْتَلِجْ (٢
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَذَى — مَمْزُوجَةَ الصَّفْوِ بِأَلْوَانِ (٣ الْقَذَى
أَلْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ — لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ — يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ — خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَّا — بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدًّا
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّحِيحَا — وَجَدْتَهُ أَنْتَنَ شَيْءٍ رِيحَا
عَجِبْتُ حَتَّى غَمَّنِي (٤ السُّكُوتُ — صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ

---

١) وفي معاهد التنصيص : قدرٌ
٢) وفي نسخة : تعتلج
٣) ويروى : بانواع
٤) وفي معاهد التنصيص : ضرّني

كَذَا قَضَى ٱللهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ ... وَٱلصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ ٱلْكَلَامُ أَوْسَعُ
أَتْرُكُ لِلدُّنْيَا ٱلنَّجَاةُ مِنْهَا ... لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ ٱلْقَتِيرُ ... فَقَدْ أَتَاهُ بِٱلْبِلَى ٱلنَّذِيرُ
مَنْ جَعَلَ ٱلنَّمَّامَ عَيْناً هَلَكَا ... مُبْلِغُكَ ٱلشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا
مَا كُنْتُ لَوْ أُكْرِمْتُ أَسْتَقْصِي ... لَا يَهْرُبُ ٱلْكَلْبُ مِنَ ٱلْقُرْصِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ طَعَامُ ... فَمَا لَهُ فِي بَيْتِهِ مُقَامُ
أَلْمَكْرُ وَٱلْعَتْبُ أَدَاةُ ٱلْغَادِرِ ... وَٱلْكَذِبُ ٱلْمَحْضُ سِلَاحُ ٱلْفَاجِرِ
سَامِحْ إِذَا سِمْتَ وَلَا تَخْشَ ٱلْغَبَنْ ... لَمْ يَغْلُ شَيْءٌ هُوَ مَوْجُودُ ٱلثَّمَنْ
مَنْ عَاشَ لَمْ يَخْلُ مِنَ ٱلْمُصِيبَهْ ... وَقَلَّمَا يَنْفَكُّ عَنْ عَجِيبَهْ
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا بِدُنْيَا ٱلْهِمَّهْ ... أَيْنَ طَلَبْتَ ٱللهَ كَانَ ثَمَّهْ
يُوَسِّعُ ٱلضِّيقَ ٱلرِّضَا بِٱلضِّيقِ ... وَإِنَّمَا ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلتَّوْفِيقِ
أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ أُمُورِي كُلَّهَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا ؟
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ إِذَا ٱلشَّيْءُ فُقِدْ ... مَا أَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ إِذَا ٱلشَّيْءُ وُجِدْ
يَعِيشُ حَيٌّ بِتُرَاثِ مَيْتِ ... يُعْمَرُ بَيْتٌ بِخَرَابِ بَيْتِ
صُلْحُ قَرِينِ ٱلسُّوءِ لِلْقَرِينِ ... كَمِثْلِ صُلْحِ ٱللَّحْمِ وَٱلسِّكِّينِ
لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْذُقُهْ ... لَيْسَ صَدِيقُ ٱلْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهْ
مَعْرُوفُ مَنْ مَنَّ بِهِ خِدَاجُ ... مَا طَابَ عَذْبٌ شَابَهُ أُجَاجُ
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ ... نَغَّصَ عَيْشاً طَيِّباً فَنَاؤُهُ

إِنَّا لَنَفْنَى نَفَساً وَطَرْفاً     لَنْ يَتْرُكَ ٱلْمَوْتُ لِإِلْفٍ إِلْفَا
وَلِلْكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرُ     فِي سَاعَةِ ٱلْعَدْلِ يَمُوتُ ٱلْجَائِرُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ وَٱلْفَرَاغَ وَٱلْجِدَهْ     مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ (١ أَيُّ مَفْسَدَهْ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ حُجَّةُ ٱلتَّصَابِي (٢     رَوَائِحُ ٱلْجَنَّةِ فِي ٱلشَّبَابِ
إِصْحَبْ ذَوِي ٱلْفَضْلِ وَأَهْلَ ٱلدِّينِ     فَٱلْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْقَرِينِ
إِيَّاكَ وَٱلْغِيبَةَ وَٱلنَّمِيمَهْ     فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ ذَمِيمَهْ
لَا تَذْهَبَنَّ فِي ٱلْأُمُورِ فَرَطَا     لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلْتَ شَطَطَا
وَكُنْ مِنَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً وَسَطَا

ذكر سليمان بن ابي شيخ قال : قلتُ لابي العتاهية ايُّ شعر قلتهُ اجود واعجب اليك قال : قولي :

إنَّ الشباب والفراغ والجِدَه     مَفْسدةٌ للعقل ايُّ مفسده

وقولي ايضاً :

انَّ الشباب حجَّة التصابي     روائح الجنَّة في الشبابِ

قال عمر بن الجاحظ : وفي قول ابي العتاهية «روائح الجنة في الشباب» معنى من معاني الطرب الذي لا يقدر على معرفتهِ الّا القلوب وتعجز عن ترجمتهِ الالسنة الّا بعد التطويل وإدامة الفكر الجليل والتفكر الجزيل . وخير المعاني ما كان الى القلب اسرع من اللسان

تمَّ بحولهِ تعالى



١) ويروى : للمرء     ٢) وفي رواية : يا للشباب المرح والتصابي

# تفسير

## ما ورد من الغريب في ديوان ابي العتاهية

من اراد لفظةً فليطلبها على مجرى القاموس بمجرَّدها الثلاثيّ . قد اردفنا بكل فعل ماضٍ احد حروف العلَّة ( ا و ي ) دلالةً على حركة عين مضارعهِ. فالالف تدلُّ على فتحها والواو على ضمّها والياء على كسرها

### الالف

أَبِدَ ا توحّش. (الآبِدة) الداهية * الأوابِد

أَتَى ي (آتاهُ) وصلهُ واعانهُ

أَثَّ ي (اثاثُ البيت) متاعهُ

أَثِرَ ا (الأثير) الصادق المخلص

أَجَّ و (الماءُ) صار أُجاجًا اي مالحًا

أَجَلَ ي (الأَجل) الوقت المعيَّن ومنتهى العُمر * آجال

أَحِنَ ا (الإحنة) الحقد والغضب * إحَن

أَخَا و (توخّاهُ) قصدهُ وتحرّاهُ

أَذِنَ ا (أذّنَ الامرَ) اظهر اعلامهُ. (وفلانًا) عرّكَ أذنَهُ

أَرِقَ ا سهر. (المؤرَّق) المُسهَّر والموقظ

أَرَكَ (ارّكها) ستّرها بالأريكة وهي قُبَّة بسرير للعروس

أَزِفَ ا دنا وقرُبَ

أَسِيَ ا (آسى اليهِ) أحسن فهو مؤاسٍ. (الأسى) الحزن

أَشِبَ ا (الأَشِب) الملتفّ. (منزل أشِب) ضيّق

أَشِرَ ا (الأشَر) المرح والبطَر

أَطَّ ي (الأطيط) مصدر اطَّ اي صوَّت

أَفَّ و (أفّ) لفظة تضجُّر

أَفِقَ ا (الأفُق) ما ظهر من نواحي الفلك

أَفَلَ ي و (النجمُ) غاب وتوارى

أَكَلَ و (الأُكُل) كلُّ ما يؤكل والثمر والرزق

أَلَا و قصَّرَ وابطأ. (الأُلى) الذين

أَلِفَ ا (فلانًا) صادقهُ. والشيءَ استأنس

بهِ وتعوّدهُ . (إئتلفَ) انتظم واتّسق. (الألاف) ج آلِف هو العشير المؤانس ومثلهُ (الأليف). (المألف) منزل الأُلس

**أَلِقَ** ا (تألّق البرق) اضاء وتلألأ. ومثلهُ (إئتلقَ)

**أَلِهَ** ا (تألّهَ) زهد وتعبّد

**أَمَّ** و (فلانًا) قصدهُ. (الأُمّي) الجاهل

**أَمَدَ** ي (الأَمَد) الأَجل والمنتهى والمدى

**أَمَرَ** و (الإِمْرة) الولاية

**أَمِنَ** (فلانًا) وثِقَ بهِ. (والأَمْن) الثقة

**أَنِسَ** ا (بفلانٍ) ألِفَهُ وسكن اليهِ. ومثلهُ (إستأنسَ)

**أَنِقَ** ا (الأنيق) الحسن اللطيف

**أَنَى** ي (أَنَاهُ) ضبطهُ وحبسهُ. (تُؤُنِّيَ) مجهول تأنّى أي تمهّل. (الأَناة) الحِلم والرِفق

**آبَ** و رَجَع وعاد. (الأَوْبة) الرُّجوع. ومثلها (الإِياب)

**أَوِدَ** ا اعوجّ. (الأَوَد) الاعوجاج والتَّعب

**آلَ** و (الآل) السَّراب او ما تراهُ العَيْن في طرَفي النهار في البَرِّيَّة

**آدَ** ي (الشيء) قَوِيَ. (اياد) اسم قبيلة

**آهِ** (إيهًا عليك) اي حسرةً عليك. (الاوّاه) المتحيّر

## الباء

**بَؤُسَ** و جَرُؤَ. (البأس) العذاب والخوف

**بَتَّ** و (المَبْثوت) المقطوع. (حَـزْمٌ بَتَاتٌ) اي قاطع ثابت

**بَثَّ** و (الخبَرَ والمال) نشرهُ وفرَّقهُ. (المبثوث) المهيَّج بعد سكونهِ

**بَجَسَ** و ي (البجس) الفجر والدفق

**بَدَرَ** و (اليهِ) عَجِلَ واستبقَ

**بَدَا** و ظهر

**بَرَّ** ا صَـدَقَ. (وبَرَّ ي) اتّسع في الاحسان. (البَرّ) التقي والبارّ

**بَرَزَ** و (برَّزَ الشيءَ وأبرَزَهُ) أخرجهُ وأظهرهُ

**بَرْزَخ** (البَرْزَخ) هو المضيق والحاجز بين شيئين والوقت بين الموت والبعث

**بَرَقَ** و (أبْرَق) لمع وتزيَّن

**بَرْقَع** (المرأة) البسها البُرْقُع وهو نِقاب للوجه

**بَرَنَ** (البرنيَّة) اناء من خزف كالجرَّة

**بَرِمَ** ا (بالناس) سئم منهم وضجر (أبْرَم الأمرَ) اصلحهُ واحكمهُ (تبرّم) منهُ ملَّ

**بَنْد** (البَنْد) الراية والعَلَم ج بنود

بَزَّ و (الثوبَ وابتزَّهُ) انتزعهُ

بَشَرَ ي (البَشَر والبَشَرة) ظاهر جلد الانسان. (البِشر) المسرَّة

بَطِرَ ا نشط ومَرِح وطغى بالنعمة. (البَطَر) مصدر بَطِر

بطرق (البِطريق) السيّد عند الروم ج بطارقة

بَغَى ي (البَغي) الظلم

بَكَى (البكيَّة) الكثيرة البكاء

بَلَجَ و (الصبحُ) أضاء. (الأبلج) الاضوأ والأوضح

بَلَغَ و (البَلاغ) الكفاية. (البُلغة) ما يُتبلَّغ بهِ من العيش وقوام الحياة

بَلِهَ (بَلهَ الامرَ) اي دَعْهُ واتركهُ

بَلِيَ ا خَلُقَ ورثَّ فهو بالٍ وهي بالية ج بَوالٍ. (بالى) الامرَ وبالامرِ اهتمَّ بهِ. (لم تُبلْ) عوض لم تُبالِ

بَنَى ي (بَنات القلب) الهواجس والافكار

بَهِتَ ا (البُهتان) الكذب والظلم

بَهَمَ ا (البَهمة) اولاد الضأن والبقر ج بِهام وبَهم

بهلل (البُهلُول) السيد الكريم الشجاع والضحّاك

بَهَا و (باهاهُ مُباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

باقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البَوْن) البُعد والفَرق

بَاتَ ي (فُلان بَيَاتًا) اي ادركهُ الليل. (بيَّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (الأبيض) هو السيف ج البيض

بَانَ ي الشيءُ بَعُدَ وانقطع. (والبَيْن) الانفصال

## التاء

تَبَّ و (الشيءُ تبًّا) هلك. (وتبًّا لهُ) ويحًا وهلاكًا

تَبِعَ ا (التَّبِعة) عاقبة الفعل من خير او شرّ ج تَبِعات. (التُّبَّعي) منسوب الى تُبَّع احد ملوك العرب

تَجَرَ و (الرَّجل) باع واشترى

تَرِبَ (التِّرْب) اللِّدة والصديق ج أتراب

تَرَّسَ (المُتترِّس) المتستِّر بالترس

تَرِفَ ا تنعَّم. (المُتْرَف) المُتنعِّم

تَرَكَ و (التَّرِكة) مالُ المَيْت يخلفهُ بعدَهُ

تَرِهَ ا (التُّرَّهة) الباطل والكذب ج تُرَّهات

تَلَدَ و (التالِد والتَّليد والمُتْلَد) هو المال الاصلي القديم الموروث

تَمَّ ي (التَّميمة) ما يُصان بهِ من السِّحر كالحِرز والعوذة ج تمائم

تاهَ ي تبختر وتكبّر . (التيّه) العُجب

## الثاء

ثَبطَ و (ثبطهُ) ابطأهُ وعوّقهُ

ثَرا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثرى) الارض الندية والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ . (الثاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمَدَ و (ثمود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَرَ و (ثمّر مالهُ) انماهُ وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام بهِ وسكن

## الجيم

جَبَرَ و (الجبرية) فرقة إسلامية

جَحْجَحَ (الجحجح) السيّد ج جحاجحة

جَدَّ و الجِدّ ضدّ الهزل . (الجديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجدب) الماحل والغير المُخصب

جَدَثَ (الجدث) القبر ج أجداث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جدّلهُ) صرعهُ ورمى بهِ

جَدَى ي اعطى . (الجدى) العطاء

جَذِلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) أذنب . (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُرُوم وأجرام

جَزُلَ و (الشيءُ) كثُرَ . (الجزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الضخمة

جَعَدَ و (الجعدة) الانثى من أولاد الضأن

جَفَّ ي نشفَ

جَفَا و (فلانًا) عاملهُ بغلظ

جَلَّ ي (جُلُّ الشيءِ) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجلباب) الرداء والثوب الواسع (الجلب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجليد) القويّ المكابر على الشدّة

جَلَا و (لفسهُ على فلان جلوةً) عرضهُ

جَمَحَ ا (الفرسُ) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جموح)

جَمُلَ و (أجمل) في الطلب اعتدل واكتفى

جَنَّ و (أجنّ) أخفى . (الجنين) الولد في بطن أمّهِ ج أجنّة

جَنِبَ و (أَجْنَبَهُ) أبعدَهُ . (الجنب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الأضلاع

جَنَدَ (جُنْدُ الجُند) حشدَهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجَنْدَل) الصخر العظيم ج جنادل

جَنَى ي (الذنبَ عليهِ) جرَّهُ . (والثمرَ) تناولهُ . (وتجنّى عليهِ) ادَّعى عليهِ الذنب . (الجَنى) الثمر

جَهَدَ ا (الجِهاد) المجاهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجِهاز) ما يُعَدُّ من الامتعة للنقلة كعدّة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جوائح

جَازَ و أجازَهُ الى كذا) اي بدّلهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحرص واستقصاء

جَوْهَرَ (الامر) ذاتهُ وحقيقتهُ

## الحاء

حَبَّ ي (التحبُّب) تودّد وتلطّف

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وصلهُ وأنعم عليهِ . (حاباهُ) ساهلهُ وسامحهُ . (الحِباء) العطاء ومصدر حابى

حَتَدَ و المَحْتِد الاصل الشريف

حَتَفَ (الحَتْف) الموت أو وروده ج حُتوف

حَثَا وحَثَى (التُرابَ) صبَّهُ

حَجَّ و (المَحَجَّة) معظم الطريق ووسطهُ . (الحِجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . (الحِجاب) السِتْر . (الحاجب) البوّاب

حَجَرَ و (الحُجْرَة) الغرفة والقبر ج حُجَر . (المُحْتَجِرات) الحريم والنساء المُحصَنات

حَجَلَ ي (المُحَجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ او نكص هيبةً

حَجَنَ ي (الأحجن) الاعوج ج حُجن

حَجِي (الحَجى) العقل

حَدَا و (فلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ . (المُحدَث) الحديث الوجود وضدّ القديم

حَذْلَقَ (المُتَحَذْلِق) المدّعي الحذق

حَذْفَرَ (الحَذافير) المتهيّئون للحرب . (نِلتهُ بحذافيره) أي بأسره

حَرِبَ و (الحَرَب) الهلاك والويل

حَرِجَ ا (الحَرِج) الضيّق

حَرِدَ ا غضِبَ . (الحَرِد) الناقم والمغتاظ

حَرَصَ ي (الحِرْص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرّفهُ) اماله

حَرَنَ و ( الدّابةُ) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي ( المَحَارم والحُرُمات ) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تَحرّى الشيء) قصدهُ وفضّلهُ . (التَحرِيّ بالشيء والحَرى) الحقيق بهِ المُستحقُّ

حَزَّ و ( الشيء) قطعه

حَزِنَ ا (الحَزن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حُزُون

حَسَبَ ي (حَسْبِي الله ) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحُسَّر) جمع الحاسر وهو المتلهّف . ( الحَسِيرة وبالشعر حَسْرة ) الناقة المَعيبة

حَسَا و (الحُسَى ) المشروب

حَشِيَ ا ( تَحاشى ) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحَشر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحَشرَجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصّة) النصيب ج الحِصَص

حَصَبَ و ( الحَصْباء ) الحَصَى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المَحضَر) المَشهَد ج المحاضر (الحَضَر) خلاف البادية وساكن المَدَر . الحضيرة ج حضائر

جماعة الناس ومقدّمة الجيش

حَطَمَ ي ( الحُطام ) الهشيم . (وحُطام الدنيا ) مالُها قلّ او كثر

حَفَرَ ي ( الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حَفِظَ ا ( المُحفِظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء ) أهل بهِ

حَقِبَ ا ( الحُقب والحُقُب ) الدهر او مدّة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِلّ) ضدّ الحرام . (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام ) الموت

حَمَى ي ( الحَمِيّة ) الأنفة والإباء

حنجر (الحَنجَرة) الحلقوم ج حَناجر

حَنَطَ و (حَنّط المَيت)صبّرهُ . (الحَنوط) ما تُحشى بهِ جثة الميت من العقاقير لصيانتهِ من الفساد

حادَ و ي (عن الطريق ) مال

حاضَ و (الحَوض) مجمع الماء والبركة ج حِياض

حالَ و (الحَول) السنة . (حِيالة الشيء) قُبالتهُ . ( هو حِيالهُ ) اي بازائهِ

حامَ و على الشيء دار حولهُ . (الحَومة) معظم القتال. (حَومة الموت)هجومه

حافَ ي جار وظلم

حانَ ي قرُب . (الحَين) البليّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحيا) الحياة ج مَحايِ

## الخاء

خَبَّ ا (الرَّجلُ) كان خدّاعًا . (الخَبَب) ضرب من السَّير

خَبَتَ . (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العِلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلانًا) حبَسه . (وخبَلهُ الحزن) جنّنهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلانًا) خدعهُ فهو مختول . (وختّلهُ) مبالغة في خَتَلَ . (الخَتل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدر) السِّتر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور . (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدن والمُخادِن) الصديق

خَرَقَ و (الخُرق) الجفاء والكذب

خَرَمَ ي (خَرَمهُ وتخرَّمهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

خَرَفَ ي الخَرَف الفخار

الخِضْرِم البحر والكثير من كل شيء ج خضارم

خَطَّ و (الخِطّة) الطريقة والمسلك ج خُطط

خَطِيءَ ا (الخطّاء) الكثير الخطأ

خَطَبَ و (الخَطب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ و ي (الخَطَر) الكِبْر والزهو . (خاطرة الشيء) ما يتحرَّك لهُ القلب والهاجس ج خَواطر

خَطِفَ ا (خطف البرق) لمعانهُ . (الخطّاف) الحديدة المعوجّة . (خطاطيف الموت) مَخالبهُ واظفارهُ

خَطَمَ ي (الخِطام) سِمَة على انف الناقة

خَطَا و (الخُطوة) ما بين القدمين ج خُطى

خَفَتَ و سكَنَ الصوت . (الخافت) الساكت ج خُفوت

خَفَقَ و ي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ . (وفي القبر) غيّبهُ

خَلَبَ و (الخِلب) المكر والخداع . (المِخلب) ظُفر السَّبُع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدره) . تردَّد مع ريبة وشك

خَلَدَ و بَقِي ودام . (الخُلود) مصدر . (الخُلد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسرعة . (الخُلسة) الاختطاف ج خُلَس

خَلَفَ و (الخُلف) المَطل بالوعد

خَلَقَ و (تخلَّق) تكلَّف غير طبعهِ . (أخلِق بهِ) اي ما اجدرهُ واحرى بهِ . (الخَلَق) الثوب البالي . (الخُلق) الطبع

خَمَشَ وي ( خَمَشَ وَجْهَهُ ) خدشها بأظفاره فهو مُخمَّش

خَنَثَ ا الخُنث التثني والتكسّر واللين

خَنَا و ( الخَنى والخَنا ) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق قصر بناهُ ملوك العرب

خَاصَ و ( الخَوصاء ) الغائرة العين

خَاضَ و ( البَحرَ وغيرهُ ) ركبَهُ . ( خاض القومُ في الحديث ) افاضوا فيهِ وتوغّلوا

خَالَ و (خوّلهُ نعمةً) منحهُ اياها واسبغ عليهِ بها

خَانَ و ( الخَؤون ) الخائن

خَوَى ي فرغ . (الخاوي) الخالي

# الدال

دَأَبَ ا ( الدائب ) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمهِ . (الدَّبيب) مصدر هو السَّرَيان

دَبَرَ و ( أَدْبَرَ عنهُ ادبارًا ) ولّى وانصرف . المُدابَر والمُقابَل الكريم الأبوَين

دَثَرَ و انمحى وقدم

دَجَا و ( الدُّجى ) الظلام

دَحَضَ ا ( الدَّحض ) الزَّلَق

دَخَلَ و ( المَدْخول ) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سالَ . ( الدَّرّ ) الحليب ( ولله درّهُ ) اي لله عَمَلهُ . تقال في المديح والدّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَّجهُ ) طواهُ واهلكهُ . ( المَدْرَج ) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج النَّمل) مدبّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و ( الشيء ) عَفَا وذهب اثرُهُ . ( الدَّارسة ) الطريق التي ذهب اثرها ج دَوَارِس

دَرَكَ ( الدرَك ) التَبِعة وقعر الشيء . (الدرَكة ) سُيَر يوصل بهِ

دَرِنَ ا ( الدَّرَن ) الوسخ ج أدْرَان

دسكر ( الدَّسكَرَة ) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَساكِر

دَعَا و (الدّاعي ) الجاذب والباعث ج دواعٍ . ( الداعية ) صراخ المتداعين في الحرب . (ودواعي النَّفس) اهواؤها واميالها

دَكَّ و (الحائطَ) هَدَمَهُ

دَلَّ ي ( أدَلَّت المرأة إدلالًا ) تلطّفت وتغنّجت

دَلَا و ( أدلى بالمال ) قدّمهُ ودفعهُ

دَاحَ و ( الدَّوحة ) الشجرة العظيمة ج دَوْح

دَارَ و ( الدائرة ) النائبة من صروف الدهر وعُقبة الانسان ج دوائر

دَاكَ و ( الوطرَ وغيرهُ ) سحقهُ

دَامَ و ( الديمة ) المطر المستطيل ج دِيَم

## الذال

ذَأَبَ ا ( الذؤابة ) شعر مقدَّمة الرأس ج ذوائب

ذَرَّ و ( النَّجمُ والشمس ) طلعا

ذَرَا و ( الذُّروة ) العُلو والمكان المرتفع وأعلى الشيء ج ذُرًى

ذَكَرَ و ( التذكار ) مصدر وهو التذكّر

ذَكَا و ( فلان ) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . ( وذكت النارُ ) اشتعلت

ذَهَبَ ا ( المَذهب ) الطريقة والبدعة

## الراء

رَبَّ و ( فُلانًا ) رَبَّاهُ حتى ادرك ( والشيء ) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا ( على نفسِهِ ) انتظر وتحبَّس . ( الرَّبْع والمَرْبَع ) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ و ي ( الرِّبقة ) عروة الرِّبْق . ( والرِّبْق ) حبلٌ ذو عُرًى تشدُّ بهِ البُهم

رَتَعَ ا ( في المكان ) رغدَ فيهِ عيشهُ

رَثَّ ي ( الرَّثة ) البالي

رَجَّ ي ( ارتجَّ ) اضطرب

رَجَحَ ا ( بهِ ) مال وفضل . ( الأُرجوحة ) حَبل يتعلّق به الصبيان والمعنى المجازي التردُّد والتقلقل ج أراجيح

رَجَفَ و ( أَرْجَفَ في الشيء ) خاض فيهِ على غيرِ هُدًى

رَجَمَ و ( الرَّجم ) ما يُرجَم بهِ والشتم

رَجَا و ( راجاهُ ) قاسمهُ برجاهُ

رَحِبَ ا اتَّسع

رَحَضَ ا ( الثوب ) غسَّلهُ

رحق ( الرُّحاق والرَّحيق ) الخمر او اطيبها

رَحَلَ ا ( البعيرَ ) وضع عليهِ الرَّحل اي عُدَّتهُ

رَخِيَ ا ( الرَّخاء ) اللين وسعة العيش . ( الإرْخاء ) الاطمئنان

رَدَّ و ( المَرَدّ ) تخفيف لاقامة الوزن

رَدِفَ ي و ( فلانًا ) تبعهُ . ( الرِّدف ) التابع والوزير ج أرداف

رَدَمَ ي سدَّ . الرَّدْم ما يتهدَّم من البناء

رَدِيَ ي ( الرَّدَى ) الموت

رَزَأَ ا ( الرُّزء ) المصيبة والبليَّة ج أرزاء

رَزَبَ و ( المَرْزُبان ) الرئيس عند الفُرس ج مَرازِبة

رَسَبَ و ( في الماء وغيرهِ ) استقرَّ

رَسِلَ ا ( الرَّسَل ) الجماعة ج أَرْسال . ( على رِسْلِهِ ) اي بلين ورِفق

رَسَمَ ي ( الرَّسِيم ) سيرٌ للابل سريع

رَسَا و ( الراسي ) الثابت المتمكّن في الارض . مؤنثهُ الراسية ج رواسٍ

رَشَدَ و ( الراشِد ) الهادئ . ( الرُّشد والرَّشد ) استحكام العقل والهداية

رَصَّ و ( الشيء ) ضمَّهُ وجمعهُ الى بعضهِ

رَصَدَ و ( الرَّصَد ) الرقيب والكمين ج أرصاد

رَضَّ و ( الرَّضْرَاض ) الأرض الكثيرة الحصى

رَعَفَ ا ( الدَّمُ ) سالَ

رَعَنَ و ( الرَّعن ) أنف الجبل . ( الأرعَن ) الأحمق

رَعَى ا ( الشيء ) صانهُ . ( استرعاهُ ) طلب حفظهُ . ( المسترعَى ) المستأمن . ( ارعَوى عن ) رجع وتاب

رَفَتَ وي ( الرُّفات ) الحطام وكلُّ ما تكسَّر وبَلِي من عظام وغيرها

رَفَدَ ي ( فلانًا ) وصلهُ واسعفهُ . ( الرِفد ) الصلة والعطيَّة

رَفَقَ و ( الرِّفق ) الحلم . ( الرَّفيق ) المرافق واللطيف الجانب

رَفَلَ و ( ترفَّلَ ) خطر في مشيهِ

رَقَبَ و ( فلانًا ) انتظرهُ ورصدهُ

رَقَصَ و ( الرَّاقصات ) عذارى يَدُرنَ حول الكعبة

رَقَمَ و ( الرَّقْم ) الوشي المخطَّط ج رُقوم

رَقَى ي ( فلانًا ) عوَّذهُ فهو راقٍ . ( ترقَّى ) ارتفع . ( والرُّقيَة ) السِّحر والعُوذة

رَكِبَ ا ( الرَّكب ) القوم الراكبون عن الإبل . ( الرَّكوب ) الكثير الرُّكوب

رَكَمَ و ( الشيء وركَّمهُ ) جمعهُ

رَكَنَ و ( الرُّكن ) العمدة والجانب الأقوى من الشيء ج اركان

رَمَّ وي ( الرِّمَّة ) ما بلي من العظام ج رِمَم

رَمِدَ ا ( الرَّمَد ) هيجان العين . ( الأرمَد ) من كان بعينهِ الرَّمَد . وما كان لونهُ لون الرماد

رَنَا و ( اليهِ ) شخصهُ بطَرْفهِ وادام اليهِ النظر فهو رانٍ وهي رانية ج رَوَانٍ

رَهَطَ ا ( الرَّهط ) القوم من ابٍ واحد

رَاحَ و ( إرتاح اليهِ ) مال وتشوَّق . ( الرائحة ) مطرة العشيّ . ( الرَّوْحة ) المرّة من السَّير مساءً ج الرَّوحات . ( الرَّوح ) الرَّاحة

رَادَ و ( رُوَيْدك ) اي على رِسْلك واعمل برفق

رَوَى ي ( الرويّ ) حرف القافية في بيت الشعر . ( الرِيّ ) السّقي والشِبَع . ( الرَّيَّان ) ضدّ العطشان والحسَن الحال الناعم

رَابَ ي (إِستَرَاب) وقع في ريبة وشكّ . ( وبهِ ) رأى منهُ ما يريبهُ ويقلقهُ . (الرِّيبة) الشكّ

رَاشَ ي ( إِرتَاشَ وأَستَرَاشَ ) حَسُنَت حالهُ فغنيَ

رَاطَ (الرَّيطة) نسيج ذو قطعة واحدة

## الزاء

زَبَرَ و ( الزُّبرة ) القطعة من الحديد ج زُبَر

زَبرَجَ ( الشيء ) حسّنهُ وزيّنهُ . ( الزِّبرِج ) الزُّخرف والزينة من وشي الذهب وغيرهِ

زَجَا و ( الأَمرُ ) تيسّر واستقام . ( زَجَّاهُ ) دفعهُ برفقٍ .

زَحزَحَ ( الشيء ) نحّاهُ وابعدهُ

زَحَفَ ا ( الزَّحف ) الجيش السائر الى العدوّ

زَرَبَ و (الزَّرْبيّ) البساط والوسادة وما يتّكأُ عليهِ ج زَرَابيّ

زَغبَ ا (الزَّغبة) واحدة الزَّغب والزَّغب الشَّعر الناعم من الطَّير والفراخ

زَفَرَ ي ( الزَّفير ) اخراج النَّفَس واستيعابهُ من شدَّة الغمّ وصوت توقّد النار

زَكَا و ( الزَّكاة ) الصَّدَقة

زَلَّ ي ( الزُّلالة ) نوع من القوارب ج زُلالات

زَلزَلَ ( الزِّلزال ) زلزلة الارض والداهية ج زلازل

زَمزَمَ (زَمزَم) بئر بمكّة يستقي منهُ الحجّاج

زَندَقَ ( الزِّنديق ) المُلحِد والكافر

زَمَلَ (الزَّاملة) الناقة المحمَّلة

زَهَدَ ا و ( تزَاهَدَ ) أظهرَ الزُّهد والتعبُّد

زَاجَ و ( تزَاوج ) إجتمع

زَاحَ و ي (الشيء عن مكانهِ) زال وتنحّى

زَادَ ي ( المَزَاد والمَزَادة ) الظَّرف والراوية من جلدٍ

زَالَ ي ( زايلهُ ) فارقهُ

زَانَ ي ( الزَّين ) التَّحسين وضدّ الشَّين

## السين

سَئِمَ ا ملّ وضجر

سَبَّ ( السَّبّ ) الشَّتم . ( السَّبَب ) الحَبل والوصلة

سَبَخَ و ( السَّبْخة ) ارض ذات نزّ وملح ج سِبَاخ

سَبسَبَ ( السَّبسَب ) المفازة والارض المتّسعة ج سَبَاسِب

سَبَى ي ( فلانًا ) أَسَرَهُ . (والعقلَ) فتنهُ

سَتَرَ و ( السَّتِير ) هو الساتر

سَجَدَ و ( المَسجِدان ) مسجدا مكّة والمدينة

سَجا و ( سَجّى الميتَ ) كفَّنهُ وحثا عليهِ التراب

سَحّ ي ( الماءُ ) سالَ

سَحَجَ ا ( السَّحج ) البَرْي والتقشير والخدش

سَحُقَ و ( أسحقهُ ) ابعدهُ . ( السَّحيق ) البعيد

سَدِرَ ا ( السَّدير ) قصر بناهُ ملوك العرب

سَدَى ي ( أسدى النعمةَ الى احدٍ ) وصلهُ بها . ( والشيءَ ) نالهُ واهملهُ . ضدٌّ

سَرّ و ( إستسرَّ عنهُ ) اختفى عنهُ

سَرَبَ و ( السَّراب ) ما عنَّ للرجل في البريَّة من ماء وغيرهِ وقت شدَّة الحرّ

سَرْبَلَ ( فلانًا ) البسهُ السِرْبال وهو الرداء او القميص

سَرَجَ و ( أسرَجَ السِراجَ ) الهبهُ واضاءهُ

سَرَفَ و ( الإسراف والسَّرَف ) تبذير المال وتجاوُز الحدّ والاعتدال

سَرَا و ( السَّرْو ) الفضل والسَّخاء

سَرَى ي ( السَّراة ) اعلى كل شيءٍ . ( السَّارية ) السحاب

سَعَرَ ا ( السَّعير ) النار ولهيبها

سَعَى ا ( المسعَى ) المسلك

سَفَرَ ي ( عن وجههِ ) كشفهُ . ( قَوْم سَفْر ) اي مسافرون

سَفُلَ و ( السَّفال ) التذلُّل والضعة

سَفَى ي ( الريحُ الترابَ ) ذرَّهُ واثارهُ

سَقَرَ و ( سَقَرُ ) عَلَمٌ لجهنَّم

سَكِرَ ا ( سَكْرَة الموت ) شدَّتهُ وغشيتهُ

سَلَبَ و ( السَّلَب ) الغنيمة ج أسلاب

سَلِسَ ا ( الماءُ وغيرهُ ) سَهُل وعذُب شربهُ

السَّلْسَبِيلُ الخمر وزعموا انها عين في الجنَّة

سَلَا و ( الرجلُ فلانًا ) طابت نفسهُ عنهُ فهو سالٍ

سَمَتَ و ( السَّمْت ) الطريق والقصد ج سُمُوت

سَمَدَ و ( الرجلُ ) رفع رأسهُ تكبُّرًا فهو سامِد

سَنَّ و ( السُّنَّة ) وضعها . ( السُّنَّةُ ) الطريقة والقانون . ( استنَّ الماءُ والسيلُ ) انصبَّ

سَهِدَ ا ( السَّهَد والسُّهاد ) الأرَق وقلَّة النوم

سَهَا و ( السَّهو ) الغفلة والنسيان

سَادَ و ( السَّواد ) هو ما حول البلدة من القُرَى او الرِّيف . ( السُّودَد ) العزّ والسيادة

سَارَ و ( السُّوَر ) جمع سُورة وهي الفقرة من القرآن

سَاسَ و ( ساسان ) احد ملوك الفرس

سَاغَ و ( الشرابُ ) عَذُبَ وسَلِسَ وهنأ . (سَوَّغهُ وأساغهُ) سَهَّل مدخلهُ

سَافَ و ( السَّاف ) الصفُّ من الطين واللِّبن

سَاقَ و (سَاوَقَهُ) جاراهُ في السَّوق. (السُّوقة) الرعيَّة وعامَّة القوم ج سُوَق

سَامَ و ( فلاناً الأمرَ ) كلَّفهُ اياهُ . ( والمعروفَ ) أولاهُ اياهُ

سَوِيَ ا ( إستوى ) جلس وثبت . ( السِّيَّان ) المِثلان

## الشين

شَئِفَ ا الشأفة الاصل

شبه ( الشُّبهَة ) الأمر المُشتَراب

شَتَّ ي (شَتَّانَ) اسم فعل بمعنى بَعُدَ

شَجِنَ ا ( الشَّجَن ) الحُزن والهمّ . ( الشَّجن ) الطريق في الوادي ج شُجون

شَجَا و ( أشجاهُ ) احزنهُ . ( الشَّجو ) الحاجة والحُزن . ( الشَّجِي ) المشغول البال والحزين

شَحَّ ي و (الشُّحّ) البُخل والحِرص

شَحَطَ ا ( المكانُ) بَعُدَ. (تَشَحَّط بالدم) تمرَّغ بهِ

شَرِبَ ا ( الشَّرْب ) جمعُ الشارب

شَرَّ و ( الشِّرَّة ) الحِدَّة والطيش والسَّفاهة

شَرَطَ ي و ( الشَّرَط ) العلامة . ( وأشراط القيامة ) أوائلها وعلاماتها

شَرَعَ ا ( الرُّمحَ ) سَدَّدهُ وصوَّبهُ

شَرُفَ و ( الشُّرفة ) ما أشرف من بناء القصر وكان منهُ نائياً ج شُرَف

شَرِكَ ا ( شِرَاك النَّعل) سَيْرُهُ على ظهر القدم

شَطَّ و ي بَعُدَ وطال

شَطَرَ و ( شَطر الناقة ) خِلفها . (حَلبتُ اشطُرَ الدَّهر) اي جرَّبتُ احوالهُ

شَعَبَ ا ( الشيءَ ) فرَّقهُ . ( الشُّعبة ) الفرقة وغصن الشجرة ج شُعَب . ( المُشعِب ) المفرِّق والقاتل . ( المتشعِّب ) الكثير الشُّعَب

شَعَرَ و (الشاعرُ)قال الشِعر. (المَشعِرات) مشاعر الحجّ ومناسكهُ

شَعَلَ ا ( الإشعال ) بثُّ الخيل واثارة الغضب

شَغَبَ ي ( بهم شَغَباً وشَغْباً ) هيَّج بهم الشرَّ

شَفَى ي ( استشفى منهُ ) نال حاجتهُ وثارهُ فبردت حرارة قلبهِ

شَمِتَ ا ( بعدوّهِ شَماتاً ) فرح ببليّتهِ

شَمَرَ و (شَمَّر في الشيء) جدَّ. (وتشمَّر لهُ ) تهيَّأ

شَمَصَ و ( الدابَّة وشَمَّصها ) طردها طرداً عنيفاً نشيطاً

شَمَلَ و (الشَّمل) ما تفرَّق او ما اجتمع من الامر فهو ضدٌّ . يقال : جمع

شملهم وفرّقة

شَهِدَ ا ( الإشهاد ) مصدر أشهدهُ اي جعلهُ شاهدًا . ( ويوم الإشهاد ) يوم القيامة

شَابَ و خلط

شَاءَ ا ( الشَّاء ) هو جمع شيئة على غير قياس اي الارادة والميل

شَابَ ي ( المَشِيب ) بَيَاض الشَعَر . ( الأَشْيَب ) المُسِنّ

شَاعَ ي ( شَيَّعَهُ ) خرج معهُ للوداع

شَامَ ي ( البَرْقَ ) نظرَ اليهِ ليرى اين يقصد واين يمطر

شَانَ ي ( الشيء شَيْنًا ) شوّههُ وأفسدهُ

## الصاد

صَبَحَ ا ( الصَّبُوح ) ما يُشرب من اللبن والخمر صباحًا

صَبَا و ( تَصابى ) مال الى اللهو . ( الصِبَا والصَّبْوة ) جَهْل الفُتُوَّة

صَحِبَ ا ( الصَّحْب ) جمع الصاحب

صَحَنَ و ( صَحْن الدار ) ساحتهُ

صَدَّ و (عن فلانٍ صَدًّا) اعرض ومال

صَدَحَ ا ( الصَّدُوح ) الصائح الحديد الصَّوْت

صَدَعَ ا ( الشيء ) شقّهُ

صَدِيَ ا ( تصدّى للامر ) تعرَّض لهُ واستدركهُ . ( الصَّدى ) العطش

صَرَطَ ( الصِراط) الطريق . ويُزعَم انّهُ جسر يمرُّ عليهِ البشر يوم القيامة

صَرَعَ ا (إصطَرَعَ الرَّجلان) حاولا ايُّهما يصرع الآخر

صَرَفَ ي ( الصِرْف ) الخالص من الخمر والغير الممزوج ماء

صَرَمَ ي ( فلانًا ) هجرهُ واعرض عن مودَّتهِ . ( الصَّرِيمة ) الانقطاع

صَعِرَ ا ( صَعَّرَ خدَّهُ وأَصعَرَهُ ) أمالهُ كبرًا عن نظر الناس

صَعْلَكَ (الصُّعْلُوك) الفقير ج صَعَاليك

صَغُرَ ا ( الصَّغار ) الهوان والذلّ

صَفَحَ ا ( تصفَّح الامرَ ) اعتبرهُ وطالعهُ

صَفَدَ ي ( الصَّفَد) القيد ج أصفاد

صَفِرَ ا ( الاناء وغيره ) خلا . ( الصِفْر ) الخالي . (الصُفْر) النحاس والدراهم (بنو الأصفر) ملوك الروم

صَفَقَ و ( الصَّفْقة ) ضرب اليد على اليد للبيع

صَفَنَ ي ( الصَّافِنات ) الخيل القَرِهة القائمة على ثلاث قوائم ومقدّم حافر الرابع

صَفَا و ( الصفيُّ ) المصافي والخالص الودّ . ( الصَّفاة ) الحجر الصَّلْد . ( قَرَع صَفَاتَهُ ) تعرَّض لامره

صَلَدَ ي ( الشيء وأَصلَد ) صَلُب

صَلِفَ ا ( الصَّلَف ) الكِبْر والعُجْب وادّعاء الانسان فوق ما عندهُ

صَلْمَ و ي ( الصَّيْلَم ) الداهية والسيف

صَمَّ ا (استصمَّ) أرى ان بــــو صَمامًا وطرَشــًا . ( الأصمّ ) الصلب المُصمَت ج صُمٌّ

صَمَدَ و ( الصَّمَد ) السيّد والدائم وهو من الاسماء الحُسنَى

صَمَى ي تقلّب ووثب وأسرع

صَنَعَ ا ( الصُّنع والصُّنْع ) الإحســـان . ( المَصانِع ) القُرى والمباني

صَابَ و (تصوَّب الشيء) جاء من علُ وهو ضدّ تَصعَّد . (الصَّوب) المطر

صَادَ و ( الأصيَد ) الرافع رأسهُ كِبرًا ج صِيد

## الضاد

ضَجَعَ ا ( المَضجَع ) موضع الاضطجاع والفراش ج مَضاجِع . ( الضَّجِيع ) الواضع جنبهُ على الارض

ضَرَعَ ا ( الضَّرِع ) المتذلّل الضعيف . (الضَّراعة) الخضوع والاستكانة

ضَمَرَ و ( الضَّامِر ) المهزول . (المِضمار) غاية الفرس في السباق او موضع تضمير الخيل والميدان

ضَلَّ ي ( فلانٌ الشيء ) فقدهُ . ( الضَّلّة ) ضدّ الهُدَى

ضَنَّ ا ( بالشيء ) بَخِل . ( الضَّنالة ) الحرص والبُخل

ضَنُكَ و ( الضَّنك ) الضِّيق والازدحام

ضَنِيَ ا ( فلانٌ ضَنيٌّ ) سَقِم ومَرِض

ضَارَ و ( الرَّجل ) جاع . ( والامر فلانًا ) اضرَّ بهِ

ضَامَ ي ( فلانا ) اذلَّهُ . (الضَّيم) الظُّلم

## الطاء

طَأطَأَ ( رأسهُ ) نكَسهُ وخفضهُ

طَبَّ ي و ( طبيبٌ بالداء ) عالمٌ بهِ

طَرَّ و ( طُرًّا ) جميعًا

طَرَأَ ا ( أطرَأهُ وأطراهُ بالتخفيف ) بالغ في مدحهِ

طَرِبَ ا ( تَطرَّب ) مال طرَبًا

طَرَفَ ي (البَصَرَ) اطبق احد الجفنين على الآخر . ( والطَّرفـــة ) تطبيق الطَّرْف وهو البصَر . ( الطَّارِف والطَّرِيف ) ما اكتُسِب من المال حديثًا . ( الطَّرِف ) الحديثُ الشرَف في نسبهِ ومن لا يثبت على صــاحبٍ . ( المُتَطرّف ) المتجاوز حدّ الاعتدال

طَسَمَ و (طَسْم) قبيلة ابادها الله لآثامها

طَعِمَ ا ( الشيء ) اكلهُ

طغَى ا (الرجلُ) جاوز الحدّ . (الطَّاغوت) الشيطان

طَفِقَ ا ( في الشيء ) شرَع فيهِ

طَلَّ ي و ( الطَّلَل ) ما ارتفع من آثار الدار وبقاياها ج طُلول وأطلال

طَلَبَ و ( الطِلاب ) المطالبة بالحقّ

طَلِعَ ا ( المُطَّلَع ) المأتى . ( وهَوْل المطَّلَع ) اي هول الآخرة والمعاد

طَلَقَ ي (الوَجهُ الطَّلَق)المشرق الضاحك

طَمَحَ ا (بطَرْفهِ الى الشيء) ارتفع نظرهُ اليهِ واستشرف لهُ

طَمَسَ ي و ( الشيء) دَرَس وانمحى

طَارَ و (الطَّوْر) الحال والهيئة والتارة

طَافَ و ( أطاف بالشيء) الَمّ بهِ وقاربهُ فهو ( مُطيف )

طَالَ و ( تَطاول واستطال على فلان ) تكبَّر واعتدى. (الطَّوْل)الفَضل والعطاء. ( الطِيلَة ) العُمْر

طَاشَ ي ( الطيَّاش ) الطائش

طَانَ ي ( الطِينَة ) الخِلقة والجِبلَّة

## الظاء

ظَعَنَ ا سار ورَحَل

ظَلَّ ا بَقِي ودام

ظَهَرَ ا ( ظَهرًا لبطن ) اي باختلاط

## العين

عَبَأَ ا ( العِبْء ) الحِمـل والثِقَل ج أعباء

عَبَرَ و (عَبَر بهِ)أجازهُ النهر.(العِبارَة) النظر في الامور والاتِّعاظ بهـا ج عِبَر

عَجَّ ي و ( العَجاج ) التُّراب والدخان

عَجِلَ ا ( العِجال ) جمع عَجلَـة وهي العَربة والدولاب . وجمع عجيل اي مُسْرِع

عَدَّ و ( العُدَّة) الاستعداد وما اعددتهُ لوقت الحاجة . ( العِدَّة ) الجماعة المعدودة

عَدَنَ و ي( جنَّات عَدنٍ ) اي الفردوس ودار الخلد

عَدَا و ( عدَّاهُ عن الشيء) صرفهُ عنهُ . ( العَادِية ) البُعد وما يشغلك عن الشيء . والقوم يُعَدُّون للقتال

عَذَرَ ي ( أعذر الرجل ) أبدى عذرًا . ( عذيري منهُ ) اي من ينصرني عليهِ

عذفر ( العُذافِرة ) الناقة الشديدة

عَرَّ ي و ( العَرَّة ) العَيب . ( العُـرَّة ) الجرَب

عَرَسَ و ( العِرْس ) الزوجـة والزوج ومثلها ( العَرُوس )

عَرَصَ ي(العَرْصَة) ساحة الدار او البقعة التي لا بناء فيها ج عَرَصات

عَرَضَ ي( إستَعرضهُ ) طلب ان يُعرَض عليهِ وتأمَّلـهُ واشـتراهُ . ( العَارِضان ) جانبا الوجـهُ وصفحتا العُنُق

عَرَفَ ي ( العُرْف ) المعروف والصَّنيع

عَرَنَ و ( العِرْنين ) السيّد وعَظمُ الأنف

عَرَا و (الامرُ فلانًا) حلَّ بهِ واصابهُ . ( العُرْوة ) ما يؤْخذ باليد من حَلَق وما يُجعل فيهِ الزرّ ج عُرًى

عَزَّ ي ( تَعزَّز ) تشرَّف وصار عزيزًا

عَسَفَ ي ( العَسْف ) الجَور والظُلم

عَسَلَ و ( المَعْسُول ) المخلوط بالعسل

عَشَرَ و ي ( المِعْشَار ) هو الجزء العاشر من الشيء كالعُشر

عَشَا و (العُشْوة) ركوب الامر على غير بَيان والامرُ المُلْتَبس . ( العَشَا ) ضُعف البصر او العَمَى

عَصَبَ ي ( أعْصَب في السَّير ) أسرع . وفي الديوان هي بمعنى لفَّ مثل عَصَب

عَصَمَ ي ( إسْتَعْصَم بهِ ) تمسَّك . ( المِعْصَم ) موضع السوار من اليد ج معاصِم . ( المَعْصُوم ) المحفوظ

عَضَدَ و ( العَضْد ) الإسعاف والإمداد

عَطِبَ ا ( العَطَب ) الهلاك

عَفَّ ي ( تَعفَّف تَعفُّفًا ) عَفَّ وتكلَّف العِفَّة اي التجرُّد عن الطمع

عَفِرَ ا ( إنْعَفَر ) تمرَّغ في التُراب

عَفَا و (العافي) الدارس والرَّسم الممحوّ

عَقَبَ و ( عُقْبَى الشيء ) عاقبتهُ

عَقَرَ ي ( العَقُور ) ما عَقَر من الحيوان

عَقَلَ ي ( العِقَال ) حَبلٌ يُربط بهِ البعير بذراعهِ

عَلَّ ي و ( التعلّل ) الاعتذار والاحتجاج

عَلِزَ ا ( العَلَز ) اضطراب المريض

عَلِقَ ا (العَلَق) جمع عَلَقَة بمعنى التعلُّق . (وعُلَق المنايا) اشتدادها على البشر

العَلَنْدَاة الغليظ من الجمال وغيرها

عَمَّ ا و ( عَمَّمَهُ ) ألبسهُ العِمامة

عَمَدَ ا ( تعمَّد الشيء ) قصدهُ

عَمَرَ و ي ( عُمِّر الرَّجل ) عاش زمانًا طويلًا

عَمِهَ و ( الرَّجلُ ) تردَّد في الضَّلال

عَنِتَ ا ( الشيءُ عَنَتًا ) فَسَد

عَنَقَ ا ( العَنَق ) السير الواسع الفسيح للإبل . ( العُنُق ) الرؤسا والجماعة

عَنِيَ ا ( العَنَى والعَناء ) التعب والجهد

عَهِدَ ا (فلانًا بالمكان) لقِيَهُ . (والشيءَ) عرفهُ . ( عَهْدي بهِ كذا ) اي معرفتي بهِ

عَاجَ و ( الى الشيء ) عطفَ . (المَعَاج) المكان الذي يُعطف اليهِ ويقام بهِ

عَادَ و ( المَعَاد ) الآخرة والجنَّة . (عاد) قبيلة من العرب البائدة

عَارَ و (تَعَاوَرُوا الشيء تَعَاوُرًا) تداولوهُ وتناوبوهُ . ( العَوْرة ) النقص والسَّوءة . (العَيْرانة) الناقة المسرعة

عازَ و (أعوزَ فلانًا) اعجزهُ وألجاهُ الى العوز

عالَ و (يُصبح عيالاً للاله) اي مفتقرًا اليهِ

عامَ و (العوم) مصدر عامَ اي سبح وطاف

عَيِيَ ا (الرجلُ) عجز. (داء عَياء) لا يُبرَأ منهُ

## الغين

غَبَّ و (مَغَبَّةُ الشيء) عاقبتهُ

غَبَرَ و (الشيء) صار بلون الغبار

غَبَقَ و (الغبوق) شرب الخمر بالعشيّ

غَبَنَ و (فلانًا) خدعهُ. (الغَبن) الخسران

غَدَا و (غاداهُ) باكرهُ. (الغادية) المطرة الآتية صباحًا. (الغُدوة) والغداة السَّحر. (الغدوات) جمع الغداة

غَرَّ و (الغِرَّة) الغفلة ج غِرَر. (الغَرَر والتغرير) التعريض للهلكة. (الأغرُّ من الخيل) ذو الغُرَّة وهو البياض في جبين الفرس

غَرَفَ و (الغُرفة) العليّة والحجرة ج غُرَف

غَشَمَ و (الرَّجلُ غشمًا) ظلم

غَصَّ ا و (الغَصص) مصدر غصَّ بالطعام. (غُصَّة الموت) سكرتهُ واهوالهُ ج غُصَص

غَضَّ و (طرفهُ) كفَّ بصرهُ وصرفهُ عن منظر الشيء

غَضَرَ و (الغضارة) السَّعة والخصب

غَضِيَ ا (أغضى عينيهِ) طبقهما. (وعلى القذى) صبر

غَفَرَ ي (المِغفر) الخوذة يتقنَّع بها المتسلّح ج مَغافِر

غَفَصَ و (فلانًا وغافصهُ) فاجأهُ. (الغفص) مصدر

غَلَّ و ي (الغُلول) الخيانة. (المغلول) المقيَّد بالغُلّ وهو طوق الحديد. (الغلائل) الدروع. مفردها الغليلة

غلس (الغَلَسُ) ظلمة آخر الليل

غَمَرَ و (الغَمرة) مُعظم الماء. (غمرات الدُّنيا) لججها واخطارها

غَنِيَ ا (أغناه عن كذا) انحاهُ وصرفهُ. (لا يغني شيئًا) اي لا يجدي نفعًا. (غناء الباكيات) ما يُستغنى بهِ

غَارَ و (العينُ غُؤُورًا) دخلت في الراس

غَالَ و (فلانًا غَوْلاً) اهلكهُ. (الغَول) الهلكة والدَّاهية ج غِيلان. (الغائلة) الدَّاهية والفساد ج غوائل

غَوَى ي (الغاوي) صاحب الخدعة والفساد ج غُوَاة. (الغَواية) الضَّلال

غَابَ ي (الغِيبة) ذكر القريب بالسوء. (الغابة) الوهدة. والأجمة من القصب

## الفاء

فجّ و ( الفَجّ ) الطريق الواسع ج فِجاج

فَحَمَ ا (أفحَم) انقطع صوتهُ وأسكِتَ

فَدَى ي ( المُفَدَّى ) من قيل لهُ جُعِلتُ فداك .

فَرُتَ و ( الفُرات ) اسم نهر . ( وماء فُرَات ) اي عذْب

فَرَسَ ي ( الأسَدُ فريستَهُ ) دقّ عُنقها

فَرِقَ ا خاف وجزِعَ

فسط ( الفُسطاط ) المدينة الجامعة والخِباء ج فَساطِيط

فَصَلَ ي (المَفصِل) كل مُلتقى عظمين في الجِسم ج مَفاصِل

فَغَرَ ا و ( فاهُ ) فَتَحهُ

فَقِهَ ا ( الشيء ) فَهِمَهُ

فَلَتَ ي ( أفلَتَ فلانٌ ) نجا بنفسهِ وتخلّص

فَلَقَ ي ( الشيء فَلقًا وفَلْقةً ) شَقّهُ . ( الفَلَق ) الصُّبح . والخَلق كلّهُ

فَنِيَ ا ( فِنَاء الدّار ) ساحتهُ ج أفنِيَة

فَاقَ و (فَوّق السَّهمَ) جعل لهُ فوقًا . (والفوق) موضع الوَتَر من السَّهم ج فُوَق . (الفاقة) الفقر

فَاهَ و ( المُفَوَّه ) المِنطيق البليغ

## القاف

قَبّ و ( القِباب ) جمع قُبّة

قَبَسَ ي (منهُ النارَ قَبسًا) اخذها شُعلة . ( والعِلمَ ) استفادهُ

قَبَطَ و (القُبطِيّة ) ثوب ابيض رقيق من كتّان يُنسَج بمصر

قَبِلَ ا ( المُقابِل والمُدابِر ) الكريم الابوين

قَتَرَ و ي ( القَتِير ) اوّل الشيب

قَحَمَ و ( إقتَحَمَ بهِ المَعصِيَة) رماهُ بها

قَدَرَ و ي( قدَّرَ الشيءَ) اعتبرهُ وفكّر بهِ

قَذَلَ و ( القَذَال ) مؤخّر الرأس

قَرّ ي ( القَرار ) ما قُرّ فيهِ وثبَتَ فيهِ والارض المطمئنّة. (قَرِير العَين) اي ساكن البال

قَرَشَ و ( قُرَيش ) اسم قبيلة مشهورة

قَرَضَ و ( تَقارَضا ) بادَلَ كل واحد منهما صاحبهُ خيرًا او شرًّا . (القَرض) ما سلَفتَ من إحسان ج قُرُوض. (المُنقَرِض) المنقطع

قَرَعَ ا ( إقترَعَ القوم على شيء) ضربوا القُرعة عليهِ

قَرَفَ ي ( إقتَرَفَ بالقبيح ) ارتكبَهُ

قَرَمَ و ( القَرْم ) السيّد الجليل ج قُرُوم

قَرَنَ ي ( القَرْن ) الأُمّة الهالكة واهل الزمان الواحد . (قَارُون ) رجلٌ من بني اسرائيل يضرب العرب بهِ المثل في الغنى

قَرَى ي ( فلانًا ) أضافهُ

قَصَدَ ي ( إِقْتَصَد في النفقة ) توسَّط بين الإسراف والبُخل

قَصَمَ ي ( الشيءَ ) كسرهُ وابانهُ . ( القاصِمَة ) الضربة الخاسرة للظهر ج قَوَاصِم

قَصِيَ ا ( أقصاهُ ) ابعدهُ

قَعَدَ و ( القَعُود ) الابل او ما يُبْتَذَل منها بالرُّكوب

قَعْقَعَ ( تَقَعْقَع الشيءُ ) اضطرب وتحرَّك

قَفَا و ( فلانًا ) تبعهُ

قَلْ مخفَّف قَلّ

قَلَصَ ي ( تَقَلَّص ) انضمَّ وانزوى

قَلَعَ ا ( منزل القُلْعة ) الذي لا يُسْتَوْطَن ويُقلَع منهُ ساكنهُ

قَلَى و ي ( تقالَى ) تباغض . ( القِلَى ) البُغض والمعاداة

قَمَأَ ( الأَقْمَأُ وبالتخفيف الأَقْمَا ) الأَذلّ الاحقر

قَنْبَل ( القَنْبَل ) الطائفة من الناس والخيل ج قَنَابِل

قَنَا و ( أقْنَاهُ ) اغناهُ . ( القَنَاة ) الرمح والنَّهر ج قَنًا وقَنَوات

قَادَ و ( القَادَة ) جمع القائد . ( قائد الجَبَل ) أنفهُ

قَامَ و ( أقامَ الصلاةَ ) لزمها . (قِوَام الشيء ) مداره ومِحْوَرهُ

قَاسَ و ( قوَّسهُ ) حَنَى ظهرهُ كالقوس

قَالَ ي (أقالهُ) نهضهُ ورفعهُ . (إِسْتَقَال) طلب الإقالة . ( والإقالة ) مصدر وفَسخ العَقْد في البيع . ( المَقِيل ) موضع القَيْلولة اي نوم نصف النهار

## الكاف

كَبَا و ( الجوادُ ) عثر . ( ولوَجْههِ كَبْوًا ) انكبَّ عليهِ

كَبُرَ و ( كبَّر فهو مكبِّر ) قال : الله اكبر

كَتَبَ و ( الكَتِيبة ) الجيش او القطعة منهُ ومن الخيل ج كتائب

كَثَبَ و ي ( الكَثِيب ) التلُّ من الرمل ج أكْثِبَة وكُثُب وكُثْبان

كَدَّ و ( الكَدُود ) الكثير الاجتهاد

كَدَحَ ا (في الشُّغل وفي الديوان الشُّغلَ) سعى بهِ

كَدَا و ( أكْدَى ) بَخل عند السؤال او قلّ خيرهُ وعطاؤهُ

كَرَبَ و ( الكَرْبَة ) المرّة من الكَرْب وهو الحزن . (الكَرْبَة) اسمٌ ج كُرَب

كَرَثَ و ي ( إِكْتَرَثَ لهُ وبهِ ) اهتمَّ وبالى بهِ

كَرِشَ ا ( كَرِشَ الرَّجُلُ ) قطَّب وجهَهُ

كَرَا و ( الكُرَة ) كلُّ جسمٍ مستديرٍ

كَزَّ و ( الشيءَ كَزًّا ) ضيَّقهُ . ( الكَزُّ ) المتقبض

كَشَحَ ا ( الكَشْح ) ما بين الخاصرة الى الضِلَع الخلف وهو اصغر الاضلاع وآخرها ج كُشُوح . ( وطَوَى عن فُلانٍ كَشْحَهُ ) أعرَض عنهُ وصدَّ

كَلَّ ي ( الكالّ والكَلِيل ) التَعِب والمُعيِي . ( والبَصَر الكَليل ) الضَعيف . ( والسَّيف الكليل ) الذي نَبا حدُّهُ ولا يقطع

كَلَبَ ي ( المُكالِب ) المَهارش والمعادي والمُضايق مضايَقة الكِلاب

كَلِفَ ا ( الكَلَف ) الولوع بالشيء والحبُّ الشديد . ( الكُلْفَة ) المشقَّة ج كُلَف

كَلْكَلَ ( الكَلْكَل ) الصدر ج كَلاكِل

كَمِدَ ا ( الكَمَد ) تغيُّر اللون ومرض القلب من الحزن

كَنَّ و ( إستَكَنَّ الرجلُ ) استتر ورجع الى كِنّهِ

كَنَى ي ( بالشيء عن كذا ) ذكرهُ غير مصرِّح به

كَهَلَ ا ( الكَهْل ) من جاوز الثلاثين من عمرهِ . ( المُكتَهِل ) الداخل في سنّ الكهوليَّة

كَوكَبَ ( كَواكِب الأَسَد ) نجوم تحيط ببرج الأَسد

كَادَ ي ( تَكايَدَ ) تماكَر وتخادَع

كَاسَ ي ( الكَيْس ) خلاف الحُمْق

## اللام

أَبَّ و ( اللُبّ ) الخالص من كلّ شيءٍ والعقل . ( الأَلَبّ ) الأذكى

لَبَدَ ا ( اللَّبَد ) مصدر الإقامة . والصوف . ( لُبَد ) اسم نسرٍ عمَّر طويلًا .

لَبَنَ و ي ( اللُبانة ) الحاجة . ( اللَبِن واللِبْن ) المضروب من الطين مربَّعًا للبناء

لَجَّ ا ي ( اللُجَّة ) معظم الماء ج لُجَج

لَجَأَ ا ( اللَجَا مخفَّف اللَجَأ ) من يُعتمد في الشدَّة

لَجْلَجَ ( تَلَجْلَج ) تردَّد في الكلام

لَطَفَ و ( ألطَفَهُ ) أبرَّهُ واكرَمهُ

لَطَى ا ( اللاطِيَة ) نسيج يوضع على الرأس

لَظِيَ ا ( اللَظَى ) النار او لهيبها

لَعِجَ ا ( اللاعِج ) الحارق الصدر من الحبّ او الحزن ج لَواعِج

لَفَا و ( تَلافَى أمرَهُ ) اصلحهُ

لَقِحَ ا ( اللَّقْحَة ) الناقة اللَّبون

لَقِفَ ا ( إلتَقَفَ الشيءَ ) تناولهُ بسرعة

لَقِنَ ا ( لَقَّنَهُ الكلامَ ) أفهمهُ

لَهِجَ ا (بالشيء) أُولع بهِ وأفرط بحبّهِ

لَهَا و (اللَّهاة) لحمة في اقصى سقف الفم ج لَهَوات . (المَلْهِيَة) اللذّة

لاثَ و (لَوَّث الشيء) كدَّرهُ وازال حسنَهُ

لَامَ و (اَلَامَة) عذلهُ وعابهُ

لَوَى ي (إلتوى) عوج . (اللِواء) العَلَم ج أَلوِيَة

## الميم

مَئِقَ ا (المَئِق) الباكي والمُعْوِل

مَجَّ و (الشيء مَجًّا) لفظَهُ من فمهِ

مَجَنَ و (الرَّجُل وتَمَجَّن) هزل ولم يبالِ قولًا ولا فعلًا . (المُجُون) الهزل وتجاوُز حدّ الأدب

مَحَكَ ا (المَحِك) اللَّجُوج والعَسِر الخلق

مَحَلَ ا (المَحِيل والماحِل) المُجْدِب

مَخَضَ و (اللَبَنَ وغيرهُ) استخرجهُ

مَدَرَ و (المَدَر) قِطَع الطين اليابس

مَدَى (تَمَادَى في الشيء) اقام بهِ ودامَ عليهِ . (المُدْيَة) السكّين . (المَدَى) النهاية

مَذَقَ و (فلانًا وُدَّهُ) لم يخلصهُ لهُ . (المُمَاذِق) الخدَّاع

مَرِحَ ا (المَرَح) البطر والاختيال

المَرْزُبَان الوزير عند الفرس ج مَرَازِبَة

مَرِضَ ا (المُمَرِّض) المتكفِّل بمداواة المريض

مَرَى ي (مَارَاهُ) جادلهُ ونازعهُ

مَزَجَ و (المِزاج) ما رُكِّبَ عليهِ البدن من الطبائع ج أَمْزِجَة

مَسَكَ و ي (المُمَسَّك) المطليّ بالمِسْك

مَطَا و (المَطِيّ) جمع المطيَّة وهي المركوب

مَلَّ ا (المِلَّة) الطائفة والمذهب ج مِلَل

مَلِقَ ا (المَلَق) مصدر وهو اظهار الودّ باللسان دون القلب

مَنَّ و (على فلان بالنعمة) ذكرها لهُ تطاولًا

مَنَى ي (مُنِيَ بالشيء) أُصيب بهِ وابتُلِي . (مَنَّاهُ الله) اعطاهُ الأُمْنِيَّة والمرغوب ج اماني ومثلها (المُنْيَة) ج مُنَى . (المَنِيَّة) الموت ج المنايا . (مِنًى) موضع بمكّة

مَهَجَ ا (المُهْجَة) الروح ودم القلب

مَهَدَ ا (مَهَّدَ الطريق وغيرهُ) سهَّلهُ ووطَّأهُ واصلحهُ . (المِهاد) السرير والمرقد والسهل

مِهْرَجَان عيدٌ للفرس يقام في اوّل الخريف

مَهْمَه (المَهْمَه) المفازة والفلاة ج مَهَامِه

مَارَ و (الشيء) تردَّد في عَـرْض . (والتراب) ثار

مَاقَ و (المُوق) الجهل والغباوة

مَانَ و (المؤونة) الزاد وثقل الشيء والمشقَّة

مَاهَ و (ماء الوَجه) حسنهُ والحياء والشرف

مَادَ ي (الشيء) تحرَّك واضطرب . (الموائد) جمع المائدة

## النون

نَأَى ا (الرجلُ نأياً) بَعُدَ

نَبَذَ ي (الشيء) رماه وأعرض عنهُ

نَبَطَ و ي (النَبط) قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين

نَبَلَ و (النَبْل) السهم ج نِبال . (النُبْل) الذكاء والنجابة

نَبَا و (الشيء) نَفَرَ وبَعُد ولم يستقرّ

نَجَبَ و (النجيبة) الكريمة من النساء والنوق ج نجائب

نَجَدَ و ي (نَجَدَ البيتَ) زيَّنهُ

نَجَعَ ا (الدَّواء وغيره) عمِلَ وأثَّر . (إنتجع فلاناً) طلب معروفهُ

نَجَا و (ناجاهُ) فاوضهُ وسارَّهُ

نَحَرَ ا (الذبيحةَ) اراق دمها . (النَّحر) اعلى الصدر

نَحِلَ ا (النَّاحِل) السقيم الضعيف

نَخِرَ ا (النَّخِر) البالي المتفتِّت من العظام وغيرها

نَخَا و (نَاخَى به) افتخر وتعظَّم

نَدِيَ ا (النَّدَى) السخاء والكرم

نَذَرَ ا (النَّذِير) مصدر هو التحذير وهو ايضاً المُنذِر والداعي الى الصَّلاح ج نُذُر ونُذَرَاء

نَذَلَ و (النَّذل) الخسيس من الناس والساقط في دينهِ او حسبهِ ج أنذال

نَزَحَ ا (الرجلُ نُزُوحاً) بَعُدَ فهو نازح

نَزَرَ و (نِزَار) احد بني عدنان وهو ابو قبيلة تسمَّى باسمهِ

نَزِهَ ا (النَّزه والنَّزِه) المتنزّه والعفيف

نَزَا و (نَزَاوة الصِّبا) بَطَرُهُ ومَرَحهُ

نَسَجَ و ي (الثوبَ) حاكهُ . (النسيج) الثوب المَحيك

نَشِبَ ا (النَّشَب) المال

نَصَفَ و (أنصف إنصافاً) عدل فهو مُنصِف

نَضَرَ و (نَضرَة العَيش) رغدهُ وطيبهُ

نَضَلَ و (ناضَلهُ) نازعهُ او باراهُ في رَمْي السِّهام

نَطَحَ ا ي (النَّطَّاح) الكثير الضرب بقرنهِ . (يَومٌ نَطُوح) اي ذو شدَّة وبلاء

نَطَفَ و ي ( النُّطفة ) الماء الصافي . ( النَّطِف ) النَّجِس والرجل المريب .

نَظَرَ و النَّظِرَة الإمهال والتأخير

نَعَى ا ( الميتَ نَعيًا ) اخبر بوفاته فهو نعيّ وناعٍ

نَغِصَ ا ( نَغِصَ العيشُ ) كدَّرهُ

نَفَثَ و ي ( الشيءَ ) رَمَى به من فمهِ وبصق به

نَفِدَ ا ( الشيءُ نفادًا ) فرَغَ

نَفَذَ و ( أَنفَذَ السَّهمَ ) جعلهُ ينفذ اي يخرق

نَفُسَ و ( نافَسَ فلانًا في الشيء منافسة ) باراهُ وغالى فيهِ

نَقَدَ و ( إنتقدَهُ ) اختارهُ واختبرهُ

نَقَضَ و ( إنتقضَ الحَبلُ ) انتكث وانحلَّ . ( المنقوض ) المهدوم

نَقِمَ ا ( عليهِ الشيءَ ) انكرهُ عليهِ وكرِهَهُ

نَقنَق ( الضِّفدِعُ ) صَوَّتَ

نَكَبَ و ( الدهرُ فلانًا ) اصابهُ بنكبة وبليَّة . ( وعنهُ نُكُوبًا ) عَدَلَ واعرض

نَكِرَ ا ( أنكرَ الشيءَ ) جهلهُ . ( وعليهِ فِعلَهُ ) عابهُ وردَّهُ . ( تَنَكَّرَ ) تغيَّر عن حالهِ . ( التَّنكير ) الإنكار . ( مُنكَر ونَكِير ) هما فيما يُزعَم ملاكان موكلان بالقبور

نَكَسَ و ( فلانًا نَكسًا ) قلبهُ على رأسهِ

نَكَلَ و ي ( النَّكال ) العقاب

نمرق ( النَّمارِق ) جمع النُّمرُقة هي الوسادة الصغيرة يتَّكأُ عليها

نَهَجَ ا ( النَّهج ) الطريق . ( والمَسلَك النَّهج ) اي المستقيم

نَهَزَ ا ( ناهَزَهُ ) بادرهُ ودانَاهُ

نَهَكَ ا ( إنتهكَ المحارمَ ) تناولها بما لا يجوز وتعدَّى حُرمتها

نَهِلَ ا ( المَنهَل ) مورد المياه وموضع الشرب ج مَناهِل

نَهنَه ( دُمُوعَهُ ) كفَّها وردَّها

نَهَى ا ( النُّهَى ) العقل والفِكرة

نَابَ و ( فلانًا الأمرُ ) اصابهُ واحلَّ بهِ . ( أنابَ الى الله ) رجع اليهِ وتاب ( النائبة والنَّوبة ) المُصيبة ج نَوائب ونُوَب .

نَاءَ و ( الرَّجُلُ نَوءًا ) نهض بمشقَّة وجهد

نَاخَ و ( المُناخ ) مَبرك الابل ومحلّ الاقامة

نَامَ ا ( النَّوْمان والنَّؤُوم ) الكثير النوم

النَّوْرُوز رأس العام عند الفرس

نَوِكَ ا ( الأنوك ) الأحمق ج نُوكَى

نَوَى ي ( النَّوَى ) البُعد والفُرقة

نابَ ي (النَّاب) سِنٌّ خلف الرباعية والناقة المُسِنَّة ج أنياب

## الهاء

هَتَرَ ي (أهتر الرَّجل) خرف من الكِبَر

هَتَنَ ي (الهَتُون) السحاب الهاطل مطرهُ

هَجَرَ و (الهُجْر) بالضم الفحش في المنطق

هَدَى ي (الهُدَى) الرَّشاد

هَذَرَ و ي (الهَذِر) الكثير الكلام على غير فائدة

هَرِمَ ا (أهرمهُ الدهرُ) ادخلهُ الهَرَم وهو اقصى الكِبَر

هَفَا و (الرَّجلُ) زلَّ واخطأ

هَلَّ ي (الهِلال) القمرُ لاوَّل ليلة من ظهورهِ ج أهِلَّة

هَمَّ و ي (بالشيء) فكَّر فيهِ وعزم عليهِ

همن (هامان) عَلَم لرجل

هَنَا (الهَنَة) الشيء والأمر ج هَنات

هانَ و (الرَّجلُ) ذلَّ وتواضع . (جاء هَوْنًا) اي على رِسْلهِ برِفْق

هَوَى ي (فلانًا واليهِ) مال نحوهُ واحبَّهُ . (الهَوَى) المَيْل ج اهواء

هَاجَ ي (الهَيْجاء) الحرب

هيه (هَيْهات) اسم فعل بمعنى بَعُدَ

هَامَ ي (فلانٌ) ذهب على وجههِ ضلالًا

## الواو

وَأَلَ (وائل) عَلَم لقبيلة

وَتَدَ ي (ذو الأَوْتاد) لقبُ لملكٍ وهو كناية عن كثرة خيامهِ او عن تعذيبهِ للناس

وَثَبَ ي (التوثُّب) الهَجْمة

وَثُرَ و (الوَثِير) اللَّيِّن

وَثِقَ ي (الثِّقة) الرجل الامين الموثوق بهِ

وَجَبَ ي (الحقُّ) لزم وثبت

وَجَدَ ي (الجِدَة) اليسار والسَّعة

وَجَفَ ي (أوْجف الفَرَسَ والبعيرَ إيجافًا) رَكَضهُ . (والايجاف) سير مُسْرِع للبعير

وَحَى ي (الأَوْحَى) الأسْرَع

وَدَعَ ا (الدَّعة) خفض العيش والسكينة

وَدَى ي (أوْدَى بهِ) أهلكهُ

وَرَدَ ي (الماء وتورَّدهُ) اتاهُ . (الوِرْد) القدوم على الماء . والنصيب منهُ والقوم الواردون . (الإيراد) مصدر اوردهُ أي احضره الوِرد

وَرِعَ ا ي (الوَرَع) ترك المحظورات

وَزَرَ ي الوِزْر الحِمْل والذَّنب

وَرَقَ ي ( الوَرَق ) الدراهم المضروبة

وَرَكَ ا ( ورَكَ على الامر ) قدَر عليهِ

وَرَى ي ( الوَرَى ) الناس

وَسْوَسَ (الوَسْواس) ما يخطر في القلب من شرّ ج وَساوِس

وَشَكَ و ( الوَشِيك ) العَجول المُسْرِع

وَشَلَ ي ( الوَشَل) الماء القليل ج أَوشال

وَصَلَ ي الأَوْصال) المَفَاصِل. مفردهُ الوُصْل

وَصَى ي (الوصيّ) من يقوم على الايتام بوصاية والدهم المتوفّي او بأمر الحاكم بعد موته

وَضَحَ ي ( الوَضَح ) شَعَر الشيب والنور والطريق الرَّحبة ج أَوْضاح

وَطِئَ ا أَوطأهُ الفرسَ ) اركبهُ اياها

وَعَدَ ي ( الوَعِيد ) التهديد

وعى ي ( الوِعاية ) الانتباه

وَغَى (الوَغَى ) الحرب او جلبتهُ

وَقَرَ ي ( أَوْقَرَهُ ) اثقلهُ . (الوِقْر) الثِقْل والحمل

وَقَعَ ا ( توقّع الامر توقّعًا ) انتظرهُ

وَقَفَ ي ( الوَقّافة ) كالوقّاف وهو المتأني والمُحجِم عن القتال

وَكَدَ ي ( الوَكْد ) الاقامة والقصد

وَكَسَ ي ( الامرُ وَكْسًا ) نقص

وَلَدَ ي ( وَلَدهُ ) النتجة والثمرهُ

وَلِيَ ي ( فلانًا ) تبعهُ وقرُب اليهِ . ( وَالاهُ ) صادقهُ . ( تولّى امرهُ ) تقلّدهُ . ( تولّاهُ ) اخذهُ وليًّا اي صديقًا

وَهَبَ ا ( الوَهُوب ) الكريم

# الياء

يَئِسَ ا ( اليَؤوس) القنوط والقليل الصبر

يَبَّ ا ( اليَباب ) الخراب

يَدَى ي ( اليد ) النعمة والإحسان ج أَيادٍ

يَمَّ ( فلانًا ) قصدهُ وتَوجّهَهُ (واطراوَهُ بالتراب) مَسَحها ( اليَمّ ) البحر

تمجد الله الاعظم

# LE DIWAN

# D'ABOUL 'ATĀHYAH

## ÉDITION COMPLÈTE

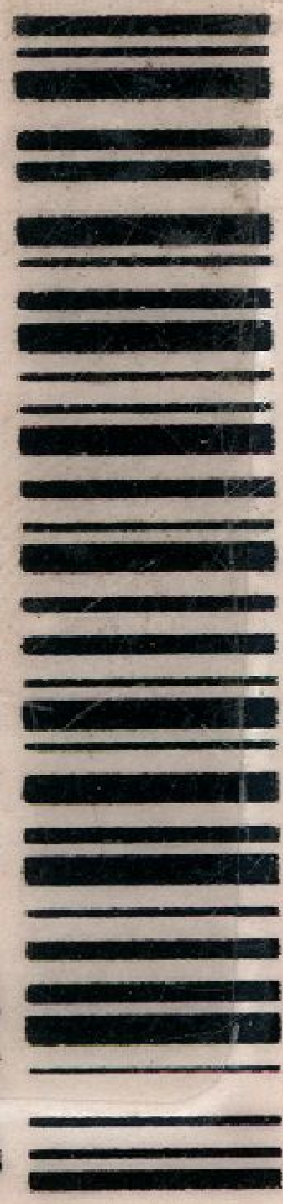
PAR

**le P. Louis Cheiko s. j.**

4e édition revue et augmentée



BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
1927


Bibliotheca Alexandrina
04286660
